القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly
السنة السابعة والعشرون العدد 8332 الأحد 3 كانون الثاني (يناير) 2016 – 23 ربيع الأول 1437هـ
Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

حوار مع صالح مسلم:
انفصال الكرد واقتتالهم

الأخطل الصغير:
الشاعر في إهاب الصحافي

العقبة: ثغر الأردن
المرجاني الباسم

تيار فتحاوي يتحدث عن عودة الكفاح المسلح 04
عبد الواحد لؤلؤة: السياب بعد عقود خمسة 24
عالمة سورية: اختراع يرصد الأجسام خلف الجدران 31

«تحرير» الرمادي: خطوة أولى على درب طويل

تمكنت قوات الأمن العراقية، بتنسيق وثيق مع طيران التحالف الدولي والخبراء العسكريين الأمريكيين على الأرض، من الدخول إلى قلب مدينة الرمادي التي كان تنظيم «الدولة الإسلامية» قد احتلها في أيار (مايو) العام الماضي، بعد أن ألحق هزيمة نكراء بالجيش العراقي المرابط فيها، والذي انسحب عشوائياً وعلى نحو مهين. وإذا صحّ أن سقوط الرمادي سجّل، يومذاك، نصراً مدوياً للتنظيم، كان الأكبر منذ سقوط الموصل، أواسط 2014؛ فإنّ نجاح القوات الحكومية العراقية في استرداد مساحات واسعة من المدينة ومحيطها يعدّ تطوراً بالغ الأهمية، ولكنه يبقى مجرد خطوة على طريق طويل.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8 ـ 13)

ISSN 1358-3379

Price List
■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

باعدام 47 شخصا أدانهم القضاء بتهم إرهابية بمن فيهم أعضاء في «القاعدة» والشيخ النمر

السعودية تؤكد انها مستعدة لمواجهة أي تهديدات

متظاهرون في صنعاء يندون باعدام الشيخ نمر

الرياض ـ «القدس العربي»:

أثار إعدام السعودية 47 شخصا بينهم القيادي الشيعي البارز الشيخ نمر النمر تحذيرات وتهديدات شيعية ضد أسرة آل سعود الحاكمة.

وبينما وصف المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى إعدام النمر بأنه «خطأ فادح» واعتبره حزب الله اللبناني «اغتيالا»، وقال آية الله أحمد خاتمي وهو قيادي شيعي بارز في إيران إن ما حدث سيكون له تداعيات ضد أسرة آل سعود «ستمحوها من صفحات التاريخ»، يعتبر المسؤولون السعوديون أن

تنفيذ السلطات لأحكام الإعدام بحق 47 شخصا سعوديا (عدا اثنين أحدهما مصري والآخر تشادي) ممن ادينوا بـ«الإرهاب» والتحريض عليه أمس السبت، يؤكد ان المملكة لا يمكن ان تخضع لأي ضغوط لمنع تنفيذ أحكام القضاء في أشخاص استهدفوا أمنها وقتلوا مواطنيها ورجال الأمن وهددوا استقرارها، والبعض منهم (مثل الشيخ نمر باقر النمر) دعا إلى التمرد على الدولة وتقسيم البلاد.

ويؤكد تنفيذ السلطات السعودية أحكام القتل على المدانين الـ47 انها مستعدة لمواجهة التهديدات التي أطلقتها إيران والأحزاب الشيعية المحسوبة عليها، وتهديدات تنظيم القاعدة أيضا التي اعدم 44 من عناصرها.

ورغم ان ثلاثة فقط من الذين نفذ فيهم حكم الإعدام من السعوديين الشيعة (من بينهم الشيخ النمر) والباقون من «التكفريين» و«الإرهابيين» الإسلاميين السنة، إلا انه يلاحظ ان الضجة اثيرت فقط من إيران وأحزابها في المنطقة على تنفيذ حكم الإعدام بالشيخ النمر.

ويرى مراقبون ان تعمد طهران إثارة الضجة على إعدام مرجع ديني شيعي سعودي هو أمر متعمد يهدف إلى اظهار ان إيران هي الوصية على الشيعة في الخليج والعالم العربي.

وأدين الـ47، وهم 45 سعوديا ومواطن مصري يدعى محمد فتحي عبدالعاطي السيد، وآخر تشادي، يدعى مصطفى محمد الطاهر أبكر، بـ«استهداف مقار الأجهزة الأمنية والعسكرية، والسعي لضرب الاقتصاد الوطني، والإضرار بمكانة السعودية وعلاقاتها ومصالحها مع الدول الشقيقة والصديقة»، وتوعدت إيران الرياض بانها ستدفع «ثمنا باهظا» بعد إعدام النمر.

ويقول مسؤولون أمنيون «صحيح ان الشيخ النمر هو واحد من المراجع الدينية للشيعة السعوديين في منطقة القطيف، ولكنه كان مرجعا شيعيا يحض ويدعو إلى التمرد على الدولة، وخلفيته التاريخية حيث درس وأقام في قم لعشر سنوات وقضى نحو عامين في سوريا حيث كان مرجعا شيعيا في منطقة السيدة زينب الشيعية في دمشق، قبل ان يعود إلى المملكة ليحرض الشباب السعوديين الشيعة ضد الدولة ويدعوهم إلى الثورة وإلى استقلال القطيف وضمها مع البحرين لإقامة دولة شيعية، الأمر الذي وجدت فيه السلطات السعودية تهديدا لأمنها الوطني ولشرعية الأسرة الحاكمة فيها».

ويرى المسؤولون ان التحريض المتواصل على التمرد الذي قام به «نمر النمر» هو الذي أدى إلى اندلاع أعمال العنف في منطقة العوامية عامي 2011 و2012 الأمر الذي جعل السلطات السعودية تقبض عليه وتقدمه للقضاء حيث تبين انه على ارتباط وثيق مع إيران والمراجع الدينية المعادية للمملكة وللبحرين.

ويلاحظ الخبراء في المملكة ان «الذين أثاروا الضجة على تنفيذ حكم القضاء باعدام الشيخ النمر ومن قبل ذلك على اعتقاله وعلى صدور حكم القضاء، هم الجهات المعادية سياسيا للسعودية وأولهم إيران التي كانت تقف وراءه وكانت تقدم له الدعم، وحزب الله في لبنان والأحزاب الشيعية التابعة لإيران في العراق مثل حزب الدعوة، مما يشير إلى انهم منظومة واحدة ليس لها عداء سوى مع السعودية، بالإضافة طبعا إلى النظام السوري والمحسوبين عليه في لبنان (مثل وئام وهاب النائب الدرزي السابق في لبنان)».

وبلغ الغضب الإيراني من إعدام الشيخ باقر النمر إلى حد ان طهران توعدت المملكة بانها ستدفع «ثمنا باهظا» على ذلك.

ونشر الزعيم الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي في حسابه على تويتر رسالة تشيد بالنمر.

وقال التعليق الذي نشر في حساب خامنئي باللغة الإنجليزية على تويتر وبجواره صورة للنمر «الصحوة لا يمكن قمعها.»

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابر انصاري السبت ان السعودية ستدفع «ثمنا باهظا» لاعدامها رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر.

وقال انصاري بعد اعدام 47 شخصا في المملكة بينهم الشيخ النمر في تصريحات نقلتها «وكالة الأنباء الإيرانية» ان «الحكومة السعودية تدعم من جهة الحركات الإرهابية وتستخدم في الوقت نفسه لغة القمع وعقوبة الإعدام ضد معارضيها الداخليين وستدفع ثمنا باهظا على هذه السياسات».

من جهته دعا فرع الطلاب في الميليشيا الإسلامية الباسيدج التابعة لحرس الثورة إلى تظاهرة بعد ظهر الأحد أمام السفارة السعودية في طهران.

وقال التلفزيون الحكومي الإيراني إن إيران استدعت القائم بالأعمال السعودي في طهران للاحتجاج على إعدام نمر النمر.

ودعا الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر لمظاهرات في دول الخليج والعراق احتجاجا على إعدام الشيخ نمر النمر.

وقال الصدر على موقعه الالكتروني «أطلب من شيعة السعودية.. أن يتحلوا بالشجاعة للرد ولو بالمظاهرات السلمية بل وشيعة الخليج كافة ليكون رادعا للظلم والارهاب الحكومي مستقبلا.»

أما حزب الله اللبناني فندد باعدام النمر بناء على «حجج واهية واحكام فاسدة»، داعيا المجتمع الدولي وهيئاته ومنظماته الى ادانة هذه «الجريمة النكراء».

وقال في بيان «يدين حزب الله بشدة الجريمة النكراء التي ارتكبها النظام السعودي، والمتمثلة باغتيال العالم الكبير المجاهد الشيخ نمر باقر النمر، بحجج واهية وأحكام فاسدة وادعاءات فارغة، لا تستقيم على منطق، ولا تدخل بميزان عدل».

وقال أخو النمر السبت إن نبأ إعدام أخيه وقع على الأسرة كالصاعقة لكنه يأمل أن يكون أي رد فعل سلميا.

وقال محمد النمر «للشيخ النمر مكانة كبيرة في مجتمعه وفي المجتمع الإسلامي بشكل عام ولا شك أنه ستكون للخبر ردات فعل.»

وتابع «أتمنى أن تكون ردات الفعل في الإطار السلمي ولا ينبغي لأحد أن يكون له ردات فعل أو تصرفات غير النهج السلمي. يكفي دماء.»

أما علي النمر ابن شقيق الشيخ نمر باقر النمر، الذي كان قاصرا عند توقيفه فليس بين الذين تم إعدامهم.

وبين الذين تم إعدامهم السبت أيضا محكومون بعمليات أسفرت عن سقوط قتلى تبناها تنظيم «القاعدة» في 2003 و2004 وبينهم مصري وتشادي.

ووصفت السلطات السعودية من تم إعدامهم «تعزيرا» بـ«إنهم فئات مجرمة ضلت طريق الحق واستبدلت به الأهواء واتبعت خطوات الشيطان وأقدمت على أفعال إرهابية مختلفة، منها استباحة الدماء المعصومة وانتهاك الحرمات المعلومة من الدين، واستهدفت زعزعة الأمن وزرع الفتن والقلاقل والتقول في دين الله بالجهل والهوى»، بحسب بيان وزارة الداخلية الذي نشر اسماء وصور الذين نفذ بهم حكم القتل، وأغلبهم من عناصر تنظيم القاعدة الذين شنوا هجمات إرهابية مسلحة على عدد من المجمعات السكنية والمباني الحكومية والأمنية السعودية خلال عامي 2004 و2005 ومن بينهم فارس الشويل أحد قادة تنظيم القاعدة ومن أهم منظريها العقائديين.

وكان فرع تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية حذر في الأول من كانون الاول/ديسمبر السعودية من إعدام عدد من المحكومين بتهم الإرهاب والإنتماء إليه.

وقال التنظيم في بيان تداولته حسابات مؤيدة للجهاديين على مواقع التواصل الاجتماعي «تبادر إلى مسامعنا في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب نبأ الإعدامات التي تنوي حكومة آل سعود تنفيذها في أسرانا المجاهدين من أهل السنة في سجونها».

وأضاف «انّا نعاهد الله ان دماءنا دون دماء أسرانا وان دماءهم الطاهرة لن تجف قبل ان تسفك دماء عسكر آل سعود»..

وذكرت وزارة الداخلية السعودية في بيان نشرته «وكالة الأنباء السعودية» الرسمية أن الحكم جاء بعد أن ثبت على المتهمين «اعتناق المنهج التكفيري المشتمل على عقائد الخوارج، المخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، ونشره بأساليب مضللة، والترويج له بوسائل متنوعة، والانتماء لتنظيمات إرهابية، وتنفيذ مخططاتهم الإجرامية، من خلال: تفجير مجمع الحمراء السكني وتفجير مجمع فينيل السكني وتفجير مجمع أشبيلية السكني شرقي مدينة الرياض».

وتابع البيان أيضا أن المتهمين وجدوا مذنبين في «اقتحام مجمع الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أي بي كورب) وشركة (بتروليوم سنتر) ومجمع الواحة السكني في محافظة الخبر في المنطقة الشرقية باستخدام القنابل اليدوية، والأسلحة النارية المختلفة، وقتل وإصابة العديد من المواطنين ورجال الأمن، والعديد من المقيمين، والتمثيل بجثثهم، والشروع في استهداف عدد من المجمعات السكنية في أنحاء المملكة بالتفجير، وفي تسميم المياه العامة، وخطف عدد من المقيمين بهدف قتلهم والتمثيل بجثثهم، وتصنيع المتفجرات وتهريبها إلى المملكة، وحيازة أسلحة وقنابل مصنعة محلياً ومستوردة، وحيازة مواد متفجرة ذات قدرة تدميرية عالية وشديدة، وحيازة قذائف وصواريخ متنوعة».

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

التحالف بقيادة السعودية يعلن إنهاء الهدنة في اليمن

قصف جوي مكثف على مواقع الحوثيين وقوات صالح في 3 محافظات يمنية

انقاض مصنع للمشروبات الغازية في اليمن

صنعاء ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قالت «وكالة الأنباء السعودية» إن التحالف الذي تقوده السعودية والذي يقصف الحوثيين في اليمن منذ تسعة أشهر أعلن أمس السبت إنهاء الهدنة التي بدأت في 15 كانون الأول/ديسمبر فيما يعد نكسة لمحاولات إنهاء الصراع. وقالت وكالة الأنباء السعودية نقلا عن البيان «قيادة التحالف تعلن إنهاء الهدنة في اليمن اعتباراً من ظهر أمس».

وأضافت قيادة التحالف في بيانها، إنها «كانت وما زالت حريصة على تهيئة الظروف المناسبة لإيجاد حل سلمي للقضية في اليمن وتمكين الحكومة الشرعية اليمنية من إعادة الأمن والاستقرار، ولذلك وافقت على الهدنة التي طلبها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، التي تم تمديدها لفترة إضافية».

وأضاف البيان أن استمرار الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح في قصف المدن والمراكز الحدودية السعودية وإعاقة أعمال الإغاثة والاستيلاء على المواد الغذائية والطبية المقدمة للشعب اليمني وقصف منازل واعتقال أشخاص في المدن التي يسيطرون عليها كانت كلها عوامل حالت دون الإبقاء على وقف إطلاق النار. مشيرا في هذا الصدد إلى «تكرر الاعتداءات السافرة على أراضي المملكة بإطلاق الصواريخ الباليستية باتجاه المدن السعودية»، فضلا عن «استهداف المراكز الحدودية السعودية».

واعتبر البيان أن «هذا كله يظهر عدم جدية الميليشيا وأعوانهم واستهتارهم بأرواح المدنيين ووضوح محاولتهم الاستفادة من تلك الهدنة بتحقيق المكاسب».

ويأتي هذا الإعلان بعد ساعات من اعتراض قوات الدفاع الجوي السعودي مساء الجمعة، صاروخاً أطلق من الأراضي اليمنية باتجاه مدينة أبها، جنوب غربي المملكة، ليكون الصاروخ 11، الذي يطلقونه باتجاه الأراضي السعودية، منذ ثلاثة أسابيع، والأول خلال عام 2016.

وصعّد الحوثيون مؤخراً، من عملية إطلاق الصواريخ الباليستية، وتحديداً منذ سريان قرار وقف إطلاق النار، منتصف ديسمبر/كانون أول الماضي، حيث أعلنوا أن 300 هدفاً ومنشأة سعودية، دخلت في مرمى صواريخهم.

وسبق أن حذرت قيادة التحالف العربي، في 21 كانون الأول/ديسمبر الماضي من أن «استمرار المليشيات الحوثية في أعمالها العبثية سيدفع قيادة التحالف لاتخاذ إجراءات قاسية لردع تلك الأعمال».

وتزامن بدء وقف إطلاق النار مع محادثات سلام ترعاها الأمم المتحدة لكنه شهد خرقا متكررا من الطرفين. وقتل قرابة 6000 شخص منذ دخول التحالف في الصراع في آذار/مارس نصفهم تقريبا من المدنيين.

وفشلت المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة في إيجاد حل للصراع ومن المقرر استئنافها يوم 14 كانون الثاني/يناير الحالي. ولا يعرف إن كان انهيار وقف إطلاق النار سيفسد عملية السلام.

وبدأ التحالف حملته العسكرية لمنع الحوثيين الذين يعتبرهم وكلاء لإيران من السيطرة على كامل أراضي اليمن بعد أن سيطروا على معظم أنحاء الشمال العام الماضي. ويتهم الحوثيون التحالف بالعدوان.

إلى ذلك شن طيران التحالف العربي بقيادة السعودية، صباح أمس السبت، سلسلة غارات جوية استهدفت مواقع الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في محافظة تعز 257/ كم جنوب صنعاء.

وقالت مصادر في المقاومة الشعبية إن طيران التحالف شن غارات جوية على المواقع التي يتمركز فيها الحوثيون وقوات صالح في منطقة «نجد المحزامة» في جبل صبر، جنوب مدينة تعز.

وأشارت المصادر إلى أن انفجارات عنيفة دوت في تلك المواقع نتيجة الغارات الجوية، فيما لم يتسن على الفور الحصول على احصائية للخسائر المادية والبشرية التي خلفتها تلك الغارات.

من جهة اخرى، قال سكان محليون في محافظة البيضاء/ 268 كم جنوب شرق صنعاء إن طيران التحالف العربي شن غارات جوية استهدفت مواقع الحوثيين في منطقتي «جهيد» و «الشازبي» بمديرية ذي ناعم التي تشهد مواجهات عنيفة بين المقاومة الشعبية والحوثيين، مدعومين بقوات صالح.

وفي محافظة الحديدة، شن طيران التحالف العربي في وقت سابق من أمس غارات جوية على مواقع الحوثيين وقوات صالح في مدينة «باجل» شمال شرق الحديدة.

يذكر أن طيران التحالف العربي كثف خلال الأيام الماضية غاراته الجوية على مواقع الحوثيين وقوات صالح في العديد من المحافظات اليمنية، بما في ذلك العاصمة اليمنية صنعاء.

وأفادت مصادر في المقاومة الشعبية اليمنية أمس أن مقاتليها صدوا هجوماً شنه الحوثيون والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح بمحافظة لحج 337/ كم جنوب شرق صنعاء.

وقالت إن الحوثيين وقوات صالح شنوا هجوماً على مديرية «القبيطة» شمالي محافظة لحج بهدف السيطرة عليها نتيجة موقعها القريب من قاعدة العند الجوية.

وأشارت إلى أن مواجهات عنيفة دارت بين الحوثيين، مدعومين بقوات صالح، والمقاومة الشعبية «ولم يستطع الحوثيون وقوات صالح التقدم في المديرية».

على صعيد آخر، شن طيران التحالف العربي خمس غارات جوية استهدفت موقع «الجبانة» التابع للدفاع الجوي شمال مدينة الحديدة، اضافة إلى غارتين جويتين استهدفتا منطقة «مذاب» بمديرية «الصفراء» في محافظة صعدة.

يذكر أن طيران التحالف العربي شن في وقت سابق أمس السبت سلسلة غارات جوية استهدفت مواقع الحوثيين وقوات صالح في الحديدة وتعز والبيضاء.

باختصار

غارات إسرائيلية على أربعة مواقع في قطاع غزة

شن الطيران الإسرائيلي فجر السبت غارات على اربعة مواقع في قطاع غزة يتبع اثنان منها لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، على ما ذكرت مصادر امنية فلسطينية وشهود عيان.

وجاء القصف الإسرائيلي بعد ساعات على اعلان الجيش ان صاروخين اطلقهما فلسطينيون مساء الجمعة من قطاع غزة سقطا في جنوب إسرائيل بدون ان يسفرا عن ضحايا أو اضرار. ولم تتبن أي جهة فلسطينية اطلاق هذه الصواريخ.

النقض المصرية تؤيد السجن المشدد 15 عامًا بحق 61 معارضًا

رفضت محكمة النقض (أعلى محكمة للطعون في مصر)، أمس السبت، الطعن المقدم من 61 من معارضي السلطات، على أحكام السجن المشدد الصادرة بحقهم، بحسب مصدر أمني.

وقال مصدر أمني رافضًا ذكر اسمه، إن «محكمة النقض رفضت الطعون المقدمة من 61 متهمًا من المعارضين للسلطات الحالية، على أحكام السجن المشدد الصادرة بحقهم لاتهامهم بأعمال العنف، في القضية المعروفة إعلاميًا بـ (أحداث رمسيس الأولى)».

المرصد السوري: اغتيال قيادي في أحرار الشام بريف إدلب

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان السبت بقيام مسلحين مجهولين باغتيال قيادي في حركة «أحرار الشام» الإسلامية جراء استهداف سيارة كان يستقلها بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وقال المرصد في بيان إن عبوة ناسفة استهدفت سيارة القيادي وهو قائد كتيبة في حركة أحرار الشام ما أدى إلى مقتله وإصابة اثنين آخرين كانوا برفقته، جراء الانفجار الذي وقع في منطقة جرجناز بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

جنود بريطانيون قد يواجهون محاكمات بشأن العراق

قال رئيس فريق حكومي بريطاني يحقق في مزاعم تعذيب وقتل خارج إطار القانون في مقابلة نشرت السبت إنه قد تجري محاكمة جنود بريطانيين بتهم من المزعوم أنهم ارتكبوها في العراق بينها القتل.

ونقلت صحيفة «ذا اندبندنت» عن مارك وارويك الشرطي السابق المسؤول عن فريق الادعاءات التاريخية العراقية قوله إنه يعتقد أنه ستكون هناك أدلة كافية لتبرير توجيه اتهامات جنائية.

مقتل ستة في هجوم على قاعدة للقوات الجوية الهندية قرب باكستان

ذكر مسؤولون أن أربعة مسلحين لقوا حتفهم خلال هجوم على قاعدة تابعة لسلاح الجو الهندي بالقرب من حدود البلاد مع باكستان صباح السبت وهو حادث شهد أيضا مقتل جنديين هنديين.

وقالت المتحدثة باسم سلاح الجو روشيل دي سيلفا إن المسلحين الذين كانوا مدججين بأسلحة ثقيلة دخلوا القاعدة في باثانكوت بولاية البنجاب غرب البلاد بعد أن ألقوا قنابل على الحراس.

وتبعد الحدود بين الهند وباكستان أقل من 50 كيلومترا من باثانكوت وهي مدينة تعمل أيضا كبوابة لولاية جامو وكشمير حيث ينشط المتشددون الاسلاميون.

الرئيس عباس بصحة جيدة

أكد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة السبت ان الرئيس محمود عباس يتمتع بصحة جيدة، وذلك بعد شائعات تداولاتها وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الشأن.

وقال ابو ردينة في بيان بثته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان «الرئيس محمود عباس بصحة جيدة».

وأضاف ان المعلومات التي نشرت حول صحة الرئيس الفلسطيني «أنباء مشوهة ومزيفة ومشبوهة ولا تمت للحقيقة بصلة».

قد تشارك قوات روسية لأول مرة في معارك جبل النوبة الساحلي:

قوات المعارضة السورية تجهز لمعركة مشاة في العاصفة الثلجية

اثار القصف على ريف حمص

«القدس العربي:» منهل باريش

استعادت قوات النظام وميليشيا جيش الدفاع الوطني وصقور الصحراء السيطرة على جبل النوبة الإستراتيجي، للمرة الثالثة، في معارك السيطرة المتبادلة بين قوات الثوار وميليشيات النظام على المنطقة الواقعة بين جبلي التركمان (الباير والبسيط) والأكراد (مصيف سلمى وقمة النبي يونس).

وتقدمت ميليشيات النظام لتسيطر على جب القصب وقرية القصب (المسيحية) بعد جبل النوبة وعلى النقطة 46 وتلة غزالة. وتهدد قوات النظام والميليشيات التابعة لها طريق جسر الشغور ـ اللاذقية، حيث أضحى الطريق تحت السيطرة النارية لقوات النظام بعد خسارة القصب على أعتبار أنه يمر أسفل هذه القرية.

قائد عمليات الفرقة الساحلية النقيب محمد باجيكو، أكد لـ«القدس العربي» خسارة القصب، ولكنه قلل من أهمية رصد طريق جسر الشغور ـ اللاذقية، وقال: «هناك عشرات الطرق التي نسلكها نحن والمدنيون». وأعتبر النقيب باجيكو خسارة القصب أو النوبة بمثابة «الأمر الطبيعي» وأضاف: «نحن في معارك كر وفر منذ سنتين مع قوات النظام. وتبادلنا السيطرة عدة مرات على كثير من النقاط».

وعزا قائد العمليات تقدم قوات النظام إلى «كثافة القصف الجوي الروسي، وقصف سلاح المدفعية لعمق القرى المدنية، ما يشغل الكثير من مقاتلينا في تأمين أهلهم إلى أماكن خارج القرى».

وأشار باجيكو إلى أن «العاصفة الثلجية في صالحنا رغم قساوتها، فهي ستخفف من الطلعات الجوية، وتحد من حركة المدرعات في قوات العدو».

ودخلت عاصفة ثلجية المنطقة يوم الأربعاء الماضي. وغطت الثلوج كل الجبال السورية، حيث تدور الاشباكات مع قوات النظام والمليشيات المقاتلة إلى جانبه.

وستعيق العاصفة محاولات التقدم بالنسبة لقوات النظام، بسبب طبيعة المنطقة الجبلية، الأمر الذي يحد من حركة الآليات وخصوصاً الدبابات وآليات نقل الأفراد والذخيرة، بسبب ضيق الطرق وتراكم الثلوج. وكانت شبكة «أخبار مصياف» المؤيدة للنظام بثت شريط فيديو، يظهر دبابات النظام مغطاة بالثلج بشكل شبه كامل بالقرب من مناطق الاشتباك في مصيف سلمى. وأكد مصدرعسكري معارض لـ«القدس العربي» أن «غرفة العمليات تقوم بالتحضير لهجوم مشاة على أكثر من محور في المنطقة، مستغلين العاصفة الثلجية»، دون ذكر اسم المنطقة أو زمن البدء بها.

ومن المرجح أن يكون الهجوم لصالح قوات الثوار لعدة أسباب منها كون الميدان منطقتهم الجغرافية وهم أكثر دراية وخبرة فيها، خصوصاً وأنها كانت ضمن العمق العسكري لهم. سبب آخر هو غياب سرايا الرصد والاستطلاع لقوات النظام، والتي ستلجأ إلى التحصينات الأكثر دفئاً. سبب ثالث هو سهولة الاقتحام، كونها ستعتمد على تسلل المشاة دون اللجوء إلى الآليات.

في تطور آخر، بث المكتب الإعلامي في الفرقة الساحلية شريطاً مصورا لأحد أبرز رماة صاروخ «تاو» في الجيش السوري الحر، أحمد حمزة، نفى فيه الأخبار التي أشاعها النظام حول أسره. وكانت صفحات موالية للنظام قد نشرت صوراً لشخص يرتدي لباسا مدنيا، واصفة اياه بـ«رامي صاروخ تاو الذي دمر دبابات الجيش السوري». وعن هوية الشخص الذي ظهر أسيراً لدى ميليشيا «صقور الصحراء» قال أحمد حمزة في حديث لـ«القدس العربي»: «لا نعلم من هو الشخص الذي ظهر في الفيديو، لكنه ليس من مقاتلي أي من فصائل الجيش الحر أو الفرقة الأولى الساحلية». ورجح حمزة أن يكون الأسير من «المدنيين الذين يقومون بتحطيب الأشجار في المنطقة».

ويذكر أن رامي التاو أحمد حمزة استطاع تدمير سبعة أهداف لقوات النظام خلال معركة السيطرة على سهل الغاب وانسحاب النظام من مدينة جسر الشغور نهاية نيسان/ابريل من العام الماضي.

وفي الخلاصة يبدو أن فصائل الثوار ستشهد معركة مشاة مع وحدات من المشاة الروس، بدأوا بالتمركز في جبل النوبة قبل عدة أيام، وربما سيكون هذا الموقع هو الاختبار الأول للطرفين، حيث سيختبر المقاتلون الروس أنفسهم مع مقاتلي الثوار لأول مرة، بعد أن كانوا يشاهدون طائراتهم تدك معاقل «الأعداء» وهم جالسون في مطار حميميم. وإذا صحت التوقعات ودخل المشاة الروس المعركة، فمن المرجح أن أول صورة لجندي روسي قتيل ستكون في جبل النوبة حيث المعركة المنتظرة.

مجالس التمثيل بـ«التعيين» والتزوير بإسم «الولاء» ترهق كاهل «النظام والدولة» في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»: بسام البدارين

يؤشر عضو مجلس النواب الأردني يحيي السعود مجددا على تلك المساحة الشخصانية والانفعالية في اداء أعضاء البرلمان عندما يتقدم ساخرا من زميل له أمام الكاميرات مرددا عبارة «هاتي بوسة يا بنت».

النقاش كان يخص أمين عمان وعمدتها عقل بلتاجي الذي يتهمه السعود بتجاهل دعوات مجلس النواب له للحضور إلى القبة.

السعود طلب من الملك عبد الله الثاني شخصيا التدخل لإجبار العمدة بلتاجي على تلبية طلب اللجان لحضوره متهما الأخير بطبيعة الحال بازدراء مجلس النواب ومتهما رئيس الوزراء عبد الله النسور بانه أضعف من عمدة العاصمة.

البلتاجي وفقا لأربعة نواب على الأقل يمتنع عن الحضور لاجتماعات اللجان الأمر الذي يجعله في مهب سهام النواب في العادة.

وجهة نظر بلتاجي في الموضوع سمعتها منه مباشرة «القدس العربي» فهو يعتبر ان بلدية العاصمة تتبع إداريا وقانونيا رئاسة الوزراء وبالتالي ينبغي مخاطبة البلدية عبر مجلس الوزراء من قبل لجان البرلمان التي يتيح لها الدستور توجيه الأسئلة والاستجوابات فقط بحق المسؤولين والدوائر الحكومية غير المستقلة.

في كل الأحوال تجاهل بلتاجي لتعليقات النواب ضده تثير اشكالا بين الحين والآخر وهو ما حصل في جلسة الثلاثاء الماضي عندما حاول النائب الدكتور حازم قشوع التدخل دفاعا عن العمدة بلتاجي فيما كان زميله السعود يقصف ضد الأخير بكل الاتجاهات.

السعود يرأس لجنة فلسطين في البرلمان وأعلن ان اللجنة استدعت البلتاجي اربع مرات على الأقل لمناقشة الخدمات في المخيمات دون ان يستجيب فيما لا تعرف بلدية العاصمة سببا من أي نوع يجعلها هدفا للاستدعاء من قبل لجنة برلمانية معنية بالقضية الفلسطينية حصرا وضمن نقاش له علاقة بدائرة الشؤون الفلسطينية وليس بلدية العاصمة.

حاول قشوع صد الهجوم عن بلتاجي فتصدى له السعود بعبارة ساخرة مع حركات ايحائية بالوجه واليدين تتحدث عن تبادل القبل الشهير والذي سبق ان أثار عاصفة من الجدل بين قشوع والسفيرة الأمريكية في عمان اليس ويلز.

حوار السعود الساخر مع قشوع كاد ان يتطور إلى مشاجرة.. في التوقيت نفسه كانت الأجواء عاصفة في اجتماع مركزي لمجلس أمانة العاصمة برئاسة البلتاجي نفسه الذي تعرض لهجوم حاد من عضوين في المجلس يعترضان على لجنة مهمة اختار البلتاجي اعضائها.

العضوان بعدما مزقا بعض الأوراق والقياها في

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

الأمن الفلسطيني تعامل مع «فتح» كما الفصائل ومنع الوصول إلى بيت إيل

إسرائيل تخشى من عودة العمل المسلح وتيار داخل فتح يتحدث عن ذلك علناً

رام الله ـ «القدس العربي»:
فادي أبو سعدى

ما أن دعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بمعية الفصائل الفلسطينية إلى تظاهرة جديدة باتجاه مستوطنة بيت إيل شمال مدينة البيرة في الضفة الغربية حتى توجهات أنظار الفلسطينيين إلى هناك كي تعرف كيف سيتعامل الأمن الفلسطيني مع حركة فتح بعد أن منع وصول مسيرات عدة إلى المنطقة ذاتها لأسابيع متتالية.

لكن الأمن الفلسطيني «الشرطة وحرس الرئيس» منعوا وصول المسيرة إلى نقطة التماس مع جيش الاحتلال الإسرائيلي ليبدو الأمر أنه قرار عسكري بتخفيف حدة الهبة الشعبية أكثر من كونه قرارا سياسيا دون أن تشارك فيه لا الفصائل الفلسطينية ولا حتى حركة فتح التي تقود السلطة الفلسطينية منذ وصولها إلى الأرض الفلسطينية المحتلة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن 144 شهيداً ارتقوا منذ مطلع تشرين الاول/أكتوبر فيما أصيب 15710 خلال المواجهات مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومن بين الشهداء 27 طفلاً وطفلة و7 سيدات. فيما أصيب 1887 مواطناً بالرصاص الحي و3104 بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط بينهم 1974 عالجتهم طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني ميدانياً.

وأصيب 10 آلاف و231 بالاختناق نتيجة الغاز المسيل للدموع إضافة إلى 360 أصيبوا بالرضوض والكسور نتيجة اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين، فيما أصيب 38 مواطناً بالحروق خلال المواجهات.

وخلال الهبة الشعبية انضم الآلاف من الأسرى الجدد إلى اخوتهم ورفاقهم في سجون ومعسكرات الاحتلال الإسرائيلي حيث كثفت سلطات الاحتلال عمليات الاعتقالات الليلية عند توغلها في المدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية.

وتخشى إسرائيل بجدية من عودة العمل المسلح من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية وتحديداً حركة حماس. وتحدثت الصحف العبرية أكثر من مرة خلال الأسبوع المنصرم عن اعتقالات في صفوف حماس لخلايا جاهزة لتنفيذ عمليات تفجيرية. فيما قالت ذات الصحف أن أصواتاً داخل حركة فتح بدأت تُسمع صراحة وهي تنادي بعودة العمل المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي.

لكن على الجانب السياسي، نقلت مواقع عبرية على لسان مصادر فلسطينية «ان إسرائيل ترفض استئناف الاتصالات السياسية مع السلطة الفلسطينية قبل وقف الهبة الشعبية وعودة الهدوء». وحسب المصادر فإن مسؤولين أمنيين فلسطينيين طرحوا خلال لقاءات عديدة مع اقرانهم الإسرائيليين مطلب استئناف المحادثات في محاولة لإعادة الهدوء إلى الضفة. لكن الرد الذي تلقوه من الإسرائيليين هو ان إسرائيل لن تدرس القيام بخطوات سياسية إلا بعد عودة الهدوء ووقف العمليات.

وطرح الفلسطينيون عدة شروط سبق طرحها خلال محادثات سابقة بين الجانبين ومن بينها تجميد البناء في المستوطنات والموافقة على التفاوض على أساس حدود 1967 واطلاق سراح 36 أسيرا كان يفترض اطلاق سراحهم في إطار الدفعة الرابعة من الأسرى الذين اطلق سراحهم خلال مفاوضات 2013 ـ 2014.

وأكد المسؤولون الفلسطينيون عدم وجود قناة اتصال بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل منذ وقف المحادثات التي أجراها الوزير السابق سيلفان شالوم مع مسؤول المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات في تموز/يوليو الماضي. وأضافوا أن إسرائيل أوضحت في حينه ان المحادثات لا يمكن ان تقود إلى نتائج سياسية ملموسة، ولذلك لم يتم ايلاء أهمية لها ولا حتى في ديوان الرئيس أبو مازن. وأضافت المصادر الفلسطينية انه على الرغم من غياب العملية السياسية فإن السلطة تحافظ على التنسيق الأمني وتعمل بكامل قوتها من أجل احباط العمليات سواء من قبل الأفراد أو التنظيمات خاصة التي تخطط لها حماس.

ورغم تهديدات صائب عريقات المتكررة مؤخرا بشأن التوجه إلى المؤسسات الدولية إلا انه ليس من الواضح ما إذا كان الفلسطينيون يخططون لخطوة سياسية من جانب واحد. وكما يبدو ستعود اللجنة التحضيرية في المنظمة إلى الاجتماع خلال الاسبوعين المقبلين لفحص الخطوات المنوي اتخاذها ضد إسرائيل في ضوء التصعيد الحالي. وربما تقوم اللجنة بعرض توصياتها لكن سيمر وقت آخر حتى يجتمع المجلس الوطني لمناقشتها. ويتوقع ان يتم ذلك في صيف 2016.

لكن السياسيين في إسرائيل وتحديداً المتطرفين يواصلون إثارة التصريحات العدائية للفلسطينيين ويزيدون الأمر تعقيداً، فقد أثار النائب بتسلئيل سموطريتش عن حزب البيت اليهودي عاصفة في الكنيست خلال نقاش حول مشروع قانون أصحاب ملكية الأراضي المنقولة والذي صودق عليه في القراءة التمهيدية. فعندما صعد سموطريتش إلى المنبر لعرض القانون الذي أعده مع النائب دافيد امسلم من الليكود، قال ان «اتفاقيات اوسلو كانت ظلما كبيرا ترافق بأعمال ظلم أصغر نحظى اليوم بتصحيح احداها». وأضاف: «لا يوجد ولم يكن هنا شعب فلسطيني. عليكم الفهم أننا لا نريد فقط الغاء اتفاقيات اوسلو وانما فرض قانون وسيادة الدولة والشعب اليهودي في الضفة وغزة. رفاقي أعضاء المعارضة نحن سنضم (المناطق) سواء شئتم ام ابيتم. هذه أرض إسرائيل لنا لقد منحنا اياها الله. نحن سنضم كل أجزاء الوطن إلى أرض إسرائيل».

واحتج اعضاء المعارضة بشدة على أقواله. وقال له النائب اسامة سعدي عن القائمة المشتركة: «إذا شئتم الغاء اتفاقيات اوسلو فلماذا تختبؤون»؟ وقال له النائب يوئيل حسون عن المعسكر الصهيوني: «أنت مجرد كلام فقط». فيما قال النائب حيلك بار عن المعسكر الصهيوني: «حتى اليسار المتطرف لا يحقق للإعلام ما تفعلونه انتم، اخجلوا من انفسكم».

من جهتها هاجمت وزارة الخارجية الفلسطينية التصريح المتطرف لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو حول ارتباط اليهود بمدينة الخليل. وكان نتنياهو قد تطرق خلال جلسة الحكومة الأخيرة إلى وفاة المستوطن غينادي كاوفمان متأثرا بالجراح التي اصيب بها خلال عملية طعن وقعت في الخليل وقال: «لمن حاول اقتلاعنا من مغارة المكفيلاه ـ باستثناء عدة سنوات في القرن الماضي نحن نتواجد هناك منذ قرابة 4000 سنة وسنبقى هناك إلى الأبد. لن تتغلبوا علينا».

وجاء في بيان الخارجية الفلسطينية ان «تصريح نتنياهو يدل على الميل المطلق إلى التطرف الديني في خطاباته ومواقفه وعلى التنسيق الكامل مع مواقف المستوطنين وقادتهم الروحانيين. التصعيد الديني في تصريحات نتنياهو السياسية يدفع إلى صراع ديني شامل يتحمل هو شخصيا المسؤولية عن نتائجه وأبعاده».

وحذرت الوزارة الفلسطينية من «مخاطر هذه التصريحات التي تشجع المتطرفين على تنفيذ المزيد من العمليات الإرهابية» كما حذرت المجتمع الدولي من ان «أبعاد الحوار الديني السياسي المتطرف ستصل إلى دوله إذا لم يتخذ التدابير الرادعة له».

احد كوادر شهداء الاقصى اثناء تدريبات في مدينة رفح في آذار الماضي

وجه البلتاجي تحركا فعلا من مقعديهما واتجها نحو عمدة العاصمة بنية الاعتداء الواضح جسديا عليه مما دفع زملاء الحضور للتدخل والحيلولة دون مشاجرة موازية لكن داخل البرلمان المصغر الذي يمثل بلدية العاصمة.

ورغم ان عمدة العاصمة كان في المشهدين النجم الأبرز الا ان ما حصل في البرلمان والبلدية مساء الثلاثاء الماضي أعاد تسليط الأضواء على الجزء المتعلق بحالة الانفلات في الأداء عند أعضاء المجالس المنتخبة أو التي يفترض انها منتخبة سواء في برلمان العاصمة عمان أو في بلدية المدينة.

المسألة تعيد إنتاج الحديث الذي يتهامس به علية القوم في المؤسسات السيادية والمرجعية عن شخصانية وفردية الأداء التشريعي خصوصا وان مجلس النواب وبتدخل من جهات نافذة أخفق الاسبوع المنصرم في عقد جلستين تحت عنوان الرقابة لمناقشة خطط وسياسات الحكومة الاقتصادية والمالية.

هذا الاخفاق دفع عضو مجلس النواب عدنان العجارمة للإعلان على الميكرفون ان المجلس ينتحر في الوقت الذي وفر منع عقد الجلسة الثانية غطاء لإفلات حكومة الرئيس الدكتور عبد الله النسور من مطب حجب الثقة عن الحكومة.

مثل هذه الاتجاهات غير المنسقة في العمل وإدارة الجلسات تسيء لهيبة مجلس النواب حسب العضو البارز فيه خليل عطية.

ومن المرجح وفقا للنائب محمد الحجوج ان غياب العمل البرامجي والتكتلات الحقيقية المنهجية يعلي من شأن السلوك الفردي وبالتالي تتقلص مستويات التفاؤل العام والجماهيري بمستقبل العمل البرلماني والأداء الديمقراطي.

خارج المجلس يشير عطية وفي عدة مناسبات إلى ان الحكومة وبعض وسائل الإعلام يصران على تشويه سمعة مجلس النواب في الوقت الذي حذر فيه رئيس المجلس عاطف الطراونة من البحث عن الشعبية عبر الاصرار على الانزلاق نحو مشروع لحجب الثقة عن الحكومة.

في كل الاحوال لا يبدو ان الرئيس النسور يحظى بالثقل المطلوب للبقاء في دائرة ثقة النواب وهو أمر يعني بالنتيجة الاطاحة بحكومته بسرعة وبضربة واحدة بمجرد رفع الغطاء الأمني والملكي عنها بسبب عدم وجود أو عدم جاهزية البديل عن الحكومة الحالية.

ويؤسس طغيان الانفعال الفردي سواء في مجلس النواب أو مجلس بلدية العاصمة عمان حيث يطغى «التعيين» عمليا حتى على الجزء المخصص للانتخاب لحالة مستجدة من السؤال حول كلفة العبث بخيارات الناس الانتخابية أو التدخل في الاقتراع والصناديق.

الحقيقة الثابتة حتى الآن يختصرها العديد من وزراء الحكومة وهم يمارسون الحنين المرجعي لنواب المعارضة الإسلامية في الوقت الذي يتذمرون فيه من الاعتداءات اللفظية وأحيانا محاولات الاعتداء الجسدية من قبل عناصر قيل انها انتخبت في الوقت الذي تم فيه تزوير النتائج لصالحها بعدة أشكال قد لا يكون من بينها التزوير المباشر.

الاشكال ينحصر اليوم في ان ممثلي الولاء من غير المسيسين والحزبيين وحتى من غير المثقفين الذين تم اختيارهم والإعلاء من شأنهم لأغراض أمنية محدودة يواصلون التقدم بنماذج عدائية وانفعالية وشخصانية من الأداء تحت واجهات المؤسسات المنتخبة وبصورة تسحب بالتأكيد من رصيد النظام والدولة وتشوه فكرة تداول السياسة العامة خلافا لأنها تعرقل التشريع المنتج والمسؤول وترهب وهذا الأهم، المسؤولين والوزراء بمختلف مواقعهم.

يحيى السعود

لبنان: فرملة إيرانية وراء تجميد ترشيح فرنجية أم إلتزام أخلاقي من حزب الله بعون؟

بيروت ـ «القدس العربي»: سعد الياس

أقفل الاسبوع الأخير من سنة 2015 على إقفال حزب الله طريق بعبدا في وجه حليفه رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية، حيث أكد رئيس المجلس السياسي للحزب ابراهيم أمين السيّد من بكركي بعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أن الحزب «لا يتخلى عن النائب ميشال عون عند أي مفترق سياسي» مؤكداً تعليقاً على مبادرة الرئيس سعد الحريري بترشيح فرنجية أنه «لن يقنع العماد عون بالتخلي عن ترشحه لرئاسة الجمهورية لان الالتزام به أخلاقي». وقال «السياسة بالنسبة لنا هي أخلاق لا كذب ومناورات» موضحاً أنه «حين التزم حزب الله مع الجنرال عون في ترشيحه للرئاسة لا يستطيع ان يتحلّل أمام أي معطيات جديدة ومفترق سياسي جديد ونتخلى عن التزامنا بهذا الأمر». وأكد أن «هذا الالتزام أخلاقي وشرطه اختياري لان أحدا لم يلزمنا بعون بل نحن اخترنا». وأضاف «متفقون على ضرورة انتخاب رئيس لكن هذه المبادرة التي تسمى مبادرة هي ليست مسألة مبدئية انما تحمل قضايا وبنوداً تفصيلية».

وذهب كثيرون في تحليل موقف حزب الله، فرأى بعضهم ان الحزب لا يعنيه شخص الرئيس ما دام من معجن الثامن من آذار، وما يعنيه هو السلّة الكاملة التي تمنحه التحكم والسيطرة على الدولة ولا رئيس ما لم يتأمن له ذلك، معتبرين أن كلام ابراهيم أمين السيد صادق يصنف في خانة الوجدانيات ولا ترجمة له في السياسة.

أما البعض الآخر فرأى أن ما صدر عن حزب الله من بكركي هو كلام غير رئاسي على باب بكركي وجاء وقعُه ثقيلاً حتى على عين التينة حيث تحاشى الرئيس نبيه بري التعقيب على كلام الحزب وجاء موقفه عمومياً في لقاء الاربعاء. فيما البطريرك الماروني الذي إستمع الى وفد حزب الله كرّر أمامه موقفه المعهود لجهة ضرورة انتخاب رئيس جمهورية ووضع حد لحال الفراغ سريعاً وتأييده أي مبادرة تخدم الهدف في غض النظر عن الاسم، فأعاد السيّد بدوره التذكير بموقف الحزب الملتزم أخلاقياً بترشح العماد عون، مع الإشادة بفرنجية الأخ والصديق الوفي. فبادره البطريرك بحسب المعلومات بالقول ان الالتزام الأخلاقي يبدأ بالوطن أولاً لا بالشخص وإذا تقدم الشخص على الوطن تذوب الدولة وتتحلل مؤسساتها. وأفيد ان الراعي أكد ان لا مشكلة لديه في أي أسم للرئاسة لكن بعد مرور أكثر من عام ونصف العام على الفراغ في سدة الرئاسة بما تسبب به من تداعيات على مختلف المستويات لم يعد جائزاً التمترس خلف اشخاص لم تتوافر حظوظهم الرئاسية، متمنياً على الحزب بذل كل ممكن لحل هذه الاشكالية من موقع الصداقة والتحالف، فإما تأمين فرص الانتخاب من خلال اقناع بعض القوى السياسية بتأييد هذا المرشح أو ذاك وتوفير النصاب للجلسة الرئاسية والا فالانتقال إلى مربع آخر لاختيار شخصية من خارج نادي المرشحين المعروفين، ممن تتوافر فيهم الصفات الرئاسية ولا يشكلون استفزازاً لأي طرف سياسي. وكرّر الراعي موقفه الرافض لربط الرئاسة بسلة الحل الشاملة لاسيما قانون الانتخاب لان من شأن ذلك تأخير الاستحقاق.

في المقابل، كان تيار المستقبل يتمسك بترشيح فرنجية، ولفت أن الرئيس فؤاد السنيورة نفسه أعلن «أن ترشيح فرنجيه لم ينته ولم يتوقف، بل انه مستمر رغم الفرملة التي تعرّض لها» مكرراً «ان الرئيس الحريري جدي وصادق» وكاشفاً ان «الطرح يقتصر على بند وحيد هو الرئاسة حصراً، وكل ما عداها يأتي لاحقاً» قاطعاً الطريق على أي كلام على تسوية أو مقايضة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء. ورأى «ان المبادرة تعرضت أخيراً لفرملة إيرانية عبَر عنها «حزب الله» من خلال تمسكه بالعماد ميشال عون».

في غضون ذلك، أفيد عن جفاء بين البطريرك الراعي والجنرال ميشال عون تُرجم بمقاطعة لقداس الميلاد وللمعايدة وبإنتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي من أنصار عون للالتباسات في مواقف سيّد بكركي، فيما قناة OTV الناطقة بلسان التيار الوطني الحر إختصرت أحداث العام 2015 كما قالت «بمعادلة واحدة: إنها سنة الفرز بين مدرستين. بين من يقول إن السياسة أخلاق... ومن يقول إن السياسة نفاق... ولسوء الحظ كان أبطال المدرسة الثانية هم الطاغون على وقائع السنة، تماماً كما كانوا هم الضاغطون على صدر الوطن والناس، وكانوا الطغاة على حساب المواثيق والدستور والقوانين ...». وأضافت «من أمثلة سياسة النفاق، أن تمدّد سلطة غير شرعية لنفسها وكراسيها وأن تغتصب إرادة الناس ... ولا من يسأل... ومن أمثلة سياسة النفاق، أن تمتنع هذه السلطة عن إجراء انتخابات فرعية في دائرة واحدة، ثم تبشر هي نفسها بإجراء انتخابات بلدية في نحو 800 دائرة... وكان لا ينقص أمثلة سياسة النفاق، إلا محاولة أحدهم (والمقصود الرئيس السنيورة) دسّ السم بين ميشال عون وسليمان فرنجيه ... سم لا ينفع معه نبش الأرشيف. ولا توصيفات الفجور. ولا حتى مقولة الفاجر والتاجر في الوقت نفسه ... إنها وقاحة لا ينفع معها ربما، إلا الهروب إلى سهرة رأس السنة، مع كم من الكؤوس، علنا ننسى هذا الهم من الرؤوس».

النائب سليمان فرنجية

الحكومة السودانية تغض الطرف عن تقارير تتهمها بأنّها مصدر رئيسي لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية

الخرطوم ـ «القدس العربي»: صلاح الدين مصطفى

غضّت الحكومة السودانية الطرف عن تقارير استخباراتية غربية تفيد أنّ السودان أصبح يشكل مصدرا رئيسيا للمقاتلين الذين ينضمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية خاصة في ليبيا.

وأشارت تلك التقارير - التي نشرتها وسائل الإعلام في الإسبوع الأخير من العام الماضي - إلى دور نظام البشير في هذا الأمر، سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، بل حذّرت من إمكانية أن يسقط تنظيم الدولة نظام البشير ويسيطر على السودان.

ويرى الصحافي الهادي محمد الأمين، المتخصص في الجماعات الجهادية، أن الحكومة السودانية لم تتعامل مع هذه التقارير بالجدية اللازمة، ويقول لـ «القدس العربي» إنّ الحكومة السودانية لا تتفاعل - عادة - مع القضايا الخارجية التي تمسّها برؤية استراتيجية، ويكون موقفها مبنيا على ردود الأفعال والإنفعالات، وعزا ذلك لخلل في تركيبة الحكومة تجاه الأولويات.

لكنه يرى أنّ ما أثير عن علاقة السودان بتغذية مقاتلي التنظيم يستحق الجدية في التعامل، حتى لو كان إلتحاق السودانيين في تنظيم الدولة الإسلامية سلوك فردي، وذلك لأنّ السودان مصنّف ضمن الدول الراعية للإرهاب، وبذلك تصبح لهذه الاتهامات إنعكاسات خطيرة ومباشرة على الحكومة.

وفي تقدير الهادي، أنّ السودان يعدُّ بالفعل من أكثر الدول التي تمد التنظيم بالمقاتلين، وإن تمّ ذلك بدون دور رسمي للحكومة، ويرى أنّ المقاتلين القادمين من السودان هم الأخطر في التنظيم لأنهم - في الغالب - تلقوا تدريبا متقدما في المراحل الأولى من حكم الإنقاذ، وتمت الاستعانة بهم لقتال حاملي السلاح في جنوب السودان قبل أن ينفصل.

ويقول إن معظم السودانيين الذين يقاتلون في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية لهم تأثير واضح في مسرح العمليات، وتقلّدوا مناصب قيادية على الرغم من صغر سنهم، وقادوا عمليات خطيرة تعرف لدى التنظيم (بالإستشهادية)، سواء كان ذلك في سوريا أم ليبيا أم الصومال. وعزا إنضمام السودانيين للتنظيم للمناخ الذي أفرزه توجُّه حكومة الإنقاذ في بداية تسعينيات القرن الماضي،عندما أعلنت الجهاد كإستراتيجية أساسية في مشروعها الإسلامي، مشيرا إلى إنّ هذه هي «الحالة» الأولى في العالم التي تتبنّى فيها دولة إسلامية الجهاد وتدعمه بكل قوة. وأضاف أن إعلان «الحرب على الكفار» كان يتم من قبل جماعات أو حركات، لكن الحكومة السودانية تبنته وأعلنته وفتحت البلاد للمقاتلين من كل أنحاء العالم، ويرى أنّ هذا الوضع أوجد أساسا متينا لنمو وتغذية التطرّف الديني في السودان.

ويقول إن ظاهرة «تنظيم الدولة في السودان» مرت بثلاث مراحل، فقد بدأت كحركة مجتمع وتنظيمات خارج الأطر الرسمية وارتبطت بأبناء الطبقات الراقية، ثم اخترقت الجامعات واستهدفت شبابها. ويرى أن المرحلة الثالثة - والتي بدأت إرهاصاتها قبل فترة - هي التغلغل في مفاصل الجهاز الرسمي للدولة.

وأضاف أن خروج الشباب عبر مطار الخرطوم - وبوابات السودان الأخرى - بسهولة للإلتحاق بالتنظيم، يثير العديد من الأسئلة حول (التسهيلات) أو الغطاء الذي يتوفر لهؤلاء الشباب ..!

ويقول الهادي إنّ الخطر المقبل هو الصراع بين تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة، والذي بدأ يلوح في الأفق، مشيرا إلى أنه التحدي الأكبر الذي يواجه السودانيين في التنظيمين،لأنه «عراك أعمى» يعتمد على القتل والتصفية في حسم الأمور، بعكس الخلاف السياسي الذي يقبل التسوية.

وهو لا يرى أيّ بادرة لتغيير موقف السودان في المستقبل القريب، خاصة وأنّه مصنّف من قبل تنظيم الدولة الإسلامية بأنه «دولة نُصرة»، كما أن الحكومة السودانية لا تتبنّى استراتيجية رسمية في التعامل مع هذا الوضع، بخلاف ما يحدث في دول أخرى مثل مصر والسعودية على سبيل المثال، حيث يتم تبني استراتيجية شاملة ومدعومة بقرار سياسي في أعلى المستويات بخصوص هذا الملف.

وفي آب/أغسطس من العام الماضي أوضحت الحكومة أنها بصدد محاصرة الإرهاب والتطرف الديني اللذين إنتشرا وسط الشباب، وأقرت بضرورة معالجة الفقر والبطالة والفساد، بوصفها من أسباب الغلو والتطرف.

وشهدت ندوة نظمها مجلس الشباب العربي والأفريقي، بالتعاون مع السفارة الأمريكية في الخرطوم، العديد من المداولات حول هذا الأمر، لكن الحكومة رأت أن انضمام الشباب للجماعات المتطرفة لا يزال محدودا.

وكان الصادق المهدي رئيس حزب الأمة القومي قد عبّر عن تخوفه من تمدد التيارات الإسلامية المتشددة «القاعدة» و«تنظيم الدولة الإسلامية» في حال وجود فراغ أمني في السودان وقال - في حوار نشرته «القدس العربي» - إن نظام الإنقاذ لا يختلف عن «تنظيم الدولة» فالنتيجة واحدة وهي تشويه الإسلام وربطه بالعنف. وأضاف أن هنالك العديد من الأمثلة التي تؤكد هذا الأمر: «المناخ العام يشجع على وجود هذه الحركات وهنالك من يتعاطف معهم ويمهد لهم في خطب الجمعة، كما أن الظروف التي يمر بها الشباب من إحباط ويأس يمثّلان أكبر حاضنين لهذه الجماعات، مع الوضع في الإعتبار أنّ هذه التنظيمات أصبحت تمثّل ثقافة عامة غير مرتبطة بالمكان والزمان».

تشجيع الطلاب للإنضمام لتنظيم الدولة الإسلامية موجود في العديد من الجامعات السودانية، لكن ارتبط الأمر كثيرا بكلية العلوم الطبية، وهي «كلية جامعية خاصة» مملوكة لوزير الصحة في ولاية الخرطوم الدكتور مأمون حميدة ، وذلك لتكرار ظاهرة انضمام طلاب هذه الكلية للتنظيم لدرجة أن سائقي الحافلات التي تمر بالكلية سموا هذه المحطة «داعش». ومن أبرز الطلاب الذين ذهبوا للإنضمام للتنظيم ابنة الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية السودانية، لكن تم اللحاق بها وارجاعها قبل أن تصل إلى سوريا.

وحسب موقع «سودان تريبيون» فقد ارتفع عدد السودانيين الذين قضوا في صفوف العديد من الجماعات الإسلامية المتشددة في مختلف الدول إلى ما لايقل عن سبعين، غالبهم من الشباب، آخرهم ابن رجل أعمال معروف قُتل في ريف حمص في سوريا في خواتيم العام الماضي.

وقد ارتفع عدد السودانيين الذين لقوا حتفهم في صفوف تنظيم الدولة في سوريا إلى 12 شابا، بينما لقي حوالي 25 سودانيا مصرعهم في ليبيا منذ العام 2013. وفي مالي يعتقد أنّ حوالي 12 من الشباب السودانيين قتلوا، بينما يتراوح عددهم في العراق ما بين 10 ـ 15، مقابل ثمانية في الصومال، وخمسة في اليمن.

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

تغيرات جوهرية تمس أوضاع السوريين في تركيا:

فرض الـ«الفيزا» ومنح إذن عمل رسمي ورواتب للطلبة وحظر الكتابات العربية في المطاعم

إسطنبول ـ «القدس العربي»: إسماعيل جمال

بشكل متسارع بدأت الحكومة التركية الإعلان عن سلسلة من القرارات والإجراءات القانونية المتعلقة بأوضاع اللاجئين السوريين على أراضيها، حيث قررت فرض الفيزا «تأشيرة السفر» على السوريين القادمين عبر مطاراتها، وتسهيل إجراءات منح إذن العمل الرسمي وتقديم منح مالية مجزية لطلبة الجامعات السوريين على أراضيها، بينما طالبت السلطات المحلية في مدينة غازي عنتاب أصحاب المحلات السوريين بإزالة اليافطات المكتوبة باللغة العربية من واجهات المحلات والمطاعم.

وتأتي هذه القرارات بعد أسابيع من الاتفاق الذي توصلت إليه تركيا مع دول الاتحاد الأوروبي خلال القمة التركية الأوروبية التي عقدت في العاصمة البلجيكية بروكسل، حيث ستقوم الدول الأوروبية بتقديم قرابة ثلاثة مليارات دولار للحكومة التركية لتحسين أوضاع اللاجئين السوريين، مقابل تكثيف أنقرة لمساعيها من أجل الحد من موجات الهجرة، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن أكثر من مليون لاجئ وصلوا دول الاتحاد خلال عام 2015.

فرض الفيزا للراغبين بالدخول عبر المطارات

في بيان رسمي، أعلنت وزارة الخارجية التركية فرض تأشيرة دخول على المواطنين السوريين الراغبين في دخول تركيا عبر المطارات والموانئ، وذلك اعتبارًا من 8 كانون الثاني/يناير الجاري، موضحةً أنه سيكون بالإمكان الحصول على هذه التأشيرات من السفارات والقنصليات العامة التابعة للجمهورية التركية. وأضاف البيان أنه سيستمر العمل بالإعفاء من الحصول على تأشيرة الدخول إلى تركيا للمواطنين السوريين القادمين إلى الأراضي التركية عبر المراكز الحدودية البرية الموجودة على الحدود السورية.

وأوضحت مصادر تركية أن الحكومة التركية قررت فرض تأشيرة على كل مواطن سوري ينوي القدوم إليها عبر المطارات والموانئ، مقابل مبلغ يتراوح من 200 إلى 300 دولار، مع ضرورة تقديم المتقدم بطلب الحصول على فيزا «سببًا مقنعًا» لدخول الأراضي التركية.

وكانت وزارة خارجية النظام السوري قد أعلنت إلغاء اتفاقية الإعفاء المتبادل بين سوريا وتركيا، ومنع دخول الأتراك إلى الأراضي السورية من دون تأشيرة، وذلك وفقًا لمبدأ المعاملة بالمثل مع تأكيدها أن السلطات التركية ألغت العمل بقرار إعفاء السوريين من تأشيرة الدخول.

وفي وقت سابق، نفت الحكومة التركية أن تكون الاتفاقية الموقعة مع الاتحاد الأوروبي تنص على إعادة لاجئين سوريين وصلوا أوروبا إلى تركيا، موضحةً أن هذا البند لا يشمل اللاجئين السوريين.

شروط صعبة

وبالفعل، أعلنت سفارات تركية في عدد من الدول إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول لتركيا للمواطنين السوريين، فيما يُتوقع أن تختلف الإجراءات من دولة لأخرى، حيث أوضحت الإعلانات التي نشرت على مواقع السفارات والقنصليات التركية أن سريان القرار يبدأ في الثامن من الشهر الجاري، بينما يبدأ تقديم طلبات الحصول على التأشيرة في الخامس من الشهر الجاري.

وعلى سبيل المثال، أعلنت السفارة التركية في السعودية الأوراق المطلوبة للتقدم بطلب الحصول على التأشيرة بشكل عام حسبما ما هو معلن في السفارة: جواز السفر وصورة عنه، والإقامة وصورة عنها، وصورة شخصية واحدة، وورقة تعريف من الكفيل مصدقة من الغرفة التجارية، وحجز الطيران، وحجز الفندق في تركيا، وكشف حساب البنك، ونموذج طلب التأشيرة.

وتشير السفارة إلى اشتراط أن تكون صلاحية جواز السفر ستة أشهر على الأقل، وأن مدة الإقامة غالبًا ما تكون 30 يومًا، وأن تكلفة التأشيرة 225 ريالا سعوديا ما يعادل 60 دولارًا.

واشترطت السفارة التركية في قطر للتقدم بطلب الحصول على التأشيرة بشكل عام توفير الأوراق التالية: جواز سفر أصلي صالح لغاية 6 أشهر على الأقل، وطلب التأشيرة، ونسخة من تصريح إقامة ساري المفعول، وخطاب الكفيل مع إشارة إلى الراتب والوظيفة ومدة العمل، وبيان البنك من حساب الراتب لآخر 3 أشهر مختومًا من قبل البنك، وتذكرة سفر ذهاب وعودة إلى الدوحة، وحجز فندق يغطي مدة الإقامة في تركيا مع ضمان السداد، وخطاب دعوة في حالة عدم توفر حجز الفندق، بالإضافة إلى رسوم غير قابلة للاسترداد 220 ريالا ما يعادل 60 دولارا لتأشيرة الزيارة الواحدة و730 ريالا ما يعادل 200 دولار لتأشيرة متعددة الزيارات.

منح إذن عمل رسمي

وضمن سلسلة قرارات وتسهيلات سيتم منحها للسوريين خلال الفترة المقبلة، سيتم منح إذن عمل للسوريين المقيمين داخل الأراضي التركية، حيث سيمنح لمئات الآلاف من السوريين المقيمين في تركيا، فرصة الحصول إذن عمل لدخول سوق العمل التركي بشكل نظامي.

وزير الشؤون الأوربية وكبير المفاوضين الأتراك في الحكومة التركية «فولكان بوزكير»، أوضح أنه يعمل مع مستشار رئيس الوزراء المكلف بشؤون اللاجئين السوريين مرتضى يتيش على إنشاء آلية لتوظيف المبلغ الذي منحة الاتحاد الأوروبي لتركيا من أجل إنفاقه لتحسين أوضاع اللاجئين وإيواءهم داخل الأراضي التركية، والبالغ قيمته 3 مليار يورو.

وتابع الوزير التركي في هذا السياق قائلاً: «قمنا منذ اليوم الأول لتدفق اللاجئين السوريين إلى أراضينا، بإيوائهم وتقديم كافة التسهيلات والخدمات لهم، كما أننا الآن نعمل على إصدار قرار لمنحهم إذن عمل ودمجهم في سوق العمل التركية».

وبحسب الأرقام الرسمية، فقد وصل عدد اللاجئين السوريين المقيمين في مخيمات اللجوء وخارجها، منذ بدء حركة النزوح باتجاهها، إلى مليونين و421 ألف و523 لاجئ مسجّل لدى الجهات الرسمية التركية.

وتقول الحكومة التركية إنها أنفقت إلى الآن ما يزيد على 8 مليار دولار أمريكي، على اللاجئين الموجودين ضمن أراضيها، وذلك دون تلقيها مساعدات تُذكر من الخارج.

رواتب لطلبة الجامعات

وأعلنت «دائرة أتراك الخارج والمجتمعات ذات القربى» فتح باب التسجيل للطلاب السوريين الدارسين في الجامعات التركية، لمنحة مالية، خلال أشهر الدراسة، وتستهدف الطلاب الحاصلين على إقامة رسمية في البلاد.

وأوضحت الدائرة التي تشرف عليها الحكومة التركية، بحسب الإعلان عبر موقعها على الإنترنت، أنَّها تهدف لأن يستكمل الطلاب السوريون، دراستهم الجامعية دون أن يعانوا من ضائقة مادية، حسب ما نقلت وكالة الأناضول الرسمية، حيث بدأ موعد التقديم للمنحة المالية في 30 كانون أول/ديسمبر الماضي، ومن المقرر أن يستمر حتى 11 كانون ثاني/يناير الجاري.

وبحسب القرار، تتضمن المنحة المقدمة من الإتحاد الأوروبي وتركيا، تقديم راتب شهري بقيمة 1200 ليرة تركية ما يعادل (400 دولار أمريكي تقريباً)، وسيتم منح الرواتب في أشهر الدوام الجامعي فقط، ولا يشمل أشهر العطل، بالإضافة إلى توفير المسكن.

وحول الشروط الواجب توفرها في الطالب السوري للحصول على المنحة، أشار البيان إلى عدة شروط وهي، أن يكون طالباً في جامعة تركية حكومية، ومسجلاً في الدوام النهاري (التعليم الأول)، وأن يكون مواطناً سورياً يقيم في تركيا ضمن إطار الحماية المؤقتة، وغير مستفيد من المنح الحكومية، ومنح المنظمات والمؤسسات الأخرى في وقت سابق، ومعدل درجاته 2 من أصل 4 على الأقل أي (50%) في حال تواجده.

إزالة العبارات العربية

قالت وسائل إعلام تركية إن دوريات من الأمن التركي أمهلت الأسبوع الماضي، عدداً من أصحاب المحال التجارية السورية في مدينة غازي عنتاب، مدة أسبوع واحد، لإزالة جميع العبارات الدعائية المكتوبة باللغة العربية على واجهة المحال التجارية، مهددة أصحاب المحال بالإغلاق وبدفع غرامة مالية كبيرة، في حال عدم التنفيذ.

ولم تعلن السلطات التركية رسمياً عن إجراء من هذا القبيل، لكن أصحاب محلات سوريين قالوا إن بلاغات رسمية وصلتهم بهذا الشأن، معبرين عن خيبة أملهم من القرار الذي رأوا أنه مخالف لتصريحات المسؤولين الأتراك التي تتحدث عن تحسين أوضاع السوريين النازحين في تركيا.

كما أعلنت وزارة التجارة و الجمارك عن إجراء جديد يجبر من يحمل نقودا تزيد عن 25 ألف ليرة تركية أو 10 آلاف يورو على إبلاغ الدوائر الجمركية عند النقاط الحدودية، حيث يشمل القرار جميع الأجانب بما فيهم السوريين.

حدث الأسبوع

ما بعد الرمادي ... هل ننتظر معركة الحسم؟

صادق الطائي

شهدت مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار غرب العراق رفع العلم العراقي على المجمع الحكومي في وسط المدينة قبل أيام، وهذا الأمر يعد إعلانا رسميا لاستعادة المدينة من مقاتلي ما يعرف بالدولة الإسلامية الذين سيطروا على المدينة منذ ايار/مايو الماضي. وكان سقوط محافظة الأنبار بيد تنظيم الدولة أمرا خطيرا يهدد خاصرة العاصمة بغداد الغربية بعد ان بات مقاتلو التنظيم على بعد 60 كم شمال غرب بغداد.

الملفت في تحرير مدينة الرمادي هو قيام الجيش العراقي بالعمليات القتالية بمساندة مقاتلي العشائر السنية الذين جندتهم الحكومة للدفاع عن مدنهم بعد ان رفض سنة المنطقة تكرار سيناريو تحرير مدينة تكريت على يد مقاتلي الحشد الشعبي المكون من مقاتلين شيعة. وخوفا من حصول صدامات بين مقاتلي العشائر السنية ومقاتلي الحشد الشعبي ارتأت الحكومة العراقية عدم مشاركة قوات الحشد في معارك الرمادي، وهذا ما أدى بدوره إلى رفع الروح المعنوية للجيش العراقي بعد الانتكاسات العديدة التي مني بها منذ 2014 وانكساراته التي جلبت العديد من الانتقادات داخل العراق وخارجه إلى الحد الذي طالب فيه البعض بحل الجيش والاعتماد على مقاتلي الحشد العقائديين في مواجهة مقاتلي تنظيم الدولة.

هجوم القوات البرية المحاصرة لمدينة الرمادي تم على عدة محاور بمساندة كبيرة من طيران التحالف ومروحيات الجيش العراقي التي دمرت دفاعات مقاتلي تنظيم الدولة الذين فر منهم الآلاف منسحبين تجاه مناطق آمنة في العراق وسوريا تاركين المئات من الانتحاريين وعشرات الآلاف من الألغام التي زرعت في كل شوارع المدينة لعرقلة دخول الجيش العراقي، وهو ما بات معروفا كتكتيك عند الانسحاب من المدن التي كان يسيطر عليها التنظيم.

لقد كانت الضربة موجعة لما يعرف بالدولة الإسلامية، إذ ان تحرير الرمادي والتحرك نحو باقي مدن الأنبار سيحرم تنظيم الدولة من مصادر تمويل مهمة منها الأتاوات المفروضة على التجارة ونهب البترول وتهريب الآثار، بالإضافة إلى ان تحرير الرمادي سيساهم في قطع خطوط اتصال التنظيم بالأراضي السورية التي يسيطر عليها، حيث يتعرض هناك إلى ضربات موجعة من قبل الطيران الروسي الذي غير الكثير من المعادلات على الأرض، ومن هنا يرى العديد من المحللين السياسين والمراقبين لشؤون الشرق الأوسط ان عملية تحرير الرمادي خطوة مهمة في القضاء على (دولة الخلافة) المتوقع انجازه في العام 2016 إذا استمر زخم المعارك بما هو حاصل الآن.

لكن وبعد كل معركة كبيرة مثل معركة الرمادي تثار الاسئلة نفسها التي تتمحور حول ما ستقوم به حكومة بغداد من إجراءات لحماية المدن المحررة من هجمات جديدة متوقعة قد يقوم بها تنظيم الدولة؟ ومن سيمسك الأرض بعد مغادرة الجيش العراقي الذي سيتحرك لتحرير بقية المدن؟ وما هي الآلية التي ستنفذها الحكومة المركزية والحكومة المحلية في محافظة الأنبار لإعادة آلاف اللاجئين الفارين الذين يعيشون في مخيمات لا تتوفر فيها أبسط مقومات الحياة الآدمية؟ ومع العجز الواضح في ميزانية الدولة العراقية نتيجة لأزمات تراجع أسعار البترول يبدو اعمار مدن دمرتها المعارك المتكررة أمرا في غاية الصعوبة يجب ان تسعى الحكومة جاهدة لإيجاد الحلول المناسبة له.

كما ان تحرير الرمادي طرح اشكالية التعايش في المدن المحررة في الأنبار، إذ ستظهر عاجلا مشكلة اقتتال قبلي بين عشائر المحافظة على أساس القبائل التي قاتلت مع الحكومة العراقية في مواجهة القبائل التي قاتلت مع تنظيم الدولة. والمرعب في المشهد ان مئات وربما الآلاف من أبناء قبائل الأنبار قد قتلوا ابان سيطرة التنظيم على المدينة بتهم التعاون مع الحكومة، ما سيخلق بالتأكيد توترا قائما على عمليات ثأر بين القبائل قد تذهب بنشوة النصر الذي حققه مقاتلو العشائر الذين يسعون لتثبيت أقدامهم في العملية السياسية المقبلة، كما يشير بعض المراقبين إلى ان النصر الذي تحقق في الرمادي سيمثل الخطوة الأولى التي ستتبعها خطوات في تحرير المنطقة السنية بيد أبناء السنة مما سيخلق الظرف المناسب لإعلان ما يعرف بالاقليم السني على غرار الاقليم الكردي في الشمال، ويتخوف البعض من ان تكون هذه العملية خطوة أولى نحو تفتيت عراق موحد يتعايش الجميع في ظله.

كما قلل بعض المراقبين الأمريكان مثل الجنرال المتقاعد، باري ماكافري الذي قال في تصريح له في احدى قنوات التلفزة الأمريكية إنه لا يمكن اعتبار تحرير الجيش العراقي لمدينة الرمادي نصرا كبيرا لأن قرابة 19 ألف مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية انسحبوا من المدينة وتركوا 150 انتحاريا في مواجهة القوات العراقية. وأضاف ماكافري أن استعادة الرمادي يمثل مع ذلك تطورا ملحوظا للجيش والشرطة العراقيين اللذين يتلقيان الدعم من الميليشيات الشيعية، كما يعكس الجهد الكبير الذي قامت به القوات الجوية الأمريكية والمجهود الاستخباراتي المبذول .واعتبر أنه ليس بمقدور الجيش العراقي – الذي يتشكل في أغلبه من قوات شيعية– توحيد البلاد بالمطلق بسبب غياب الإرادة السياسية ووجود زعماء سياسيين فاسدين، موضحا أن الإشكالية في العراق أن الأكراد لن يقبلوا بقوات شيعية على أراضيهم والسنة في الأنبار بدورهم يشعرون بأنهم في حالة حرب مع حكومة شيعية مدعومة من إيران.

بينما يراهن الساسة العراقيون اليوم على ان أي أزمة داخلية يمكن حلها بين الفرقاء السياسيين لكن بعد التخلص من تهديدات التنظيمات الإرهابية التي تسيطر على العديد من مدن العراق وتعيث فسادا ونهبا بممتلكاته الاقتصادية والحضارية، وتشبع العراقيين الذين أجبرتهم ظروفهم على البقاء تحت سيطرة التنظيم قتلا وتعذيبا بناء على مزاجية مقاتلي التنظيم الراديكاليين والمهووسين بمناظر العنف.

الملفت للنظر هو اصدار تسجيل صوتي منسوب لمن يعرف بخليفة الدولة الإسلامية (ابو بكر البغدادي) بعد هزيمة تنظيم الدولة في الرمادي، يعترف فيه بهزيمة تنظيمه في معركة الرمادي ويتوعد الأعداء بالويل والثبور، لكن الملفت في التسجيل الصوتي انه ولأول مرة منذ الإعلان عن تأسيس (الدولة الإسلامية) قبل ثلاث سنوات، يهدد دولة إسرائيل بضربات موجعة مقبلة على يد مقاتلي الدولة الإسلامية، والمعروف في منهجية التنظيم انه كان يطرح فكرة مقاتلة العدو الأقرب ويقصدون به الحكومات العربية والمكونات الأثنية التي تختلف معهم في العراق وسوريا وغيرها من دول المنطقة وتأجيل قتال العدو الأبعد الذي هو إسرائيل، فلماذا صرح البغدادي في هذا التوقيت بهذا التصريح الغريب عن سياقات سياسة الدولة الإسلامية؟ يشير البعض إلى ان التصريح جاء لاستجداء الدعم الشعبي بعد التراجع الواضح لشعبية التنظيم نتيجة أعماله الاجرامية في المناطق التي يسيطر عليها، وربما هنالك معادلات جديدة ستطرأ على مشهد الصراع في الشرق الأوسط، فبعد الإعلان عن تعاون خفي بين إسرائيل ومقاتلي جبهة النصرة في سوريا وعلاج العديد من جرحى التنظيم في مستشفيات إسرائيلية، بات الكيان الصهيوني اليوم يبحث عن تعاون مع اللاعبين الأكثر تأثيرا في اللعبة الجارية عبر امكانية التنسيق مع الروس في الضربات التي توجه للتنظيمات المتطرفة.

ويبقى السؤال هل نحن بانتظار معركة الحسم المقبلة في الموصل كما أعلن حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي، ام ان المشوار ما زال طويلا للوصول لتلك المعركة التي ستغير معادلات المنطقة؟ هذا ما سيسفر عنه المقبل من الأيام.

جنود عراقيون يرفعون العلم العراقي فوق علم الدولة الاسلامية

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

تحرير الرمادي .. بين الإنجاز العسكري والتحديات الجديدة

بغداد ـ «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

مع اعلان القوات العراقية السيطرة على الرمادي مركز محافظة الأنبار ورفع العلم العراقي على المجمع الحكومي وسطها، أختتم العراق عام 2015 بانجاز يستحق الفخر والاحترام ويعيد الاعتبار للجيش العراقي ويوجه ضربة مهمة لتنظيم «الدولة» مع بروز تحديات جديدة في المدينة.

فبعد أشهر من التحضيرات والإعداد المحكم لخطة تحرير الرمادي التي سيطر عليها تنظيم «الدولة» وبعد نقاشات طويلة ومساومات وجدال بين القوى العسكرية والسياسية حول أفضل السبل لتحقيق الإنجاز الاستراتيجي، باشرت القوات العراقية تحرير الرمادي مركز الأنبار.

ويشير الخبراء العسكريون أن القوات العراقية من جيش وشرطة ومكافحة الإرهاب وباسناد من مقاتلي العشائر في المحافظة، إتبعت اسلوبا أثبت فعاليته في مواجهة أساليب الدفاع التي يعتمدها تنظيم «الدولة» حيث أعتمدت خطة الهجوم على مراحل، بدأتها في تطويق المدينة عبر احكام السيطرة على طرقها ومحاورها الأربعة بشكل تدريجي لقطع التواصل والامدادات بين عناصر التنظيم في الرمادي مع باقي المدن التي يسيطر عليها وخاصة الفلوجة القريبة منها، ثم بدأت القوات بالهجوم التدريجي بأسلوب قضم المدن والقرى والمناطق المحيطة بالمدينة بعد تحطيم خطوط الدفاعات التي أعدها التنظيم طوال الفترة التي سيطر فيها على المنطقة، وأخيرا مرحلة الهجوم الواسع على مركز المدينة.

وقد تميزت معركة الرمادي بالاستفادة من تجارب المعارك السابقة مع التنظيم وحسن التعامل لاضعاف أساليبه الدفاعية كالعجلات المفخخة ونشر القناصة والعبوات الناسفة على الطرقات وفي داخل البيوت والمنشآت، إضافة إلى شن الهجمات المباغتة بين وقت وآخر على القطعات والتجمعات للقوات الحكومية والقوات الساندة لها. واستثمرت القوات المسلحة في هذا الصدد، تطور التنسيق والاتصالات بين القطعات الأرضية وبين نشاط القوة الجوية سواء العراقية أو التابعة للتحالف الدولي، إضافة إلى الاستفادة من المستشارين الأمريكان في استخدام المعدات الأمريكية الحديثة التي وصلت أرض المعركة واستخدام تقنيات جديدة لأول مرة مثل الجسور العائمة الأمريكية لنقل الأسلحة الثقيلة عبر نهر الفرات إلى داخل الرمادي.

وقد شكل كل ذلك مفاجأة لعناصر التنظيم وأدى إلى إنهيار معنوياتهم، وفرار الكثير منهم عن طريق الأنفاق التي حفروها في أوقات سابقة، تاركين كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد الذي كان بامكانهم استخدامه في إطالة وقت المعركة.

ولا شك أن النصر في معركة الرمادي ما كان له أن يتحقق لولا توفر عوامل أساسية منها وحدة القرار العسكري والمهنية في التخطيط للمعركة دون تأثيرات سياسية، وتراكم الخبرة، وتوفر المعدات والتجهيزات العسكرية الحديثة، إضافة إلى الدعم الفعال لطيران التحالف الدولي والعراقي.

ومن المؤشرات المهمة في هذه المعركة بروز دور القوى المحلية السنية في المشاركة بفعالية في المعركة سواء في الشرطة المحلية أو المتطوعين في الحشد من أبناء المحافظة الذين وصل عددهم إلى حوالي 8 آلاف عنصر قام المدربون الأمريكان بتدريبهم وتسليحهم.

وقد اعتبر العراقيون معركة تحرير الرمادي مفتاحا لتحرير باقي مناطق الأنبار والموصل، حيث أعلن القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي «إذا كان عام 2015 عام التحرير فسيكون عام 2016 عام الانتصار النهائي وعام انهاء وجود داعش على أرض العراق».

وكانت أحدى العقبات التي يصعب تجاوزها في سرعة حسم الموقف العسكري باللجوء إلى الكثافة النارية، هي السكان المدنيين الذين كانوا عالقين في الرمادي والذين اتخذهم تنظيم الدولة دروعا بشرية يحتمي بهم من عنف القصف الجوي والمدفعي على المدينة، لذا كان التعامل مع هذه القضية الحساسة والحرص على تجنب إلحاق الأذى بالمدنيين يحتل مجالا كبيرا من التخطيط العسكري لعملية الاقتحام. وقد عمدت الطائرات العراقية إلى إلقاء منشورات من الجو تطالب سكان المدينة بتركها بسرعة مع تحديد ممرات آمنة لسلوكها وصولا إلى مناطق آمنة. ورغم أن التنظيم منع السكان من المغادرة وهدد بقتل من يحاول الفرار، إلا أن القوات العراقية نجحت في مساعدة معظم السكان المدنيين على الخروج من المدينة قبل أو أثناء الهجوم.

وقوبل تحرير الرمادي بترحيب وطني وعربي ودولي، لكونه يعتبر نصرا مهما وهزيمة للتنظيم الذي بات مصدر قلق وإزعاج للجميع ويسعون للتخلص منه ومن آثاره.

فقد اتفق العراقيون جميعا بكافة طوائفهم ومذاهبهم على مباركة الانجاز الحيوي الذي حققته القوات العراقية ورفع معنويات الجميع، حيث عمت مشاعر الارتياح والأمل بامكانية عودة دور الجيش والشرطة الوطنية التي طالما أسهمت في الدفاع عن العراق وحمايته من كل الأعداء.

ودوليا رحبت الأمم المتحدة والجامعة العربية والولايات المتحدة بانجاز الجيش العراقي في الرمادي واعتبرته دليلا على تعافي الجيش العراقي، بينما اعتبر الرئيس الفرنسي، فرنسوا أولاند، أن استعادة القوات العراقية لمدينة الرمادي، غرب بغداد، هي «الانتصار الأهم» حتى اليوم في التصدي لتنظيم الدولة.

ونوه وزير الخارجية البريطاني أن القوات العراقية لعبت دورا فعالا ومهما في منطقة الرمادي مشيرا إلى أن فقدان الرمادي من أيادي تنظيم الدولة خسارة كبيرة جدا له.

وأشارت صحيفة «التليغراف» البريطانية إلى أن القوات العراقية تمكنت من تحقيق النصر على مسلحي تنظيم الدولة ورفع العلم العراقي على المجمع الحكومي العراقي بالرمادي بعد فترة طويلة من الصراع بينها وبين تنظيم الدولة. واعتبرت الإنتصار الذي حققته القوات العراقية وتمكنها من إسترداد الرمادي بمساعدة الضربات الجوية الأمريكة والبريطانية جنبا إلى جنب، واحدا من أهم الإنتكسات التى واجهها مسلحو التنظيم، هذا بجانب الضربات المتتالية التي يتعرض لها فى سوريا.

ويتفق المراقبون على أن التحديات بعد تحرير الرمادي كثيرة وفي مقدمتها إعادة إعمار المدينة التي وصل حجم الدمار فيها الى 80% نتيجة أشهر من القصف والغارات والقتال إضافة إلى تخريب تنظيم الدولة للبنى التحتية من مبان وجسور، لكي يمكن اعادة النازحين إليها، كما يتعين على القطعات ايجاد قوة قادرة على مسك الأرض من أهالي المنطقة لمنع عودة التنظيم إليها مستقبلا، وللانطلاق نحو تحرير باقي مناطق العراق من تنظيم «الدولة» كما يتعين على الحكومة اتخاذ اصلاحات سياسية هامة مثل العفو العام والمصالحة الوطنية وإعادة النظر في قانون المسائلة لضمان منع وجود حاضنة لتنظيم جديد آخر مثيل لتنظيم «الدولة» قد يظهر مستقبلا.

«تحرير» الرمادي: أبشر بطول سلامة يا بغدادي!

صبحي حديدي

يقرأ المرء تقارير بول بليك، مراسل الـ«بي بي سي» في واشنطن، فيخال أنّ العمليات العسكرية التي أسفرت عن «تحرير» الرمادي، ما كانت ستبلغ هذا المستوى من «النجاح» لولا التغيير التكتيكي الذي أدخله الجنرال الأمريكي شون ماكفارلاند؛ منذ توليه، في أيلول (سبتمبر) الماضي، قيادة قوات التحالف ضدّ داعش في العراق. لقد درس الجنرال ما نفع في الماضي وما لم ينفع، يكتب بليك، واتخذ سلسلة قرارات تكتيكية جديدة، وأدخل سلسلة أخرى من التغييرات في طبيعة التدريب والتسليح، فكان ما كان من أمر «تحرير» الرمادي.

وليس بلا ضرورات دلالية، ذات صلة بواقع الارتياب في المعاني وما تفيده في اللغة وعلى الأرض، أنّ المرء يضطر إلى حصر عدد من المفردات بين أقواس صغيرة: أهذا «تحرير»، بالفعل، للرمادي من قبضة داعش، أم هو وقوف على الأنقاض والأطلال، إلى حين هجوم مضادّ من تنظيم «الدولة الإسلامية»؟ أهذا «نجاح»، حقاً، إذا كان حتى الساعة يقارع الهجمات المضادة من داعش حول تخوم المدينة، ويتباهى بالوصول إلى مراكز رمزية (مبنى المحافظة، معسكر الورار، التأميم...) بعضها بات اليوم محض خرائب؟ ومن جانب آخر، أهو «نجاح» مردّه تبدّل التكتيك أو التدريب أو التسليح في إطار عملية «الإرادة الصلبة»؛ التي أطلقتها قوات التحالف الدولي في العراق وسوريا، منذ قرابة ثلاثة أشهر؟ وهل يُعزى، في نهاية المطاف، إلى الطيران الحربي الأمريكي، أم وحدات المهامّ الخاصة الأمريكية، أم قوّات الأمن العراقية، أم الجيش العراقي؟ أم هو ائتلاف هذه القوى، جميعها، كما يقول المنطق البسيط؛ وفي هذه الحال، لا مفرّ من العودة إلى السؤال: لماذا «نجاح» هذه الجولة، مقابل الفشل الذريع في الجولات السابقة؟

الأيام، والأسابيع، القليلة القادمة سوف تحسم مآلات هذه الأسئلة؛ ليس في مستوى الإجابات البسيطة عليها، فهذا أضعف الإيمان كما يُقال، بل في مستوى الذهاب إلى جذور معضلة الوجود الداعشي على أراض عراقية واسعة، وفي مدن محورية، من جهة أولى؛ وكذلك ما يخلقه ذلك الوجود من احتقانات سياسية واجتماعية ومذهبية بين العراقيين، وفي الجوار الإقليمي، وبصدد التدخل الأمريكي والدولي، من جهة ثانية. هنا، أيضاً، وربما في الجوهر الأهمّ، تُقاس حقائق ما جرى في الرمادي مؤخراً، وما قد تشهده مدن وميادين عراقية أخرى في مقبل الأيام.

وإذا جاز اعتبار دخول قوات الأمن العراقية إلى قلب الرمادي انتصاراً، عسكرياً ومعنوياً وسياسياً، للشرعية الحكومية في بغداد، وربما لرئيس الوزراء حيدر العبادي شخصياً (وهذا ما لم يتوانَ الرجل عن المسارعة إلى تثبيته!)؛ فإنّ «داعش» أبعد ما تكون عن خسران معركة، فكيف بابتداء اندحارها على نحو منهجي مضطرد. صحيح أنّ للجولات العسكرية آثارها الملموسة، والفعالة، في تفتيت قدرات «الدولة الإسلامية»، وفي انكفائها هنا أو هناك؛ إلا أنّ الحلول السياسية الشاملة، والمعالجات التي تُدرج جذور صعود هذا التنظيم، والإرهاب الجهادي عموماً، هي وحدها التي تطلق سيرورة سليمة للمعالجات الناجعة.

وليس خافياً، أو يُفترض أنه لم يعد كذلك إلا عند دافني الرؤوس في الرمال، أنّ أنظمة الفساد والاستبداد هي أولى مصادر النقمة الشعبية التي تقتات عليها «داعش»؛ وأنّ انسياق الغرب إلى تمثيل التنظيم في صورة وحش إسلامي يُتاح لمَن يشاء أن يُقارَن به كلّ مسلم على وجه الأرض، هو أوّل مداخل «داعش» إلى تجنيد الشباب المسلم في أربع رياح الأرض. وما دامت المصادر والمداخل هذه تحظى بصمت، أو تواطؤ مباشر، من القوى الكبرى ذاتها التي تزعم محاربة «داعش»؛ فكيف لا يكون من حقّ «الخليفة» البغدادي أن يبشر بطول سلامة!

تراجع تنظيم الدولة غرب العراق: النتائج المحتملة وتداعياته على أطراف الصراع

وائل عصام

يعد سقوط مدينة الرمادي منتصف أيار/مايو نقطة فارقة في مسيرة حكومة حيدر العبادي الذي ورث عن سلفه، نوري المالكي، عراقا تتنازع السيطرة على المناطق العربية فيه، قوات الحشد الشعبي ومن معها من الميليشيات الشيعية في محافظة ديالى، ومن ثم مدن مهمة في محافظتي كركوك وصلاح الدين وتنظيم الدولة الذي فرض سيطرته على أكثر من 70 في المئة من المدن في المحافظات السنية. لهذا تبدو العملية العسكرية الناجحة إلى حد ما في سياقها العسكري مهمة لرئيس الوزراء وتحاول الحكومة العراقية استثمارها على الأقل سياسيا وإعلاميا.

وتمكنت حكومة حيدر العبادي من استعادة مدن مهمة مثل جرف الصخر أواخر العام الماضي، وتكريت وضواحيها كالعلم والدور شتاء هذا العام، إضافة إلى بيجي ومصفاتها في تشرين الأول/أكتوبر، وقضاء سنجار في تشرين الثاني/نوفمبر، وأخيرا بعض أجزاء مدينة الرمادي. لكن معايير توازن القوة لا يخضع عادة للانجازات العسكرية الصرفة إنما في ملاحقة تلك الإنجازات وفرض وقائع جديدة في مواجهة تحديات وتداعيات العمل العسكري.

وفي عودة سريعة إلى أهم القوى التي كانت تبسط سيطرتها ونفوذها على المحافظة قبل مطلع العام 2014، نجد تذبذبا في قوة ونفوذ الحزب الإسلامي، الكيان السياسي السُنّي الأكبر نفوذا في المحافظة، بين دورة انتخابية وأخرى، كما هو حال مجالس الصحوات التي لعبت الدور الأكبر في طرد تنظيم القاعدة من الرمادي في عامي 2006 و2007 برعاية وإسناد قوات الاحتلال، ما أعطى للقبائل في الأنبار دورا كبيرا في معادلة تقاسم السلطة والنفوذ. لكن تسليم القوات الأمريكية ملف الصحوات بعد انتهاء مهمتها في العام 2009 إلى حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، أدى إلى إنحسار في دور تلك المجالس بعد سلسلة من إجراءات وقف صرف رواتب مقاتلي الصحوات واعتقال بعض قياداتها وسحب أسلحة حمايات القيادات الأخرى، ما جعلها هدفا سهلا لعمل منهجي أطاح بما تبقى منها على يد تنظيم الدولة.

لذا يمكن القول ان أي تحولات في ميزان القوى لصالح طرف على حساب طرف آخر تحدده أولويات التغيير في إمكانية فرض السلطة والنفوذ على المدينة بعد ظهور قيادات سنية جديدة رعتها الولايات المتحدة التي لم تعد تعول كثيرا على القيادات التي تعاملت معها إبان فترة احتلالها للعراق.

وتحرص الولايات المتحدة هذه المرة على عدم التخلي عن القيادات الجديدة تجنبا لتكرار التجربة السابقة التي أدت إلى حالة من انعدام الثقة بين المجتمع السُنّي والولايات المتحدة الحريصة هذه المرة على ان تعمل بمسارين متوازيين يضمنان ما يحقق سيادة الحكومة المركزية على المحافظة مع دور أكبر للقيادات السُنيّة المتعاونة معها في إدارة المحافظة بصلاحيات إدارية أوسع، مع ضمان ولاء هذه القيادات للولايات المتحدة واستمرار تعاونها في الحرب على تنظيم الدولة بعد ان بذلت جهودا كبيرة في إعادة تأهيل وتدريب أكثر من «ستة عشر ألف متطوع من أبناء العشائر أو من أفراد الشرطة المحلية» حسب تصريحات المتحدث باسم التحالف الدولي، وبالتأكيد ان مثل هذا العدد الكبير من المقاتلين سيشكلون قوة حقيقية على الأرض بعد استكمال تحرير المدينة، وبدء مرحلة ما بعد التحرير.

ما بعد استعادة الرمادي، سيواجه تحديات كبرى تتعلق بكيفية إدارة المدينة التي لا يمكن ان ترضى القيادات الاجتماعية والسياسية بعودة القوى المتنفذة سياسيا وأمنيا بممارسة ذات السلطات التي كانت تتمتع بها، خاصة بعد ان أثبتت الوقائع فشل تلك القيادات الأمنية والعسكرية في منع تنظيم الدولة من السيطرة الكاملة على مركز المدينة خلال عام ونصف من الاشتباكات داخل المدينة وفي محيطها حتى منتصف مايو/ايار. كما ان القيادات الاجتماعية المتمثلة بالزعامات القبلية التقليدية لم تلعب دورا حقيقيا فاعلا في عملية استعادة المدينة، قيادات الصحوات السابقين على سبيل المثال، لذا قد لا تسمح القيادات الجديدة لتلك القيادات بلعب دور في صياغة مستقبل المدينة على صعيد التعهدات المرتقبة في عملية إعادة اعمار المدينة التي يقدر متخصصون ان حجم الدمار الذي حل ببنيتها التحتية قد يصل إلى سبعين في المئة، ما يعني ان هناك مبالغ طائلة سيتم انفاقها على هذه العملية من خزينة الدولة العراقية أو المساعدات الخارجية، وهي ساحة مثلى للصراع من أجل المال. أما على الجانب السياسي فثمة تعقيدات أخرى تتعلق بصراع قائم أصلا قبل خروج المدينة عن سيطرة الحكومة بين اتجاهين أحدهما يدعو إلى إقامة إقليم الأنبار، أو إقليم سني إلى جانب محافظات سنية أخرى، واتجاه آخر يحبذ البقاء تحت سلطة الحكومة المركزية. وقد يكون معيار قبول هذه القوة السياسية أو تلك في أوساط المجتمع السُنّي في الأنبار، هو ما قدمه هذا التحالف أو ذلك الكيان السياسي من مساعدات وجهود ساهمت في التخفيف من معاناة النازحين الإنسانية في المخيمات، أو في مدن إقليم كردستان.

ويمكن القول، ان مسألة إعادة توطين النازحين، أو توفير محلات إقامة مؤقتة في الأنبار لحين إعادة تأهيل بيوتهم المدمرة، من أهم التحديات التي ستواجه الحكومة المحلية مستقبلا لضمان عودة مئات آلاف النازحين لممارسة حياتهم الاعتيادية، والعودة إلى مقرات عملهم خاصة أفراد الشرطة والجيش والموظفين الحكوميين والعاملين في القطاعين الخاص والعام، وأفراد أسرهم الذين لابد لهم من العودة إلى مدارسهم في مدينتهم للتخلص من تكاليف المعيشة في المدن الأخرى.

ويعترف مسؤولون أمريكيون بدور معين للعشائر السُنيّة في استعادة المدن السُنيّة من سيطرة تنظيم الدولة، وتروج الولايات المتحدة لهذا في تصريحات لكبار مسؤوليها في محاولة منها لاعطاء صبغة بعيدة عن الطائفية التي اتسمت بها عمليات استعادة مدن سنية، وما رافق ذلك من انتهاكات وصفتها منظمة العفو الدولية بانها «ترقى إلى توصيف جرائم الحرب» نفذتها قوات الحشد الشعبي الذي تسيطر عليه شخصيات قيادية في ميليشيات طائفية رعتها إيران وتدين بالولاء لها، مثل منظمة بدر التي يتزعمها هادي العامري القائد الأبرز في الحشد الشعبي، كما حدث في جرف الصخر وعدد من مدن محافظة صلاح الدين.

معركة الرمادي: عوامل النصر والدروس المستقاة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبرزت معركة تحرير الجيش العراقي لمدينة الرمادي نهاية العام الماضي العديد من المؤشرات عن المتغيرات في المشهد الأمني والعسكري في العراق وطبيعة الصراع مع تنظيم «الدولة».

ومن المؤكد أن ثمة عوامل للنصر في الرمادي توفرت أمام القوات المسلحة في هذه المعركة أبرزها اتاحة رئيس الوزراء حيدر العبادي الفرصة للجيش في إدارة المعركة مهنيا، وهو الأمر الذي يعتبر عاملا في غاية الأهمية كونه وفر وحدة القرار العسكري وحريته في التخطيط للمعركة بعيدا عن تأثيرات القوى السياسية والميليشياوية (مثل فصائل الحشد الشعبي) مستفيدة من تراكم الخبرات لدى القوات العراقية في التعامل مع أساليب التنظيم. وقد ساهم في تحقيق النصر تطور التنسيق والاتصالات بين القطعات القتالية الأرضية وفعاليات القوة الجوية سواء العراقية أو التابعة للتحالف الدولي التي كان لها الدور الكبير في تدمير وشل قدرات التنظيم وافشال هجماته التعرضية لعرقلة تقدم القوات العراقية، إضافة إلى الاستفادة من توفر المعدات والتجهيزات العسكرية الحديثة والمستشارين الأمريكان في استخدام تلك المعدات التي وصلت أرض المعركة مؤخرا واستخدام التقنيات المتطورة مثل الصواريخ الحرارية الموجهة ضد العربات المفخخة واستخدام الجسور العائمة الأمريكية لأول مرة لنقل الأسلحة الثقيلة عبر نهر الفرات إلى داخل الرمادي.

ولا يمكن اغفال عنصر هام في حسم الموقف، ألا وهو عدم مشاركة قوات الحشد الشعبي وقياداته في إدارة معركة الرمادي، والتي أصر الأمريكان إضافة إلى القيادات المحلية في الأنبار، على استبعادهم لمنع المشاكل الطائفية وخوفا من تكرار تجارب سابقة مرت على المناطق المحررة من التنظيم، مثل جرف الصخر وديالى وتكريت وبيجي، التي شهدت ممارسات لبعض الميليشيات ضمن الحشد في ملاحقة أبناء المنطقة وانتهاج سياسة انتقامية باحراق وتدمير بعض المساجد والبيوت والمحلات إضافة إلى وقوع انتهاكات أخرى فيها لم يستطع الجيش والشرطة منع الميليشيا من القيام بها، وما زالت شكاوى الأهالي من بعض تلك الممارسات مستمرة حتى الآن.

وإذا أردنا تحديد القوى الفاعلة في المعركة، فإضافة إلى الجهد الأساسي الذي قدمه الجيش العراقي، فهناك قوى أخرى ساهمت بفعالية كبيرة منها قوات مكافحة الإرهاب، وهي النخبة من قوات وزارة الداخلية التي لها خبرة وقدرات قتالية كبيرة في مواجهة تنظيم «الدولة» حيث كانت مع الجيش

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

التحولات في موازين القوى العسكرية في العراق وسوريا

رائد الحامد

بعد مضي أكثر من سبعة أشهر على سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الرمادي، ومع اقتراب نهاية العام 2015؛ أعلن رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ان عام 2015 هو «عام التحرير» وسيكون عام 2016 «عام الانتصار النهائي، وعام انهاء وجود تنظيم الدولة على أرض العراق».

ولم تعلن الولايات المتحدة انتهاء معركة السيطرة على الرمادي، أو تحريرها، لكنها رحبت «بقرار الجهاديين من المجمع الحكومي» حسب تصريحات منسوبة للمتحدث باسم التحالف الدولي ستيف وارن، الذي اعتبر «النصر الذي تحقق في الرمادي جاء نتيجة شهر من الجهود الشاقة المتواصلة التي بذلها الجيش العراقي وقوات مكافحة الإرهاب والشرطة المحلية إضافة إلى مقاتلي العشائر مدعومين بطائرات التحالف الدولي الذي نفذ أكثر من 600 غارة جوية على مواقع تمركز التنظيم في المدينة خلال الأشهر الأربعة الأخيرة».

مراقبون، يرون ان حيدر العبادي، غارق في التفاؤل أكثر من الولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة، وعلى ما يبدو فان الإنجاز العسكري الذي تحقق في الرمادي تمَّ إخراجه إعلاميا بشكل يوحي للمتلقي العراقي بأنه على أبواب نهاية قريبة لتنظيم الدولة، في العراق على الأقل.

أما الولايات المتحدة فقد وجدت في ما تحقق بالرمادي خطوة على طريق طرد التنظيم من «الملاذات الآمنة» التي توفرها له السيطرة على مدن مأهولة بالسكان واخراجه منها إلى معسكرات صحراوية، أو مناطق غير مأهولة، تتيح لها فرصة استخدام المزيد من الأسلحة المتطورة في الضربات الجوية.

وتسعى الولايات المتحدة لكسب العرب السُنّة إلى جانبها في المواجهة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وهو رهانها التي تعتقد بنجاحه إدراكا منها لغياب القرار العراقي في المؤسسة العسكرية وارتهانها لإيران من خلال قيادات الحشد الشعبي التي تعد هي صاحبة القرار الأول في المعارك التي تخوضها إلى جانب الجيش العراقي.

ولذلك تخشى الولايات المتحدة، والدول الحليفة لها، تعرض المدنيين للأضرار المباشرة التي «قد» تلحق بهم نتيجة الضربات الجوية، على خلاف سياسة حكومة حيدر العبادي التي لا يعنيها سقوط ضحايا مدنيين في المدن السُنيّة. وسبق لمنظمات دولية وسياسيين سُنّة ان أدانوا الضربات الجوية العشوائية بالبراميل المتفجرة، والانتهاكات التي ارتكبتها قوات الحشد الشعبي والميليشيات الشيعية، إضافة إلى وحدات من الجيش العراقي، ضد السكان العرب السُنّة في المدن التي يتم استعادتها من تنظيم الدولة.

حرص الولايات المتحدة على إعطاء صورة متكاملة عن ان الإنجاز العسكري قد تحقق بجهود الجيش العراقي وسلاح الجو وقوات الشرطة المحلية والاتحادية ومقاتلي العشائر، بدعم من طائرات التحالف الدولي، يهدف إلى تغييب، أو ابعاد، دور الحشد الشعبي عن المشاركة في معارك الانبار؛ وهذا لا يعني ان الحشد الشعبي لم يشارك فيها على أرض الواقع؛ لكن الولايات المتحدة تحاول الحد من التغطية الإعلامية لمشاركة الحشد الشعبي التي أظهرتها صور تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي لقيادات شيعية دينية وسط مقاتلين يرتدون الزي العسكري قرب المجمع الحكومي. وهذا لم يكن خافيا على الولايات المتحدة التي تسعى لنجاح رهانها على المقاتلين السُنّة وقطع الطريق على القوى السُنيّة التي ترفض القتال تحت اشراف الولايات المتحدة في حال السماح بمشاركة حقيقية وفاعلة للحشد الشعبي في عملية استعادة مدينتي الرمادي والموصل تحديدا.

قد يكون التحول الأكبر في خريطة الصراع يتمثل في انتقال تنظيم الدولة من موقع الطرف المهاجم إلى موقع الطرف المدافع عن نفسه والمناطق التي يسيطر عليها، مع الأخذ بالحسبان ان هذا التحول لم يكن وليد معارك الرمادي، انما هو من نتائج تغير في استراتيجيات التنظيم الذي يحاول قدر الإمكان عدم خسارة المزيد من مقاتليه.

مراقبون مهتمون بمتابعة تنظيم الدولة، ورصد استراتيجياته، يرون ان معركة الحسم الحقيقية قد لا تكون ذات طابع عسكري صرف، لكن تغيرا ما قد يطرأ على استراتيجيات تنظيم الدولة الإسلامية العسكرية بالتخلي عن سيطرتها على مراكز المدن تجنبا لخسائر متوقعة في صفوفها جراء الضربات الجوية المكثفة دون الدخول في مواجهات عسكرية مع قوات برية على الأرض.

ووفق ما جاء في تسجيل صوتي منسوب لابي بكر البغدادي بثته مواقع تابعة لتنظيم الدولة، اتهم التحالف الدولي بالهروب من المواجهة البرية في الوقت ذاته اعترف بصعوبة المرحلة التي يمر بها التنظيم، داعيا جنوده إلى الصبر. ويرى مراقبون، ان استراتيجية التحالف الدولي اعتمدت على تكثيف الضربات الجوية التي تدعم طيفا واسعا من التشكيلات القتالية على الأرض، إضافة إلى تعاون أمني معلوماتي لمتعاونين يعيشون في داخل المدن للمساعدة في تحديد الأهداف وتركيز الضربات على مواقع تمركز التنظيم، وهو الأمر الذي «قد» يدفع قيادة التنظيم إلى اتخاذ قرار الانسحاب من بعض المدن والإتجاه نحو مدن أخرى تقل فيها نسبة المتعاونين مع التحالف الدولي للحفاظ على مقاتليه، العنصر الأساسي في بقاء التنظيم واستمرار وجوده.

ففي معارك تكريت، لم يخسر تنظيم الدولة سوى العشرات من مقاتليه خلال شهر كامل من العمليات العسكرية التي شاركت فيها قوات أمنية عراقية وميليشيات شيعية وقوات الحشد الشعبي ومقاتلي عشائر محافظة صلاح الدين، إضافة إلى اسناد عسكري بري إيراني بعشرات الآليات المدرعة التي دخلت الحدود العراقية، كما كشفت عنه «القدس العربي» في 5 آذار/ مارس واسناد جوي مكثف من قبل الطيران العراقي وطيران التحالف الدولي، في مقابل أقل من ثلاثمئة مقاتل من تنظيم الدولة، وفق تقديرات أمريكية، وقد خسرت تلك القوات مجتمعة أكثر من سبعة آلاف بين قتيل وجريح، حسب تصريحات منسوبة لقيادات سياسية عراقية في وقتها.

وحسب تصريحات صحافية، استبعدت قوات التحالف الدولي إمكانية عودة تنظيم الدولة لفرض سيطرته الكاملة على المدينة مرة أخرى، وهزيمة القوات الأمنية ومقاتلي العشائر الذين يسيطرون الآن بشكل شبه كامل على أربعة أحياء من مركز المدينة من بين سبعة عشر حيا يتشكل منها مركز المدينة، يرجح خبراء عسكريون محاولة طرفي النزاع المسلح تعزيز وجوده في مناطق سيطرته، وفرض خطوط تماس جديدة استعدادا لمعركة حاسمة قد تتأخر لأسابيع، رغم إعلان الحكومة رسميا تحرير المدينة.

ويسيطر تنظيم الدولة على مساحات شاسعة على امتداد جغرافية العراق وسوريا، ما يتسبب في الحاجة المتزايدة لكوادر يتم تسخيرها لإدارة تلك المدن على حساب الحاجة لأفراد مقاتلين من جهة، ومن جهة ثانية، يتيح العامل الجغرافي للتنظيم إمكانية مناورة أكبر في تعزيز خطوطه الدفاعية في مناطق بعيدة لا تشكل تهديدا مباشرا على العاصمة أو المدن الشيعية المقدسة. كما ان تعدد جبهات المواجهة التي بلغت في يوم واحد من شهر تموز/يوليو 34 جبهة في كل من سوريا والعراق، حسب مراكز أبحاث غربية، يدفع أيضا باتجاه استراتيجية تقليل عدد جبهات القتال إلى أدنى حدودها في موازنة عسكرية تتعلق باعداد طرفي القتال التي لا يمكن تحديد نسبة التفاوت العددي بينهما الذي قد يصل إلى عشرات الأضعاف.

ويبقى القول، ان لا أحد يستطيع الاقتراب من تشكيل صورة واقعية للعقلية العسكرية التي تحكم استراتيجيات تنظيم الدولة الذي خسر مدنا مهمة مثل تكريت وبيجي وغيرهما، في وقت ما زال يتمسك بالدفاع عن مدينة الفلوجة التي تصدى مقاتلوه لاكثر من سبعين هجوما عسكريا كبيرا طيلة عامين نفذتها قوات تحاصر المدينة على مسافة لا تتعدى خمسة كيلومترات مشكلة من قوات حكومية وعشائرية سنية وفصائل من الحشد الشعبي.

اليات الجيش العراقي في شوارع الرمادي

في الصفوف الأمامية التي اقتحمت مواقع التنظيم. كما لا يمكن اغفال دور الشرطة المحلية والمتطوعين من أبناء المحافظة الذين قام المدربون الأمريكان بتدريبهم طوال الأشهر الماضية، والذين أعترف القادة العسكريون بدورهم ومشاركتهم في المعركة والاستفادة من معرفتهم للمناطق والأحياء في الرمادي.

ورغم تأكيد المتحدث باسم التحالف الدولي الجنرال ستيفن وارن، إن تحرير مدينة الرمادي تم بقدرات القوات العراقية فقط دون مشاركة القوات البرية الامريكية، فإن المراقبين لسير المعركة والقادة العسكريين الميدانيين الذين تحدثوا إلى الإعلام، إتفقوا على أن مشاركة التحالف الدولي في فعاليات معركة الرمادي كان واضحا ومؤثرا في توفير المعلومات والاستشارة والدعم اللوجستي، إضافة إلى التطور في أداء طيران التحالف الدولي من حيث دقة الإصابات في مواقع التنظيم وتدمير دفاعاته وإفشال أسلوبه في ارسال العجلات المفخخة التي كان يدمرها قبل وصولها إلى مواقع القوات العراقية.

وضمن السياق ، أعلن وارن، في مؤتمر صحافي في بغداد، أن التحالف الدولي نفذ 630 ضربة جوية ضد تنظيم الدولة في الأنبار، وأكد أن التحالف وفر جسراً عائماً ووحدات هندسية لإبطال مفعول العبوات الناسفة والسيارات المفخخة، مشيرا إلى أن الجيش العراقي هو أول جيش ينصب جسراً عائماً منذ سبعينيات القرن الماضي، كما عد النجاح في الرمادي «لحظة فخر» للعراق وشركائه.

وأكد المتحدث ستيف وارن، إن «الضربات الجوية للتحالف الدولي أسفرت عن مقتل 2000 عنصر من تنظيم الدولة في الرمادي منذ تموز الماضي» موضحا أن «التحالف درب القوات العراقية وضرباته كانت حازمة».

وأضاف، أن «القوات العراقية موجودة على الأرض من وحدات الجيش ومكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية والعشائر» مؤكدا: «أننا نعمل بمشورة مع القوات العراقية، وسنواصل دعمها من أجل التقدم للأمام وعودة النازحين» لافتا إلى ان «القوات العراقية أنقذت الكثير من العوائل من بطش تنظيم الدولة».

وأشار إلى ان «التحالف الدولي قدم 5000 صاروخ مضاد للدروع لتدمير السيارات المفخخة التي يرسلها التنظيم» كما أن «التحالف زود العراق أيضا بـ10 آلاف من الدروع والخوذ و10 آلاف من البنادق وأسلحة القنص، فضلا عن مئات العجلات العسكرية، والبلدوزرات، وتدريب القوات العراقية على استخدام الجسر العائم».

ومن المؤكد أن لمعركة تحرير الرمادي أهمية بالغة لمكانة الجيش العراقي في رد اعتباره واثبات قدرته على حسم المعارك في المستقبل دون تدخل من الحشد الشعبي أو البيشمركه، وذلك عندما تتاح له الفرصة لإدارة المعارك تقنيا ومهنيا بعيدا عن التأثيرات السياسية المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار ان محاولات التهوين والتقليل من الانتصار العسكري في الرمادي لن تتوقف من قوى يراد لها ان يكون لها الكلمة العليا في الشأن الأمني والعسكري في العراق، أي الحشد الشعبي والميليشيات، والتي أجبرتها الضغوط الأمريكية على الابتعاد عن ساحة المعركة، وهو الأمر الذي لن تسكت عنه بالتأكيد وستسعى إلى إعادة دورها القيادي الذي لعبته في معارك صلاح الدين وديالى وغيرها من المناطق من تنظيم «الدولة».

ولعل أبرز الدروس المستقاة من معركة الرمادي، أنها عززت معنويات القوات المسلحة العراقية وخاصة الجيش وأثبتت قدرتها على تحقيق الانتصارات، وإنها دعمت موقف رئيس الوزراء حيدر العبادي أمام منتقدي سياسته وإدارته للحرب ضد تنظيم»الدولة» إضافة إلى الاستفادة من أخطاء المعارك السابقة، كما أنها أعطت الأمل للنازحين من الأنبار وغيرها، بالعودة إلى ديارهم رغم الدمار الكبير الذي لحق بها، مفضلين اعمارها بيدهم والمشاركة في الدفاع عنها، على البقاء وتحمل ذل العيش في المخيمات.

واشنطن: استعادة الرمادي انتصار عسكري بارز لا يكتمل بدون بيئة سياسية شاملة في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»: رائد صالحة

ينظر قادة الجيش الأمريكي إلى الخسائر الأخيرة التي تكبدها تنظيم الدولة الإسلامية في الرمادي كدليل على ان الجماعة فقدت بالفعل زخمها السابق. إذ قال الجنرال لويد أوستن قائد القيادة المركزية الأمريكية ان استعادة الرمادي انجاز عملي مهم للغاية يدل بوضوح على ان العدو فقد الزخم لانه تنازل عن الأرض إلى جانب الخسائر الأخرى عبر العراق وسوريا بما في ذلك تكريت وبيجي والأهوار وسد تشرين وسنجار. في حين وصف وزير الدفاع أشتون كارتر المعركة بانها خطوة مهمة لهزيمة التنظيم، كما قال وزير الخارجية جون كيري ان العدو تكبد هزيمة قاسية.

وجاءت السيطرة على المدينة التاريخية بعد جهد طويل امتد إلى 6 أشهر سابقة على الأقل ولكنها كما أضاف اوستن خطوة كبيرة للولايات المتحدة والقوات العراقية ودول التحالف لمواصلة دحر المكاسب التي حققتها الجماعة، كما جاء هذا الانتصار وسط محاولات محمومة من البيت الأبيض لدحض الفكرة القائلة بفشل أو ضعف استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما لدحر الجماعة الإرهابية، إذ تعد الرمادي من أكبر المدن التي استولت عليها الجماعة خلال عام 2015.

ومن غير الواضح ما إذا كانت القوات العراقية ستتجه إلى الموصل بعد استعادة الرمادي إذ تهدف بغداد لاستعادة المدينة منذ فترة طويلة علما بان التنظيم ما زال يسيطر على عدة مدن عراقية في محافظة الأنبار مثل الفلوجة والقائم والرطبة والحبانية، في حين تعهد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بتخليص بلاده من «الدولة الإسلامية» في عام 2016 مؤكدا ان القوات العراقية قادمة لتحرير الموصل لتحقيق ضربة قاضية للتنظيم. وشنت دول التحالف أكثر من 630 غارة جوية في معركة الرمادي كما ساند الآلاف من قوات التحالف القوات العراقية من خلال التدريب والمعدات وتقديم المشورة والمساعدة بما في ذلك معدات هندسية متخصصة لمسح السيارات المفخخة.

الأوساط السياسية والإعلامية الأمريكية احتفلت بنتائج معركة الرمادي كانتصار اقليمي كبير وإشارة واضحة على كسر وهم ان قيام دولة الخلافة أمر لا مفر منه وان الإرهاب على حد تعبير صحيفة «كريسشان ساينس مونيتور» سيخطف القلوب والعقول، هذا الجو الاحتفالي لم يغفل في الوقت نفسه حقيقة ان التقدم السريع للجماعة على أرض الواقع كان بسبب الفراغ الأخلاقي والسياسي في سوريا والعراق، حيث رفض زعماء المنطقة الاستماع إلى الأصوات الديمقراطية أو وجهات نظر الأقليات الدينية والعرقية الساخطة وخاصة الأقلية السنية في العراق، ومن غير الواضح ما إذا كان انتصار الرمادي سيكون مؤشرا على الشفاء من الانقسامات القديمة إلا ان العبادي أشار إلى تعاون أصحاب الانتماءات المختلفة بين القوات العراقية «سنة وشيعة وأكراد» مؤكدا على قيام دوريات سنية بالتحرك في المدينة للتخفيف من مخاوف اصرار الميليشيات الشيعية على الاضرار بالسكان.

هنالك اجماع في واشنطن على عدم فعالية الجيش العراقي إلا إذا شعر جميع أبناء الشعب العراقي بانهم موضع ترحيب في بلادهم لان أهم شرط للديمقراطية الدستورية هو تحقيق المساواة، وكما هو معروف فان السنة إضافة إلى العديد من الأقليات يشكون من تمييز النخبة الحاكمة في بغداد ذات الأغلبية الشيعية ضدهم. والعبادي بدوره لم يحقق سوى نجاحات محدودة في تحقيق هذا الهدف الرئيسي وبالتالي فان انتصار الرمادي أو أي انتصار عسكري لاحق لن يحقق السلام والاستقرار في البلاد دون توفير بيئة سياسية علمانية وشاملة، وبالتاكيد فان الولايات المتحدة أو القوى الخارجية الأخرى مثل إيران لن تقوم بذلك ولا تستطيع فعل هذا الأمر ولكن يمكن لزعماء العراق فقط فعل ذلك.

وقد حرصت إدارة أوباما على تسليط الضوء على نجاح معركة الرمادي في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية عبر الكثير من التصريحات والتعليقات الاحتفالية في حين انصب تركيز قادة العسكر على ضرورة التحرك بسرعة في الحملة للاستفادة من هذا النجاح والقيام بزخم عسكري آخر لدحر الجماعة. والخطوة التالية كما يتضح من تصريحات زعماء وزارة الدفاع الأمريكية هي تحويل الرمادي إلى معقل سني قتالي ضد التنظيم وقوة قابضة لمقاتلي العشائر السنية استعدادا للمرحلة التالية في الحرب التي تتضمن استعادة مدن أخرى في الأنبار من قبضة تنظيم الدولة والتحول أخيرا إلى الموصل. ولكن الامور ليست بهذه البساطة، إذ اعترف أكثر من مسؤول في البنتاغون ان هذه الخطة قد تستغرق عدة أشهر بل سنوات، والمهم الآن، وفقا لقول الكولونيل ستيف وارن المتحدث باسم الجيش الأمريكي، هو قطع امدادات التنظيم في العراق وسوريا وخنق الموصل عبر المزيد من الضربات الجوية وتدمير مداخل الأنفاق والمواقع القتالية.

وبعيدا عن اللغة الاحتفالية لاستعادة الرمادي فان استعادة الفلوجة أو الموصل تبدو عملية أصعب بكثير حيث تتمتع هذه المدن بكثافة سكانية عالية وللتنظيم تاريخ طويل في المدينتين، ولكن القوات العراقية بدأت بالاقتراب من الفلوجة من عدة اتجاهات في محاولة لتطويق المدينة وعزل التنظيم بالطريقة نفسها التي حصلت في الرمادي. وفي الواقع، استغرق الأمر أكثر من 6 اشهر لاستعادة الرمادي من سيطرة التنظيم مما يشير إلى حالة من عدم التفاؤل لاستعادة المدن الأخرى في فترة زمنية قصيرة.

في نهاية المطاف، الولايات المتحدة والقوات العراقية كانت بحاجة ملحة لتحقيق انتصار تكتيكي في الحرب ضد التنظيم وهو ما تحقق بالفعل في الرمادي، ولكن المعارك المقبلة ستكون أكثر صعوبة لأن الأهمية الاستراتيجية للمدن الأخرى للتنظيم مثل الفلوجة والموصل تبدو أكثر الحاحا، والأهم من ذلك كله، لا جدوى من تحقيق انتصارات عسكرية إذا لم تبدأ عملية سياسية شاملة في العراق تبرهن على عدم طائفية حكومة بغداد.

قوات خاصة عراقية تنقل جثمان قائد عسكري

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

الرمادي: حيث يرفع العلم فوق الأنقاض وانتصار صغير في معركة طويلة

إبراهيم درويش

في 27 كانون الاول/ديسمبر أعلنت القوات العراقية عن إستعادة مدينة الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار من تنظيم الدولة الإسلامية، وهي مدينة كان على الجيش العراقي أن لا يخسرها في المقام الأول كما علق أنتوني كوردسمان، من معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية. وفي الحال زار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي المدينة «المحررة» أو قل أنقاضها واحتفلت بغداد وأعلن أن عام 2016 هو عام القضاء نهائيا على تنظيم الدولة الإسلامية. ويظل دخول الجيش العراقي الرمادي دفعة معنوية للقوات العراقية ولحكومة العبادي. ومع أن المدينة لم تتحرر بالكامل بعد فلا تزال هناك 30% من مناطقها تحت سيطرة الجهاديين إلا أن ما ورثه العبادي هو دمار تسببته المفخخات والغارات الجوية المستمرة مما يضع تحديات أمام مهمة إعادة إعمارها. وستكون معركة البناء وإعادة المهجرين هي المعركة الحقيقية أمام العبادي ليظهر لسكان الأنبار أن حكومته تقف إلى جانبهم.

والملمح المهم في العملية من ناحية التخطيط والتنسيق القصد من تقديمها كنموذج للتعاون بين القوات العراقية والطيران الأمريكي لطرد مقاتلي تنظيم الدولة من المدن العراقية. فعملية الرمادي كما ترى مجلة «إيكونوميست» «ستمحو ذاكرة الهروب المهين للقوات المسلحة من المدينة قبل سبعة أشهر عندما شنت قوة قليلة للدولة الإسلامية هجوما مدهشا تقدمته 30 سيارة انتحارية وبعضها كانت جرافات مدرعة محملة بالمتفجرات الكافية لتدمير شارع بكامله. وأمام هذه القوة المسلحة أصاب الكتيبة الذهبية، التي تعتبر من أكثر القوات الخاصة تدريبا من الأمريكيين الذعر وهربت». وتشير المجلة للخطة المحكمة التي رسمت لاستعادة الرمادي ورغم التنسيق بين القوات على الأرض والقوة الجوية للتحالف إلا أن الجيش العراقي احتاج إلى 10.000 جندي ومقاتل من أبناء العشائر لمواجهة 1.000 مقاتل من تنظيم الدولة. ومع ذلك يجب أن لا نقلل من المصاعب التي واجهت عملية استعادة المدينة. فقد كان للتنظيم الوقت الكافي لبناء شبكة من المفخخات والأنفاق والتي سمحت لمقاتليه وانتحارييه التحرك بدون أن تراهم طائرات الإستطلاع.

استبعاد الميليشيات

وقضى الجيش العراقي أشهرا وهو يحاصر المدينة وحرمان التنظيم من المساعدة الخارجية. وكما أشارت مجلة «فورين بوليسي» (2015/12/28) فقد أعطت الولايات المتحدة للجيش العراقي جسرا عائما على قناة الثرثار استطاع منه الدخول إلى المدينة بعد تفجير التنظيم كل الجسور في الرمادي. والأهم في كل التحضيرات التي قامت بها الحكومة العراقية استبعادها للميليشيات الشيعية من العملية العسكرية، مع أن هذه قادت العمليات ضد الجهاديين منذ عام ونصف. وجاء هذا بسبب إصرار الأمريكيين الذي يريدون تشجيع انتفاضة سنية كتلك التي شجعوها ما بين 2006– 2008 لهزيمة تنظيم القاعدة. ولكن نتائج «الصحوات الجديدة» تظل غير واضحة بسبب رفض الحكومة في بغداد تسليح العشائر السنية في الأنبار. ومن هنا تقول «إيكونوميست» إن الأمريكيين يرون في تحجيم دور الميليشيات الشيعية أولوية وذلك بسبب الإنقسام والتوتر الطائفي. خاصة أن العبادي لا سلطة له على هذه الميليشيات بسب الدعم والتمويل الإيراني المباشر لها. وقد يجد نفسه بحاجة للتعاون معها في الفلوجة، وهي المدينة التي كانت معقل المقاومة السنية ومسرحا لمعارك مرة بعد الغزو في عام 2004 ولهذا فستكون استعادتها أصعب من الرمادي. ولا يزال الجهاديون يسيطرون ليس على الفلوجة فقط بل وعانة وهيت والقائم التي يعيش فيها ما مجموعه 700.000 مواطن. وتؤكد «أيكونوميست» على أهمية تقديم الدعم المادي للعشائر وللشرطة المحلية لتتمكن من حراسة المدينة حتى لا تقع ثانية في يد الجهاديين. وهو ما سيخفف من أعباء الجيش العراقي كي يتقدم نحو مناطق آخرى في الأنبار. وعليه تتحول الأنظار في عام 2016 نحو مدينة الموصل التي أصبحت استعادتها قريبة، ولكن يجب أن تنتظر حتى تسيطر الحكومة على الفلوجة. وسيكون التقدم نحو الموصل أصعب خاصة أن التنظيم كان لديه الوقت الكافي للتمترس فيها. ويقدر عدد المقاتلين فيها بحوالي 30.000 مقاتل مع أن الحكومة العراقية تقول إن العدد لا يتجاوز الـ 1.500. ويضاف لكل هذا يعتقد أن بعض سكان المدينة يفضلون حكم التنظيم الوحشي على حكم بغداد. وتعتبر المدينة من أهم مصادر دخل التنظيم نظرا لوجود عدد كبير من السكان لتحصيل الضرائب منهم. وحالة سقوطها فسيسقط معها إدعاء التنظيم بأنه دولة. ولكن الطريق إلى الموصل لا يزال بعيدا. ومن هنا يرغب المسؤولون الأمريكيون في رؤية الكيفية التي سيحتفظ بها الجيش العراقي بالمدينة قبل التقدم نحو الفلوجة بل والموصل.

ونقل موقع «ديلي بيست»(2015/12/30) عن مستشار دفاعي قوله «المهمة الصعبة في الرمادي لم تبدأ بعد «فما تم» هو الجزء السهل، كيف ستحافظ عليها إن لم تكن قد تصديت للمشاكل السياسية والاقتصادية والإنسانية؟ وكيف ستحافظ عليها إن لم يكن لديك بنية عسكرية يوثق بها؟ فإن لم تحافظ على الرمادي وتكريت والمناطق في وادي دجلة فكيف ستكون قادرا على استعادة الموصل؟ وإن لم يكن لديك الدعم الإنساني فالعملية «الرمادي» ستتحول لتطهير عرقي».

شكوك

وهناك شكوك لدى قادة البنتاغون حول قدرة الجيش العراقي المدرب حديثا للقيام بالمهمة خاصة أنه فشل ولأكثر من سبعة شهور في حملته على الرمادي. فمن قاد العملية هي وحدات محاربة الإرهاب وهذه بطبيعتها صغيرة وتستطيع التحرك من بيت لبيت بغطاء جوي أمريكي لكنها لا تستطيع القيام بمهام «تحرير» مدن عدة والحفاظ عليها. ونقل «ديلي بيست» عن مستشار دفاعي قوله «هذه هي حرب استنزاف، ولم تكن حملة شرسة قادتها قوات الأمن العراقية». و»كانت متعلقة بتحديد مواقع تنظيم الدولة واستدعاء الغارات الجوية وتنظيف الألغام من أجل فتح ممرات». وهي مهمة لا يمكن لقوات الجيش القيام بها خاصة أن المدينة ملغمة ومليئة بحقول الألغام. وبحسب كريستوفر هارمر المحلل في معهد دراسات الحرب بواشنطن فقوات الأمن العراقية «لا تقوم بتنظيف البيوت ولا أعتقد أن لديها العمق والتجربة والعدد الكافي للقيام بمهمة تمشيط في منطقة حضرية متنازع عليها».

أرقام

ويرى الموقع أن الأرقام الأولية التي نشرتها البنتاغون تقترح عدم مشاركة القوات العراقية في معارك وجها لوجه. فبحسب المتحدث باسم عملية الإرادة الصلبة العقيد ستيف وارن خسر الجيش العراقي أقل من 50 جنديا. ولم يشر إلى أسر أي من مقاتلي تنظيم الدولة والمؤكد هو أن 80% من المدينة دمر. وشن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة 630 غارة منذ بداية تموز/يوليو 2015 منها 150 غارة في الأسبوع الماضي. ولا يعرف الجيش الأمريكي كم هو عدد المدنيين الذين قتلوا.

وقال وارن إن 400 مدني فروا إلى مركز المدينة بعد بداية وصول القوات العراقية. مع أن عدد سكان المدينة في أيام السلم وصل إلى 200.000 نسمة ولكن الصور المنشورة تظهر مدينة منهارة ومدمرة بالكامل. ولهذا يبدو الإنجاز أكبر من كونه عملية سهلة، فبحسب «فورين بوليسي»(2015/12/28) فالتحدي الأكبر هو إقناع السنة بأنه يمكنهم الثقة بالحكومة التي يسيطر عليها الشيعة في بغداد والعودة والبدء ببناء بيوتهم وحياتهم من جديد وأن دروس بيجي وتكريت لن تتكرر. ونقلت المجلة عن الجنرال المتقاعد مايكل بريجنب الذي يعمل الآن في معهد هدسون قوله «يصبح السنة أكثر شكا عندما يرون أن استراتيجيتنا متحالفة وداعمة للقوات العراقية التي اخترقتها الميليشيات الشيعية».

صحوات جديدة

وتعهد المسؤولين الحكوميين بتسليم المهام الأمنية للمسلحين السنة في الأسابيع المقبلة. وقام مدربون أمريكيون وإيطاليون بتدريب 100 ضابط سني للعمل في الرمادي والعمل مع عدة ألاف من المسلحين السنة. والسؤال هو هل ستجد «صحوات الأنبار» عام 2015 مصير صحوات عام 2006 نفسه؟ وفي هذا السياق ترى صحيفة «الغارديان» (2015/12/29) المقاربة بين مسلحي العشائر وصحوات الأمس صحيح لكن هناك الكثير من الشكوك حول ما يمكن تحقيقه الآن مقارنة مع ما تحقق في ذروة الإحتلال الأمريكي للعراق. ومع ذلك فربما تعلمت الحكومة العراقية الدروس التي رفضت تعلمها في الماضي عندما ارتدت عن وعودها التي قدمتها للسنة وتملصت من التزاماتها لدمج الصحوات في القوات العراقية وتوقفت عن دفع الرواتب والدعم الذي اعتمد عليه مقاتلو الصحوات «فقد كانت هذه الخيانة التي نستعيدها بوضوح وأدت لتمزيق العراق وعبدت الطريق أمام ظهور داعش». وتعلق الصحيفة قائلة «إذا كان التعاون الجوي– الميداني هو المفتاح العسكري التقني للتعامل مع تنظيم الدولة فيجب أن يكون استبعاد الميليشيات الشيعية هو المفتاح السياسي». وتضيف أن تسليم مهام إدارة الشؤون الأمنية في المدينة لقوات الشرطة والعشائر العراقية هي الخطوة في الإتجاه الصحيح.

وفي هذا السياق ترى صحيفة «نيويورك تايمز»)2015/12/29) أن سقوط الرمادي لا يلغي وجود عوائق ضخمة في الطريق ولا الأسئلة التي تطرح حول استراتيجية الرئيس باراك أوباما والتورط العميق في كل من سوريا والعراق. ومع كل هذا فالنصر هو دليل على أن التنظيم الذي سيطر على مناطق واسعة في العراق وسوريا عام 2014 يفقد زخمه. وتتحدث الصحيفة عن انتصار الرمادي باعتباره نتيجة مثمرة للتعاون الأمريكي ـ العراقي في استعادة الرمادي وقالت إن استمرار التحالف هذا بين العشائر والحكومة الشيعية سيؤدي لفقدان تنظيم الدولة جاذبيته بين العرب السنة. وتقول إن النصر العسكري وحده لا يكفي لهزيمة الجهاديين فهناك حاجة للإصلاحات السياسية. خاصة أن التنظيم نجح في استغلال مشاعر الغضب لدى العرب السنة الذي حرموا واضطهدوا من قبل الحكومات العراقية السابقة «ومن أجل هزيمة التنظيم يجب على العبادي، على المدى البعيد، إقناع الساسة العراقيين يمنح القادة السنة استقلالية أكثر ودورا أكبر في الحكومة».

أين البديل

لكن صحيفة «واشنطن بوست» (2015/12/29) ترى أن انتصار الرمادي يعتبر في حد ذاته صورة عن مدى ما يمكن للولايات المتحدة وحلفائها الوصول إليه لتدمير تنظيم الدولة بدون حل المعضلة التي تقع في قلب المشكلة التي كانت سببا في هذه الحرب وهي غياب البديل السني المعتدل عن تنظيم الدولة أو غياب القوة المتماسكة في كل من العراق وسوريا. وترى الصحيفة أن أوباما نجح عام 2015 بوقف تنظيم الدولة من التوسع وأجبره على التراجع للخلف. وإذا أراد أن يجعل من عامه الأخير في الرئاسة عام التقدم لتدمير التنظيم الجهادي فعليه العثور على القيادات السياسية وتقويتها لكي تكون قادرة على أن تحل محل تنظيم الدولة. وعلى العموم يظل إنجاز الرمادي مرتبطا بشروطه المحلية ولا يمكن الحديث عنه كنقطة تحول كما تقول «الغارديان» ومن الحمق التفكير بهذه الطريقة «والحقيقة أننا لا نعرف، ولكن هذه الحركة (داعش) تعتمد على خلق شعور سائد بأنه قوة لا تقهر. ويجعل الناس يشعرون أنه يقوم بصناعة التاريخ. ومن هنا فتراجع واحد لن يوقف تقدمه ولكن إن تبعته تراجعات أخرى فستتغير المفاهيم حول نجاحه وبقائه».

وهو ما ذهبت إليه «إندبندنت» (2015/12/29) حيث قالت إن خسارة الرمادي لا تعني نهاية التنظيم وأنه يحضر للهرب «فربما خسر التنظيم مناطق في العراق ولكنه لا يزال يحتفظ بأراضيه في سوريا ويتوسع بشكل مهم في أفغانستان فالحرب ضد تنظيم الدولة لا تقترب من نهايتها وعليه لا يمكن لأحد القول أن المد قد تحول ضده». كما أنه لا معنى للإحتفال فلم يترك الجهاديون والقتال خلفهم إلا مدينة مدمرة ويظل في النهاية انتصار صغير.

حوار

صالح مسلم الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي لـ«القدس العربي»:

وجود قوّتين عسكريتين كرديتين في سوريا سوف يؤدي إلى إقتتال كردي ـ كردي

القامشلي «القدس العربي»: جوان سوز

تزداد وتيرة الخلآفات السياسية بين حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا ومختلف الأحزاب الكردية السورية غير المنضوية في الإدارة الذاتية المدنية التي أعلن عنها حزب الاتحاد الديمقراطي أواخر عام 2013 في شمال وشمال شرق سوريا بمشاركة أحزاب وتيارات كردية وأخرى عربية مسيحية وآشورية إلى جانب مشاركة بعض العشائر العربية في الجزيرة السورية، الأمر الّذي ينعكس سلباً على مستقبل المدن الكردية السورية. وفيما يلي نص الحوار الّذي أجرته «القدس العربي» مع السياسي الكردي السوري صالح مسلم الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا:

○ **بعض وسائل الإعلام تحدّثت ان هيئة التنسيق الوطنية وهي من معارضة الداخل في سوريا، لم تسمح بدعوتكم لحضور مؤتمر الرياض للمعارضة السورية الشهر الماضي في الوقت الذي يعتبركم البعض في حزب الاتحاد جزءا أساسيا من الهيئة، فما هو سبب عدم دعوتكم لحضور هذا المؤتمر؟**

● نحن لا نعلم تماما ما دار وراء الكواليس ولكننا متأكدون إن الذين لم يدعوننا أو حالوا بيننا وبين مؤتمر الرياض سواء من الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أو من هيئة التنسيق أو القوى الخارجية، ليسوا جادين لإيجاد حل سياسي للمسألة السورية، فعندما يتم نفي وجود قوات تدافع عن سوريا وحررت الكثير من المناطق ووجود أحزاب كحزب الاتحاد الديمقراطي، وترفض دعوة مثل هذه القوات، فهذا يعني أنهم لا يريدون حلاً سياسياً في سوريا.

○ **تعقيباً على جوابك هل لديكم نية بالإنسحاب من هيئة التنسيق؟ وكيف يمكن لكم الموافقة للمجلس الوطني الكردي في سوريا على ممارسة الحياة السياسية والعسكرية في المدن الكردية السورية؟**

● بالنسبة للشق الأول من سؤالكم بخصوص هيئة التنسيق، فقد كنا جزءا منها عندما تم تأسيسها بناء على قرار من مجلس حزب الاتحاد، وهو الذي يقرر الإنسحاب أو لا، والقرار يعود للمجلس وإلى الآن لم يجتمع المجلس بهذا الخصوص. أما فيما يتعلق بالمجلس الوطني الكردي في سوريا، فنحن لا نرى شيئاً يسمى المجلس الوطني الكردي وإنما هو فقط مجرد تسمية يستغلها حزبان يتلقان أوامرهما من جهات خارجية وهدفهم هو تقويض ما تأسس في روج آفا (المدن الكردية السورية) والثورة في روج آفا، وهم إلى الآن لم يعترفوا بوجود هذه الثورة وعندما يعترفون بها، يمكنهم ان ينضموا إليها ويشاركوا بها، لكن إن لم يعترفوا بكل ما جرى في روج آفا، فلا يمكن لهم المشاركة بشيء.

○ **أنتم في حزب الاتحاد الديمقراطي تعارضون قيام كيان كردي وفي الوقت ذاته ترفع بعض مؤسساتكم شعارات قومية أثناء تأبين الشهداء، كيف تردّون على هذه المفارقة ؟**

● نحن لا نرفض قيام كيان كردي لكن نرى إن تكوين كيان كردي في روج آفا لا يتناسب مع الظروف الراهنة، هناك مكونات تعيش معنا وإذا أردنا أن يكون هناك إستقرار لهذه المكونات، يجب أن تكون الديمقراطية موجودة بوجود الجميع دون إضافة صفة قومية. مثلاً الآن نرفض اسم الجمهورية العربية السورية لتكون الدولة بعيدة عن القومية، فيجب أن تكون إما جمهورية سوريا الديمقراطية أو سوريا فقط، ولذلك كيف سنطالب بهذا وبالديمقراطية وكيف سنفرض القومية على إخواننا العرب والسريان الذين يقبلون حكم الإدارة الذاتية؟ هذا الكيان يجب أن يكون للجميع، ولهذا نحاول تجنب وقوع أي حساسية بين هذه المكونات ونحن ندافع عن حقوق الكُرد قبل كل شيء وأكثر من ضحى في سبيل حقوق الأكراد والثقافة واللغة الكردية. شهداؤنا معروفون، وأظن هذا ظلم بحقنا، فنحن لا نرفض الكيان الكردي، وإنما العكس تماما.

○ **كيف هي علاقتكم مع النظام السوري، فهو صرح مرات عديدة لوسائل الإعلام عبر شخصياته مثل وزير الخارجية، بل وحتى رئيس الجمهورية أنه يدعم مقاتليكم بالأسلحة والذخيرة؟**

● هذا كذب وافتراء متكرر منذ خمس سنوات. النظام السوري له هدف واحد من ذلك، أولاً هو أن يسبغ علينا وكأننا نقف إلى جانبه لإبعاد الآخرين وعدم تعاملهم معنا، وثانياً كي يتعاملوا معنا لحاصصة إنجازات روج آفا، وهذا غير مسموح. في الوقت الذي نجح فيه النظام بترويج مثل هذا الكلام، ونحن لا نتعامل معه، بل إننا أكثر فصيل حاربه وتصدى له، هؤلاء هل يدرون بقصف بلدة ديريك من قبل طائرات النظام وسقوط شهداء، حواجزنا قصفت من قبل النظام وفي كوباني قتلوا رئيس فرع الإمن الجوي، وكل الوقائع تشير إلى ذلك. فليخرج أي فصيل آخر ويقول إننا حاربنا النظام باستثناء الجهاديين الإرهابيين، نحن نحرر هذه الأرض ولن ننفصل عن سوريا، نحن جزء من سوريا ونحاول إيجاد حل سياسي فيها، ونطالب بحقوقنا القومية ويجب الاعتراف بهويتنا ككورد. الحقائق واضحة وتأكد هذا الأمر، ومؤتمر الرياض عُقد لأخوات تنظيم الدولة الإسلامية ومؤتمر للنظام في دمشق، بينما مؤتمرنا الذي عقد في ديريك، كان مؤتمرا للثورة وضم كافة المكونات السورية.

○ **ما هو موقفكم من إقامة منطقة عازلة وما هو مصير مدينتي جرابلس وعفرين؟ هل سيكون هناك امتداد كردي من القامشلي إلى عفرين أو بالأحرى هل سيكون هناك امتداد للإدارة الذاتية المدنية على طول الشريط الحدودي مع تركيا؟**

● بالنسبة للمنطقة العازلة فهي مرفوضة حسب المواصفات التي تضعها بعض الأطراف، ونحن نرحب بأي قرار دولي صادر من الأمم المتحدة بهذا الشأن وسنلتزم به، ووجود منطقة عازلة تحت اشراف وغطاء تركي، هو أمر مرفوض تماماً، الأرض الواقعة بين عفرين وكوباني هي أرض كردية كردستانية وفيها أغلبية كردية رغم كل السياسات.

أما بالنسبة لتحريرها، فأهل المنطقة هم من سيحررونها وهناك فصائل مسلحة تحارب«داعش» وجبهة النصرة وأحرار الشام في تلك المنطقة. المقاتلون هم من سيقررون مصيرها، وإلى الآن لا وجود لوحدات الحماية فيها، لكن توجد فصائل تابعة لقوات سوريا الديمقراطية وهي من يدافع عن تلك المنطقة ويجب أن تتحرر من الإرهابيين، وهو واجب يقع على عاتقنا للحفاظ على مكوّناتها.

○ **لماذا تدعمكم أمريكا عسكرياً، في حين تتخلى عنكم سياسياً؟**

● الظروف وضعتنا في جبهة واحدة مع الأمريكيين وحتى الروس، وجود الإرهابيين مثل داعش وغيرها يفرض عليهم أن تتعامل معنا عسكرياً، نحن ليس لدينا أي عداء مع أمريكا أو أي قوة أخرى. الحقيقة أن أمريكا وروسيا والنظام السوري وقوات أخرى، كلنا في جبهة واحدة ضد هذا الإرهاب الذي يهدد الجميع، وربما تتطور هذه العلاقات سياسياً في المستقبل.

○ **ما هو سر المناهج التعليمية التي تفرضها الإدارة الذاتية على الطلبة الأكراد في مناطقكم وما هو سبب رفضها من قبل المجلس الوطني ؟**

● هناك إدارة ذاتية، يعني إذا تنظيم الدولة يقيم محاكم شرعية أكل عليها الدهر ويعدم الناس، لا أحد يتكلم معه، وكل الشعب الكردي يناضل من أجل اللغة الكردية منذ تأسيس أول حزب كردي في سوريا عام 1957 ومن حقنا الطبيعي أن نتعلم بلغتنا بما لا يتعارض مع حقوق القوميات الأخرى. لدينا إستراتيجية ومن حقنا أن نفعل ذلك، لكن المجلس

الوطني الكردي لا يعارض اللغة الكردية وإنما يعادي الإدارة الذاتية من قبل أطراف أخرى تملي عليهم أوامرها.

○ **تصرّحون لوسائل الإعلام أنكم لستم من بنادق أحد، في حين تتهمكم بعض الأطراف الكردية والكردستانية أنكم من أجندة روسيا والنظامين السوري والإيراني؟**

● فليثبتوا ذلك إذاً، وإن كنا فعلاً قد أستطعنا التعامل معهم وجمعناهم في حيز واحد، فهذا يعني أننا سياسيون وأقوياء، ونستطيع التعامل مع الجميع.

○ **يعتبركم البعض جناحاً سورياً لحزب العمال الكردستاني في تركيا وأنتم نفيتم ذلك مراراً، لكن مئات المقاتلين من العمال الكردستاني في صفوف وحدات حماية الشعب. كيف ترد على ذلك وكيف هي علاقتكم بتركيا في الوقت الحالي؟**

● مصير الأكراد واحد، والشعب الكردي لا يعترف بالحدود الموجودة، ولكن لكل طرف خصوصية معينة. في روج آفا، عندما قمنا بالثورة وطالبنا بحقوقنا، وقف الشعب الكردي بأكمله إلى جانبنا، ومن الطبيعي جداً الكردي الذي كان سابقاً أحد المقاتلين في الجبال وترك هذه المسألة من أكراد سوريا وتركيا هناك أن يدافع عنها ويدافع عن بيته، ومدينة كوباني كانت مثالاً اختلطت فيها دماء الشهداء الكرد بأجزائه الأربعة. هم شعروا أنهم يجب أن يدافعوا عن وجود الكرد ولهذا لا يحق لأحد ان يقول لنا ذلك. ونؤكد أنه ليست لدينا أي علاقة عضوية مع العمال الكردستاني. نحن أحرار ومستقلون بقرارنا ككورد سوريين لكن لدينا علاقات جيدة مع جميع الأطراف الكوردستانية سواء مع الاتحاد الوطني أو الديمقراطي الكردستاني ومع جميع الأحزاب، ونحافظ على علاقات جيدة معهم، بل سنطلب منهم أن يساعدونا في محنتنا وهذا أمر طبيعي.

○ **كيف يتم دعمكم أمريكياً وروسياً؟ وما هي شروط هاتين الدولتين، وكيف تتلقون الدعم من دولة مثل أمريكا وأنتم تدعون في الوقت ذاته محاربة الامبريالية؟**

● نحن لم نتلق دعماً من أحد.

○ **كيف تنظرون لمستقبل سوريا؟ وما رأيكم بتعيين رياض حجاب المنشق عن النظام السوري كمفاوض مع النظام عبر مؤتمر الرياض؟**

● نريد أن تكون سوريا ديمقراطية لا مركزية وهي من أحدا أشكال الفيدرالية، سوريا ستبقى سوريا، ونحن نناضل من أجل ذلك كاتفاق بين جميع المكونات، أما بالنسبة لرياض حجاب، فقد كان رئيس وزراء سابق وهرب إلى الخارج وأستطاع الائتلاف السوري المعارض أن يجذبه. شخصياً لا أعرفه جيداً، وأعتقد أن ذهنيته وذهنية الأطراف الداعمة له سلطوية لا تختلف عن ذهنية البعث، وليس لديه أفق للديمقراطية الواسعة التي تقبل جميع المكونات السورية.

○ **كيف هي علاقتكم مع الدولة التركية في الوقت الحالي؟**

● مشاكلنا ليست مع الشعب التركي، وإنما مع حزب العدالة والتنمية، فهو يبحث عن سلطانيته السابقة وتأسيس امبراطورية إسلامية، وهذا أمر مرفوض وأدى إلى توتر علاقاته مع جميع الأطراف، وأخيراً مع روسيا، نتيجة شكوك كبيرة حول علاقاته بتنظيم الدولة والإرهابيين الآخرين وحاشيتهم، حتى أن روسيا تتهمه بصناعة هذا التنظيم ودعمه، ولا نريد أن نعادي هذا الحزب، فدولتهم متاخمة لنا ونحن جيران، لكننا لا نجد أي خطوة إيجابية من جانبهم.

لا نريد إعترافا منفصلا ولا نريد الانفصال

○ **متى ستقومون بفتح ممثليات للإدارة الذاتية في روسيا ودول أخرى ولماذا لا تعترف روسيا بكم بشكل رسمي؟**

● نحن جزء من سوريا وسوريا معترف بها كدولة، نحن لا نريد إعترافا منفصلا ولا نريد الانفصال، وإنما أن يتم التعامل معنا كسوريين وكل ما نريده التعاون مع المؤسسات، وان نكون نموذجاً للديمقراطية، وعلى هذا الأساس أعتقد سيتم فتح ممثلية في موسكو، وربما تكون التسمية مختلفة لكن الجميع يعرفنا ولدينا ممثل سابق لحزب الاتحاد الديمقراطي فيها منذ 3 سنوات وعلاقتنا جيدة معهم، وعندما تتاح الفرصة سيتم فتح ممثليات للإدارة الذاتية في بعض الدول الأوروبية وهي من ستسعى لذلك ونحن كحزب نسعى لمساعدة الإدارة في هذا الأمر.

○ **كيف هي علاقتكم مع إقليم كردستان؟**

● كحزب الاتحاد الديمقراطي ليست لدينا أي مشكلة، لكن الإقليم يخلق صعوبات للإدارة الذاتية الديمقراطية وهذا ما يوتر العلاقات. حزب الديمقراطي الكردستاني هو المسؤول عن هذا الأمر، ونحن نسعى لبناء علاقات بينه وبين الإدارة الذاتية الديمقراطية ونحاول كحزب سياسي أن نبني هذه العلاقات، وربما مستقبلاً عن طريق مؤتمر وطني كردستاني.

○ **لماذا لا يوافق حزبكم، حزب الاتحاد الديمقراطي على دخول قوات (بيشمركة روج آفا) إلى المدن الكردية في سوريا وهي قوات كردية سورية تتلقى تدريبها العسكري في إقليم كردستان العراق؟**

● كحزب سياسي، نرى إن وجود قوتين عسكريتين في روج آفا (المدن الكردية السورية كما تسميها الإدارة الذاتية) هو أمر غير مناسب، وسوف يؤدي إلى إقتتال كردي ـ كردي مثلما حصل في إقليم كردستان العراق سابقاً، والأمر غير مرتبط بوحدات حماية الشعب، وقوات بيشمركة روج آفا إن أردوا الإنضمام لتلك الوحدات، فهذا شأنهم، لكننا لا نرى صواباً في وجود قوتين بقيادتين مختلفتين.

○ **ما هو موقفكم من الهجرة الكردية من المدن الكردية السورية وما هي أسباب ذلك؟**

● بالتأكيد الأسباب اقتصادية، ونحن ضد الهجرة ونسعى لتوفير فرص العمل وبناء حياة حرة كريمة، ونعتقد أن الظروف الأمنية مناسبة لعودة الجميع، وشخصياً ألتقيت بمجموعات كبيرة من الشباب الكردي وهم نادمون في الدول الأوروبية ولا يجدون فرصة للعودة، والظروف يمكن أن تسير نحو الأفضل وأعاتبهم على مغادرتهم لبلادهم.

لم نتلق دعما مِن أحد

مقاتلات كرديات أثناء التمرين

حريات

2015 سنة المجازر الإسرائيلية و«اللجوء الكبير» إلى الغرب وتزايد الهجمات الإرهابية والعداء ضد المسلمين حول العالم

تشييع جثمان الطفل على الدوابشة الذي احرق مستوطنون يهود منزل اسرته

لندن ـ «القدس العربي»: وجدان الربيعي

2015 عام تفاقم المجازر والإرهاب واللجوء. عام مرت أيامه بصعوبة على المواطن العربي الذي لا حول له ولا قوة. أراد أن يبحث عن الأمن والأمان فباع كل ما يملك واستدان لينقذ عائلته من شبح العنف والموت والطائفية والوضع الاقتصادي المزري وقضايا كثيرة مؤلمة ليصطدم بالأبواب الموصدة ويتعرض للتمييز في دول ترفع شعار حقوق الإنسان.

وتتوسع التفجيرات الإرهابية لتطال اوروبا، ولتبدد أحلام الناجين من المجازر، وتصبح أصابع الاتهام موجهة لهم دون غيرهم. صورة مأساوية لكنها كانت بين الأبرز في أحداث العام الدموية، فلا حقوق تراعى ولا أعراض تصان ولا أمن ولا أمان مشهد مفجع عن انتهاكات حقوق الإنسان التي أصبح من الصعب عدها.

«القدس العربي» رصدت آراء نخبة من الباحثين والنشطاء في مجال الهجرة والسياسة وحقوق الإنسان حول هذه الظواهر التي هيمنت على العام المنصرم.

ألمانيا أكثر الدول استقبالاً للاجئين

فاطمة رؤوف كاتبة وباحثة في مجال الهجرة والجاليات مقيمة في فيينا عاصمة النمسا تقول عن التحديات التي تواجه اللاجئين منذ التفكير في رحلة العذاب حتى الوصول إلى أرض الأحلام التي لم تعد كذلك في ظل تنامي العداء ضد المسلمين: هناك تقرير نشرته «دير شبيغل» المجلة الأكثر شيوعا في ألمانيا أنه إذا ما تمت مراجعة العمالة الوافدة خلال الثلاثين عاما المقبلة فسينخفض الرقم إلى 29 مليون عامل، ما يعني شدة الحاجة للعمالة. وفي ظل ما تواجهه ألمانيا من شيخوخة وتقلص في عدد السكان لا بد لها من استقبال اللاجئين من أجل سد العجز السكاني ولاستمرار دوران العجلة الاقتصادية. وجدير بالذكر أيضا أن ألمانيا لم تعد قادرة على سد احتياجاتها من العمالة من الدول الأوروبية المجاورة وذلك لتعافي اقتصاديات تلك الدول من الأزمات المالية الخانقة وأيضا معالجة تلك الدول النقص في الاعداد السكانية والشيخوخة لديهم وبالتالي وجدت نفسها مجبرة على استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين من دول العالم الثالث.

وتضيف: بناء على ما سبق شكلت تلك الإحصائيات والدراسات الاجتماعية والاقتصادية العميقة المحفز الرئيسي الموضوعي لاستقبال ألمانيا هذا العدد من اللاجئين السوريين والذي سيقترب من المليون في نهاية عام 2016 وتعاطيها مع ملف اللاجئين بشكل قومي ووفقا لاحتياجات حقيقية تصب في مصلحة المجتمع الألماني وأمنه القومي وسلامة تواجده بنسبة مواليد كبيرة وطبقة عاملة تنهض بمتطلبات الاقتصاد الملحة للنهوض بالنمو الذي يؤثر على دور ألمانيا بشكل قيادي محوري أوروبي وعالمي وهذا ما وجدته بنوعية المهاجر السوري، خاصة بعد إخضاع اللاجئين لجملة إجراءات تتعلق بالنوع ومدى التأقلم مع الثقافة والهوية الألمانيتين.

وعن تنامي مشاعر معاداة اللاجئين في الأشهر الأخيرة تطرح عدة أمثلة منها:

– تنامت مشاعر معاداة الأجانب والتطرف اليميني في أوروبا، ولكن أجهزة الأمن تراقب باهتمام شديد ما إذا كان قد تشكلت من هذا التيار هياكل تجاوزت المجالات الإقليمية عبر ترابطها على الشبكة الالكترونية كما تتابع الخصائص الشخصية للجناة المحتملين والمنبثقة عن هذه الهياكل.

– يذكر أن هيئة مكافحة الجريمة في ألمانيا وحدها تشعر بقلق منذ فترة طويلة حيال العنف اليميني الذي تزايد بصورة قوية مع تدفق اللاجئين للبلاد، ووفقا لبيانات الهيئة فإن عدد الهجمات التي وقعت على مساكن اللاجئين بلغت 576 هجوماً حتى نهاية تشرين الاول/أكتوبر الماضي، كانت لدى الجناة دوافع يمينية متطرفة.

– منذ الاعتداء التي قامت به مجموعات إرهابية على صحيفة «شارلي إيبدو» في العاصمة الفرنسية باريس العام الماضي والتفجيرات الإرهابية التي حدثت في أماكن متفرقة أيضا في فرنسا الشهر الماضي والتي قوضت كل جهود المناصرين للحريات والمناهضين للعنصرية، أصبح هناك تخوف كبير وتزايدت المظاهرات بشكل ملحوظ في العواصم الأوروبية ضد توافد اللاجئين والتي تتزعمها في ألمانيا حركة «بيغيدا» وعملت على استغلال هذا الهجوم لزيادة عدد أنصارها وتدعيم أفكار الإسلامفوبيا.

– قبل أن يستفيق الباريسيون من صدمة الهجمات، تعالت أصوات عدة في أوروبا مطالبة بمنع تدفق اللاجئين وإعادة الموجودين منهم إلى بلدانهم. ولم تخل ردود الفعل المعارضة لاستقبال اللاجئين في أوروبا من أعمال عنف، وحرق مخيمات خصصت لهم في بعض الدول.

– نجاح كبير لحملة «اليمين المتطرف» ضد اللاجئين في فرنسا وذلك بعد إشارة الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند إلى تشديد الإجراءات الأمنية والمراقبة المشددة على اللاجئين.

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

من جهة أخرى ورغم تنامي العداء للمسلمين في الفترة الأخيرة إلا ان المدن الأوروبية شهدت مظاهرات، ضخمة، تدعو إلى استقبال المزيد من اللاجئين ووقف العنصرية، وتدعم التقارب والاندماج بين مختلف شرائح المجتمع.

– حرق بعض المساجد في إسبانيا بعد تفجيرات باريس مما زاد من مخاوف المهاجرين المسلمين من التعرض للمزيد من العنصرية تجاههم.

وترى فاطمة رؤوف أن الحكومات التي استقبلت اللاجئين العرب وخاصة المسلمين حزمت أمرها من قبل وبناء على إطارات استراتيجية لمصالحها القومية وستعمل على تدعيم التيارات السياسية والحقوقية المناهضة للعنصرية والإسلاموفوبيا ولكنها أيضا ستترك للتيارات اليمينية المناهضة للأجانب وخاصة اللاجئين والمسلمين منهم حرية التعبير والضغط في سن بعض القوانين التي تحد من الحقوق المشروعة للوافدين الجدد في العديد من المناحي المتعلقة بمناهضة أسلمة الغرب وسن قوانين ضد وجود الإسلام كدين رسمي في ألمانيا بشكل خاص، وفي أوروبا بشكل عام. في حال تم الضغط لإيجاد مثل هذه القوانين فسفقد المسلمون بعضاً من حقوقهم الأساسية، ما سيؤدي إلى إلغاء التنوع اللغوي والديني في المدن الأوروبية وخاصة الألمانية.

القضية الفلسطينية

مشير الفرا كاتب وناشط سياسي فلسطيني ورئيس حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني شمال إنكلترا قال ان حجم التأييد للقضية الفلسطينية زاد بشكل كبير وقارن بين الحالي والسابق من خبرته في العمل في الشارع البريطاني لمدة تزيد عن 25 عاما: في التسعينيات كان الرأي العام ينقلب ضدنا بصورة عدوانية واضحة مع كل عملية يقوم بها الفلسطينيون ضد المدنيين في إسرائيل، لدرجة أن بعض الناشطين كانوا يخشون المشاركات في الاعتصامات مثلاً بعد عمليات «شارع ديزنغوف» في 1995 أو مقهى «سوبارو» أما الآن فصار التضامن واضحا فقد وصلنا إلى مرحلة يدين فيها الرأي العام البريطاني العمليات ضد المدنيين ولكن في الوقت نفسه يتفهم لماذا يقوم بعض الفلسطينيين بها، هذا تطور مهم جداً.

بعد بدء «الهبة الشعبية» أو «الانتفاضة الثالثة» شهدنا اعتصامات مؤيدة في كافة المدن البريطانية رغم أن عمليات الطعن ضد المدنيين لا يؤيدها البريطانيون، واختلفت إيجابيا مواقف الاتحادات النقابية سواء العمالية أو الجامعية وحتى مجالس الكنائس البريطانية سحبت الاستثمارات من الشركات في المستوطنات منذ ثلاث سنوات.

ويقول الفرا معلقا على مواقف منظمات حقوق الإنسان في بريطانيا من الانتهاكات اليومية للفلسطينيين أنها تختلف حسب ارتباطاتها بجهات معينة. مثلاً أشهرها وهي «امنستي» أو منظمة العفو الدولية للأسف موقفها يمكن وصفة بالخجول عند انتقادها لممارسات إسرائيل المتنافية مع حقوق الإنسان وتحرص على التوازن في تقاريرها فتذكر ما يقوم به الفلسطينيون وتساويه بما تفعله إسرائيل، هذا للأسف ناتج عن ارتباطها بالإدارة الأمريكية والتمويل الذي تأخذه منها ولهذا زادت حدة الإنتقادات لأمنستي على هذه الخلفية، فتقاريرها شديدة اللهجة دائماً تتناغم مع رغبة أمريكا في إتخاذ موقف سياسي من نظام معين ومن هنا يأتي ضعفها. بينما نجد منظمات أقل شهرة وتأثيراً مثل «ليبرتي » و «الحرب على الحاجة» أو «هيومن رايتس ووتش» أشد قوة في انتقادها لإسرائيل وادانتها لممارساتها العدوانية تجاه الفلسطينيين وإن لم تصل لوصفها بجرائم الحرب.

2015 سنة الجرائم

ولكن في ظل وجود تأييد واضح ومتصاعد للفلسطينيين في أوروبا لماذا تستمر إسرائيل في عدوانها على الفلسطينيين؟ يجيب الفرا بالقول: إن الأنظمة الحاكمة في أوروبا ما زالت على علاقات قوية بالنظام الحاكم في إسرائيل وهذا بالطبع له علاقة بالدعم القوي المطلق الذي تعطيه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل والعلاقات القوية بين أمريكا ودول الناتو اقتصادياً وعسكرياً. هنا لا بد من ذكر لقاء بين السفير الإسرائيلي في بريطانيا منذ ثلاث سنوات وأكبر مؤسسة تمثل يهود بريطانيا قال لهم فيه: «نحن نعرف أن الشعب البريطاني ضدنا ولكن هذا لا يهم لأن المجموعة المهمة من يمسكون الحكم هم معنا». إضافة إلى عدم وجود ضغط اقتصادي عربي حقيقي على الحكومات.

الأوروبية لإيقاف إسرائيل، لهذا كله لا تكترث إسرائيل بالرأي العام الأوروبي وتستمر في جرائمها. مشددا على ان هذا لا يمنع إستمرار الحملات المناهضة لإسرائيل أملاً بازدياد ضغوط الشارع الاوروبي على السياسيين كذلك لما لهذه الحملات من أثر إيجابي على الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ومخيمات اللجوء والشتات.

خاتماً حديثه بالقول: تفكيرنا في الصراع يجب أن يركز على أنه طويل الأمد وأن النصر في النهاية لا بد أن يكون في العدالة وأن نركز على الانتصارات مهما كان صغرها أو رمزيتها في ظل انحياز غربي حكومي شبه كامل لإسرائيل ومواقف أنظمة عربية لم تعد ترتقي حتى لمستوى الشجب بل وتتعاون سرياً مع إسرائيل، هذا التفكير يقاوم الإحباط الشديد الذي نشعر به أحياناً في ظل هذه الظروف.

تضاؤل دور المفكرين والنخب

أما أحمد عثمان أحد مؤسسي «مشروعنا بالعقل نبدأ» فقال لـ«القدس العربي» عن هدف مؤسستهم التي تطمح إلى تغيير وإصلاح المجتمع ونظرتهم لما يحدث من تطورات متسارعة عصفت بفكرنا وتعليمنا وسلوكيات شبابنا: هذه المؤسسة أبطالها شباب يؤمنون بالتغيير من خلال التوعية والتثقيف من أجل إعادة إحياء العقل وتنمية القدرة على التفكير السليم وإدراك الواقع من حولنا.

أما على المستوى العام فيقول عثمان: راقبنا بحزن كيف تعمق الغزو الفكري الخارجي لأوطاننا وشعوبنا وتآكل شعور الشباب بالأمل والانتماء وتعاظم رغبته في الهجرة للخارج. وكيف تضاءل دور المفكرين والنخب العاقلة في مجتماعتنا تحت وطأة التجاذبات السياسية والطوفان الإعلامي الذي تحركه رؤوس الأموال التي لا تهتم إلا بزيادة الأرباح والنفوذ حتى لو كان ذلك على حساب تعظيم الشهوات وطمس الأخلاق والفضيلة واغراق جموع الشعب في قضايا جزئية تشغلهم عن فهم الظروف المحيطة بهم وتحديد عدوهم الحقيقي.

من جهة أخرى قال: رغم كل السواد التي مرت به بلادنا في عام 2015 إلا أن هذا العام شهد قضايا مبشرة بالخير وأهمها ثورة نصرة الأقصى في فلسطين والتي قام بها جيل شاب من مختلف ربوع فلسطين المحتلة رفض الظلم ومحاولات التدجين وتسلح بأبسط الإمكانيات للدفاع عن مقدساته وأرضه.

ولخص أحمد عثمان أحد مؤسسي «مشروعنا بالعقل نبدأ» أسوأ ما مر بالعالم العربي بالتالي:

– وقوع المزيد من وسائل الإعلام تحت وطأة رؤوس الأموال ونفوذ الحكومات وشغل الجماهير بالقضايا الجزئية وتعظيم الشهوات وتغييب الجوانب التوعوية والأخلاقية.

– استمرار غياب دور النخب الفكرية والدينية مع بروز النماذج الدينية والفكرية المتطرفة التي لا تؤدي فقط إلى وقوع العديد من الشباب في براثن الفكر الخاطئ بل إلى المزيد من التمزق لمجتمعاتنا وزيادة الفجوة بين مجتماعتنا في الشرق والمجتمعات الأخرى في العالم.

ـ المزيد من الاقتتال بين دول المنطقة وطوائف الشعب الواحد وهذا ناتج من تحويل الصراعات السياسية إلى مذهبية وعرقية والاستعانة بالخارج الطامع في فكرنا وثرواتنا.

– استمرار التبعية للخارج في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأخطر فكرياً.

– حصر التعليم كوسيلة للكسب المادي فقط سواء بالنسبة للمعلم أو للطلبة أنفسهم في المستقبل، دون العمل على التوعية بأهميته العظيمة.

اطفال سوريون يتسولون

2015 الأسوأ على الأطفال في المنطقة العربية المشتعلة

العام الأسوأ على أطفال سوريا وفلسطين والعراق واليمن وليبيا. آلاف الأطفال قتلوا واستغلوا جنسياً وعذبوا واستخدموا كدروع بشرية وحرقوا الطفل الرضيع الشهيد علي دوابشة الذي جعل العالم يرى قباحة الاحتلال والشهيد الطفل محمد ابو خضير والطفل الأسير أحمد مناصرة والطفل السوري الغريق آيلان الذي أبكى العالم وقصص كثيرة عن سرقة أحلام الطفولة. وعن عمالة الأطفال والتسرب من المدارس والتي زادت نسبها مع تزايد الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية. هكذا تشير منظمات حقوق الإنسان التي تحذر من خطورة الأوضاع على الطفل بالدرجة الاولى الفئة الأكثر تضررا في الصراعات والنزاعات.

على الفيسبوك:

أما نشطاء فيسبوك فكانت لهم آراء تتراوح بين شعورهم بالألم والإحباط من عام 2015 الذي شهد صراعات عنيفة في الدول العربية أدت إلى القتل والتشريد وبين ما يحملونه من آمال لغد أفضل.

□ **رنا الشامي:** أحداث كثيرة محزنة جدا منها تدهور القضية الفلسطينية وسوريا والبرلمان في مصر والحكم الديكتاتوري والطائرة الروسية.

□ **محمود عثمان:** على المستوى الشخصي فقدان اساتذة عظام علمونا وكانوا السبب في نجاحنا. وعلى المستوى العربي زيادة نبرة التنافر والكراهية والصراع ولا أجد أخطر منه على الامة العربية. وعلى المستوى العالمي وصول توحش الرأسمالية ذروتها وأصبح المال هو المحرك الرئيسي وطغى على معايير كل المبادئ والقيم الشخصيه والدولية.

□ **حسام كامل:** أسوأ حالة قد مرت علي في العام أن دولة الفساد المسمى بدولة الإسلام قد شوهت صورتي بكوني مسلم عربي وقبل أيام فقط تحسنت حالتي النفسية عندما نشر فيديو اسمه «مسلمون لا مجرمون» لاننا بالفعل مسلمون مسالمون.

□ **زيد الأيوبي:** أفضل حادثة هي اندلاع الانتفاضة الثالثة أو ما تسمى الهبة الشبابية.

□ **فادي العصار:** تفجير انقرة كان من أبرز الأحداث في 2015 وانتفاضة السكاكين في الضفة والقدس وتفجيرات باريس.

□ **غادة صالح:** أهم حدث في عام 2015 هي انتفاضة الأقصى وتدخل روسيا في سوريا وتحرير عدن من الحوثيين والأزمة بين تركيا وروسيا على خلفية سقوط الطائرة العسكرية وسقوط الطائرة المدنية الروسية في سيناء واجتماع قوى المعارضة السورية وتوحدها في الرياض والهجمات الإرهابية في باريس.

□ **ليلى جيزاني:** زاد من مرارتنا الإعلام الذي يبثّ الاحباط والفشل ولو نظل نجتر أحزاننا فلن تنتهي الحكاية يجب ان نحول الحزن إلى قوة دافعة لتغيير آلامنا ويجب ان نبدأ السنة الجديدة بطاقة ايجابية.

□ **أحمد شراب:** المأساة المستمره من أثر الثورات العربية من 2011 سنة حتى الآن.

□ **محمد الأصيل:** الظلم في 2015 لم ولن يمر أسوأ منه على البشرية.

□ **فاطمة بوسير:** السنة التي سوف تغادرنا بعد أيام أحب ان لا أحمل منها شيئا كلها وجع في وجع من احداث الوطن وسوريا شتاتنا في غربتنا وغرق سفينة الطوارئ رسيت في قاع اعماق الجرح الغائر.

كتب

شيء عن لبنان

قليلون هم الراغبون في إصلاح هذا الجيل، قليلون هم الواقفون على أطلاله يندبون سوء مصيره. وكثيرون هم اليائسون من إصلاح الحال، لأنهم يرون المخربين يعملون على الهدم، ولا يرون يداً واحدة تبني. من المتصرف إلى أصغر متوظف، من أكبر زعيم إلى أصغر مزعوم. كلهم يهدمون وإذا استمرت الحالة على هذا المنوال، فما عسى تكون النتيجة؟

يقولون لي: نراك دائماً تصور لبنان بشكل مظلم، ودائماً تمثله بحالة مزعجة، ودائماً دائماً تقطع خيوط الأمل التي يحوكها الصحافيون على صفحات جرائدهم، فتحول ابتساماتهم دموعاً وتهاليلهم مراثي.

أجل، إن الحقيقة لا تألف دائماً هذه الصحف التي تقرأون، وإذا ابتسمت أحياناً فإنما تفعل كندماء السلاطين، يضحكون السلطان طمعاً برضاء السلطان، أو خوفاً من غضبه. وربما كان الرياء شنشنة البعض، فيلبسون الأبيض أسود والأسود أبيض، فيضلون بذلك من حيث يجهلون.

أما الذين يرغبون في الإصلاح، الذين يحملون في صدورهم قلباً غيوراً ونفساً وطنية، فإني لا أسمع لهم صوتاً، حتى كدت أشك بوجودهم، وأريد بهؤلاء أصحاب الأفكار المستقلة التي لا تربطها رابطة بأصحاب المطامع. أريد بهؤلاء أصحاب الجرائد الحرة. والجرائد الحرة هي التي تقول الحقيقة أين وجدت، ولو عادت عليها ذلك بالضرر المادي. ولما كان هؤلاء الذين أعنيهم، غير ميسور وجودهم، فإني ما أزال أقول: إن الأمل ضعيف بالإصلاح.

جعجعة أحزاب وقرقعة جمعيات، في كل قضاء، بل في كل قرية. وقد مضى على هذه الجمعيات وهذه الأحزاب زمن طويل، فماذا صنعت من خير هذا الوطن؟

أأنشأت هذه الجمعيات الخيرية الأدبية، مدرسة صناعية أو ملجأ خيريا، أو أتت عملاً يذكر ولو زهيداً؟ وهذه الجمعيات السياسية التي تدعي أنها من أكبر أنصار الإصلاح، أي شيء غيرت في هيئة الحكومة؟ هل وقفت في وجوه رجال الزعامة؟ أمهّدت لأصحاب العقول المفطرة سبيلاً إلى إشغال المراكز في دوائر الحكم؟ أم وضعت نصب عينيها مشروعاً حيوياً وباشرت العمل فيه؟

أجل إن غاية ما يصنع حتى الآن عزل أناس وتنصيب آخرين؛ وقد يكون في من ينصبون من هم دون المفصولين خبرة وإخلاصاً. هكذا كان لبنان، أحزاباً تتطاحن وأموالاً تبذل وبيوتاً تخرب، وكذلك هو اليوم. غير أن الأحزاب اتخذت لها أسماء غير أسمائها الأولى. فبالأمس كان حزب واصا، وفرنكو، ومظفر. واليوم حزب الأحرار، والمحافظين، والمتقهقرين.

لا يضيع حق وراءه مطالب. وكذلك الإصلاح، لا يضيع إذا كان في البلاد مصلحون، إذا كان فيها رجال مجردون وصحافيون يقولون ما يعتقدون، وما يرون وما يسمعون.

أكاد أجزم بأن ليس في لبنان من يفكر في إصلاحه؛ وإذا فكّر أديب مرة، فما هو مما يقاس عليه، ومتى ثبت أن ليس من يعمل على الإصلاح، فكيف يمكن أن نرقى؟ متى ثبت أن الجهل، والانقياد، وحب الذات، ضاربو الأوتاد في لبنان من شماله إلى جنوبه، من شرقه إلى غربه، فكيف يمكن أن نعلق أملاً على المستقبل؟

نحن هنا نعتقد أن المهجر ينشئ لنا رجالاً يصلحون ما يفسده كبارنا وزعماؤنا، ويعتقدون في المهجر أن الناشئة هنا ستقلب الهيئة الحاضرة، وتقيم على أنقاضها هيئة تناسب العصر الذي نحن فيه، وبين اعتقادهم واعتقادنا خسارة لا تعوض لو ننتبه وينتبهون.

ها قد تقرر أن الجوالي في المهجر، وأن الناشئة في الوطن يضللون الرأي العام، لا عن سوء قصد، فكيف ولم؟ جرائدنا هنا إما مشتراة وإما مسالمة وإما متاجرة. وهي لا تقدر أن تكون إلا كذلك. ولماذا؟ لأن اللبنانيين إما طماعون، وإما خاملون، وإما جهلاء.

ولا أذكر هنا القسم القليل الراقي، وبحكم الاضطرار تجري الجريدة مع قرائها ونصرائها، على ما يحبون. فهي إذاً منقادة لا قائدة، بل هي كالحرباء تتظاهر بما يكون قد أثره عليها أصحابها.

وجرائدنا في المهجر هي، والحق يقال، أخلص نية وأقوم قصداً، ولكنها تبعد عن الحقيقة أحياناً، بمقدار ما هي بعيدة عن دائرة العمل؛ ولذلك أسباب كثيرة أهمها اعتقاد جرائدنا في المهجر الصدق والحرية، ببعض جرائدنا في الوطن. واستناداً على هذا الاعتقاد

الذي كثيراً ما يكون في غير محله، تأخذ هذه الجرائد بتطويب فلان وتقبيح فلان الآخر، وترجيح رأي هذه الجمعية على رأي تلك بحيث يختلط الحابل بالنابل، ويشتبك الرأي الصائب بالرأي الفائل.

وكل هذا لا يعد شيئاً بالنسبة إلى تغرير المراسلين، فإني أعرف منهم من يتخذ جرائد المهجر واسطة لتنفيذ مآربه أو مآرب من استخدمه. وقد تكون الجريدة الناشرة لتلك الرسالة واثقة بمراسلها فتضل به وتُضلّ.

فكيف إذاً والحالة هذه، نعلل النفس بتحطيم القيود التي نرسف بها؟ ومن هم يا ترى الذين يرغبون بالإصلاح مجرداً؟ إن الزمن الذي مضى على الزعماء والأحزاب والجمعيات، وكل دعاة الإصلاح كاف لأن يكون له بعض نتيجة. فأين هو هذا البعض؟ أفلا أقدر أن آخذ ذلك برهاناً على أن هؤلاء لم يكونوا يعملون كل هذه المدة، إلا لأنفسهم ولو خرب الوطن؟ أفلا يمكنني أن أقول للجرائد التي كانت موالية لحزب دون الآخر، أو لشخص دون سواه، إنها كانت تبايعهم على الباطل، وإنها كانت تخون الشعب الذي يغذيها؟ أتريد هذه الجرائد أن تقول لنا إن الشعب عدو نفسه وإنه متمسك بزعمائه إلى حد أنه لا يريد أن يسمع بها تنديداً؟ أتريد أن تقول إنها إذا انتقدت فريقاً ترجع إليها أعدادها، فلا تقدر بعد أن تعيش. فلترجع إليها أعدادها، وليختنق صوتها، في سنتها الأولى، فهو خير لها من أن تعيش لتميت وطناً بأسره.

صحيفة «البرق»، 1909/5/8

نصّ

الأخطل الصغير

شاعر الهوى والشباب

كان بشارة عبد الله الخوري (1885 ـ 1968) أحد كبار شعراء العقود الأولى من القرن العشرين، ولم يكن عجيباً أن يختار لنفسه لقب «الأخطل الصغير»، اتقاءً لاضطهاد السلطنة العثمانية ضدّ أيّ عربي يدعو إلى التحرر والنهضة، فحسب؛ بل كذلك لانه كان شديد الإعجاب بشخصية الأخطل، الشاعر الأموي التغلبي. وفي ذلك يقول: «كان يعجبني من الأخطل خفة روحه، وإبداعه في اصطياد المعاني، يقودها ذليلة إلى فصيح مبانيه، وفوق ذلك كان الشاعر المسيحي الفذ تنفتح دونه أبواب الخلائف يملأها لذة وطرباً وإدلالاً، بل يملأها ذلك الشرف الذي لا يبلى، والمجد الذي لا يفنى».

وليس أكثر اتساقاً مع شعر الأخطل الصغير، ومن داخل ذائقة عصره، إلا توصيف حنا الفاخوري: «روح الشاعر كانت موزعة بين سحر الجمال ونشوة الراح، وكان هدف حياته جمالية الوجود التي تتخّذ المرأة موطناً لها، والراح إغراقًا في نشوتها؛ فيعمد الشاعر الى المرأة بجميع جوارحه وطاقاته ويعالج جماليتها، معالجة النحّات الحاذق والرّسام العبقري، فيذيب نفسه وقلمه صوراً وألواناً، ويعمد الى الطبيعة فيعصر جمالها في جمال المرأة، ويضاعف بذلك السحر والجاذب، فيتضاعف شوق الشاعر، وتضطرم طاقاته الحسيّة، فيجهد نفسه لالتقاط المعاني وابتكار الصور، وتتسلسل الأبيات من روحه ومن قلمه، عذبةً، رقيقةً، لينةً، ناعمة، وتتلاحق الالفاظ والعبارات نغمةً ساحرة، ونجوى بعيدة الصدى، وقد يشعر الشاعر، وهو في ذروة حسّه، أن الجمال يذوب بين يديه، وأن الزمان يجري، وأن الحاضر منه لمحة زوال، فيعمد الى الخمرة ينشد في حمّياها ذهولاً، ومن وراء الذهول استرجاعاً لمتعة الوجود في اللاموجود، وقد تلمس في نفسه مأساة الوجودية المفجعة، في نغمات شجيّة وفي ألحان قاتمة».

هو الشاعر الذي غنّى له مطربون عرب كبار، من محمد عبد الوهاب («الصبا والجمال ملك يديك»، «جفنه علّم الغزل»، «الهوى والشباب»...)؛ إلى فريد الأطرش («عش أنت»، «أضنيتني بالهجر»...)؛ إلى فيروز («يبكي ويضحك»، «يا عاقد الحاجبين»، «أمس انتهينا»...). وهو الذي خُلع عليه لقب أمير الشعراء، أسوة بالأمير الأوّل أحمد شوقي؛ الأمر الذي لم يمنعه من الذهاب بقصيدته على مستويات جريئة في التجريد، من حيث الموضوعات ـ الغنائية والغزلية والرومانسية، غالباً ـ وشكل العمود الذي ارتأى أن يجعله مرناً وسلساً ومتخففاً من ثقل البحور الخليلية.

مدهش، في المقابل، أنه احترف الصحافة وأسس جريدة «البرق»، سنة 1908؛ لا لأنه كان يرى في الكتابة الصحفية رسالة نبيلة تخص شؤون الحياة والفكر والأدب فقط، بل كذلك لأنه أسند إليها دوراً اجتماعياً وسياسياً ناقداً على الصعيد العربي واللبناني (كما يتضح من النصّ أعلاه)، وعلى الصعيد الوطني والتحرر من الاستعمار (ولم يكن غريباً، إذاً، أن تغلقها سلطات الانتداب الفرنسية سنة 1933).

جُمعت قصائده في «ديوان الهوى والشباب»، و«شعر الأخطل الصغير».

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

العراقية ريم قيس كبة في «مساء الفيروز»:

رؤى عابرة للخطوط الحمر

هاشم شفيق

النساء الشواعر في العراق كنّ كثيرات ممن اتخذن من الوطن مسكناً دائماً لهنَّ، حفيدات «اخدوانا» الشاعرة الأولى في العالم، ابنة سرجون الأكادي، ولكن في الأزمنة الحديثة، أزمنة الديكتاتوريات والحروب والقتل الأعمى، صرن يبحثن مثل غيرهن من شاعرات العالم، عن عوالم جديدة، فيها قدْر من الاحترام لما يكتبن وقدر آخر لإنوثتهن، وقدر للمفاهيم والتصورات التي يحملن ويحلمن بها. أعني تلك الرؤى العابرة للخطوط الحمر والمسكوت عنه والمحّرم في التدوينة الشعرية والنص العراقي الحديث. فبعد سقوط النظام السابق وقبله بقليل تفرّق شملهنّ ولم يعد بمستطاعهنّ مجاراة الوضع القائم في العراق، هذا الذي يفرض القيود على الكلمات ويفرض الرقابة ويحصي تطلعاتهنّ إلى عالم الأنوار والمناداة بحرية غير مغلولة، تفتش في باطن الكلمات عن المعاني المقلقة التي تدين عالم الانغلاق وتدهور الحريات الشخصية، وبالأخص شؤون المرأة ورؤيتها العصرية، هذه الرؤية التي لم تعد تتواءم والعالم الذكوري وخطابه العنيف الناهل من رؤية دينية بحتة، تتماثل وتتلاقى في الكثير من الأحيان مع الرؤية الداعشية العنيفة والجاهلية تجاه عوالم المرأة العراقية. أيّ ظلم ماحق وكبير هذا الذي تعيشه الآن الشاعرة والأديبة والفنانة العراقية، الغائبة والمغيّبة قسراً عن المشهد الأدبي والثقافي والفني؟

من هنا ليس غريباً أن تشهد الساحة العراقية الثقافية بكل حقولها المعرفية، الأدبية والفنية، هجرة مستمرة للفنانات التشكيليات والمغنيات والأديبات ولا سيما الشاعرات منهنّ، فهجرة أسماء مثل أمل الجبوري ودنيا ميخائيل ونجاة عبد الله وريم قيس كبة مع صحبهنّ من الشعراء الشباب الجدد عن عوالم الوطن والطفولة ومواقع المكان الأول، يعد هجرة واسعة تنضاف إلى تلك الهجرات التي طاولت أجيالاً عراقية كثيرة ستينية وسبعينية وحتى ثمانينية. وقد تجسّد ذلك وعلى نحو جليّ في عراق اليوم، عراق الاحتلال والميليشيات والفوضى الخلاقة، عراق الديمقراطيات الأمريكية المزيّفة التي جلبتها أمريكا لرجال الدين الذين يتحكمون بالصغيرة والكبيرة، ويمقتون أشد المقت مفردات عصرية صنعتها الحداثة الأوروبية، مثل عالم الأنوار، عالم الحريات الشخصية، الليبرالية، العلمانية، النقد الحر، التغيير، العيش المشترك، التآخي المذهبي، الإيمان بديانات الآخر وعاداته وتقاليده التاريخية، وغيرها من القيم الإنسانية والمفاهيم الحديثة.

لقد اتسعت جغرافيا الهجرات وتمددتْ، لتنضاف اليها وجوه جديدة، من عالم الترحال والهجرة، فإذا كان الجيل الستيني كله في الخارج منذ عهد البعث ومجيئهم إلى السلطة في نهاية الستينيات وتصاعد منسوب الهجرة، في نهاية السبعينيات والثمانينيات، لكي يلتحق بهم الجيلان الشعريان السبعيني والثمانيني، وما ظهر من طلائع التسعينيات من الشعراء الجدد ، كل هذا حدث لكي يكتمل النصاب للجهل المنظم، ويفرغ العراق من مبدعيه وفنانيه وكتابه الخلاقين وشعرائه المعروفين والمميّزين، عراقياً وعربياً.

أمثولة الوطن

عطفاً على ما أنف، وتحدياً للواقع أعلاه، رأينا الكثير من الشاعرات استأنفن الكتابة الإبداعية الحرة، مجارين بذلك الشعراء والشاعرات في كل العالم العربي في قول ما يبتغين وينشدن من صور ورؤى ورموز وتشريقات وتهدجات عشقية، إن كانت في حب من يحببن أو في حب المكان الغائب والأول والبحث عن ذلك الوطن الذي كان في يوم ما وطناً، يحتضن الجميع ويسع الجميع ولا يفرّق بين مبدعيه وفنانيه ويحاسبهم حسب هويتهم الدينية والمذهبية والسياسية ويفرزهم وفق حسبته الطائفية، أو يطاردهم لقول ما قالوه في قصيدة أو لوحة أو تغريبة غنائية ـ أو في مقالة صحافية، والأمثلة على ذلك كثيرة ويعرفها طيف كبير من الأدباء والفنانين والشعراء.

تحت سماء هذا الاغتراب وجدنا كتابات ونصوصاً كثيرة تحن إلى الوطن وتتغزّل بمائه وترابه، وشجره ونداه ومناخه، وطيبة أهله وسكانه الأصليين الذي باتوا رهائن في عالم انعدام الأمن والحياة العادية.

ولعل هذه الأمثولة التي متحت من أفق الوطن وألوانه يمكن أن نراها ونتلمسها في هاتيك الكلمات الأنيقة والمقتضبة والمرهفة، تلك الكلمات

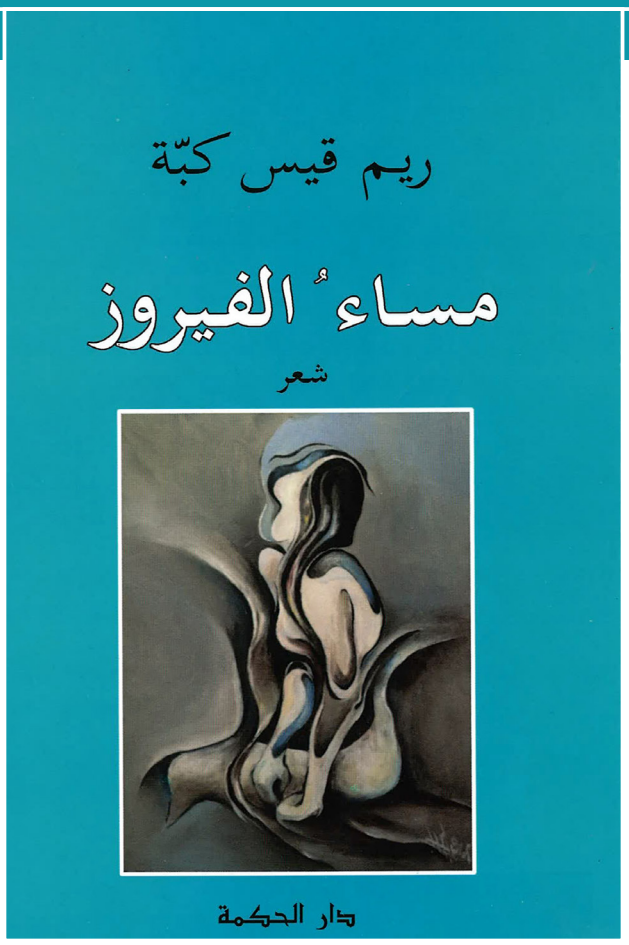

التي جسّدتها الشاعرة ريم قيس كبة في ديوانها الجديد «مساء الفيروز» وهو عبارة عن قصائد إنشادية تتألف من ترسيمة واحدة يتعانق في أفقها الوطن والحبيب. قصائد ريم قيس كبة عبارة عن سونيتات مُنغّمة وموتيفات رشيقة ينعدم فيها السديم البلاغي، كونها كتبت بروح رقيقة، هدفها الوضوح والسلاسة والأبعاد الفاتنة. لا خشونة في القول والمنطق، وليس ثمة تلغيز وتعمية وارتباك في الكتابة، بل ثمة حس رهيف هنا يتقدم بين سطور مجموعتها. إنها كتابة تحذف وتُزيل وتمحو، لكي تتقشف في بلاغة الصورة وحمولاتها الرمزية وثقلها المفرداتي، وصولاً إلى الصياغة التركيبية الموجزة في سياق بنيتها التعبيرية، وحتى الموسيقية. فريم قيس، وهو اسم شاعري وموسيقي، اعتنت عناية لافتة في اختيار الموسيقى الملائمة لقصيدتها الموزونة. إن الوزن كما أرى من زاويتي يشذب القصيدة ويخلصها من الإطناب والتداعيات البرّانية، فاعتمدت البحور اللينة والرخيمة والعروض الواضح، لكي يتناغم البناء اللغوي ويعطي ذلك الهارموني مع السياق الموسيقي المبني بحرفة عالية ومتقنة في ديوانها «مساء الفيروز».

هو حقاً مساء فيروزي، ناعم وميال إلى أن يكون ذا طبيعة غنائية- وتارات يغدو رومانسياً في جانب كبير من الكتاب. حب التماهي مع الآخر والذوبان فيه، من أجل الوصول إلى التسامي والانجراف في الغَيرية وتذويب الأنا في المحبوب وتخليص الذات النرجسية من صورتها الأولى والتذويت المصاحب لها لتمسي الصورة حلولية، وذات إبدال وتحوّل من الأنَويّة المركزية صوب النزوع تجاه الآخر والنزول على ذاته الجوانية، لكي تصبح واحدة وملتحمة ومتخلصة من سطوة الأنا والذات بصورتها النرسيسية.

من هنا يكون الوطن هو صورة أخرى للحبيب، بحيث يصعب التمييز وفك هذا التلاحم والتماهي في جوانب الوطن، كونه عالماً غائباً وبعيداً، فيحضر كبديل منه المُحب والحبيب والمحبوب الذي هو الإكسير والنظير للبلاد المفقودة:

«لعطرك رائحة الشطّ عند ضفاف الوطن
للمس الأبوة من كفك الثرِّ دفء الوطن
للمدامع تلمع في مقلتيك حنين الوطن
لرحيقك للقبلة المستفيضة من شفتيك
لريقك طعم الوطن» .

في ثيمتي الوطن والحبيب تتداخل عناصر شبكية توشّج النص وتضفره في نسيج يندغم معه عنصر الحرب التي تتربص بالوطن وتحاول تهشيمه والحط من بنيته الجمالية، كقولها:

«فلنجرّبْ بأن نستقيل من الحربِ
أن نودّع الذكريات
على باب منفى
وندخلُ غربتنا آمنين» .

الحرب تأتي هنا كعامل آخر يضيف لهاجس المنفى الغربة والشعور بالحنين الدائم

إلى ذلك المكان المسمى وطن، والمفقود بعد رحلة طويلة في المنافي العربية والأجنبية، لذا يمكن تلمس ذلك في هذا التكافل الفني، فالشاعرة تنادي قائلة:

«حبيبي هناكْ
فيا بعدُ رفقاً به
يا البلادُ التي لن تكون على بعدِ عينٍ من الشوقِ مني
توسّلتُ أن ترفقي بحبيبي»، من قصيدة دعاء .

إنها بدعائها هذا تحاول أن تحمي حبيبها في بلاد حربية، تخرج من حرب لتدخل في أخرى، والحبيب هناك ماثل بين الشظايا وصوت القنابل:

«تشظيتَ مثل القنابلِ
في كل أرض جسدْ
أدمنتك الحروبُ
ولم تدمن الموتَ
لم تدمن البعدَ
لما تزلْ
تمسح الدَمَعاتِ
على خدَّ صمتكَ
ما أن تمرَّ بطيف لذاك البلدْ» من قصيدة غربة .

فضلا عن ذلك، فريم قيس تجيد على نحو ملحوظ الخاتمة، ومن مميزات الخواتيم، هي تلك الصعقة الجمالية أو الضربة اللازبة أو الصدمة غير المتوقعة في فن القول وتعبيره، ومن هذه الخواتيم الشعرية التي تحفّز على الدهشة قولها هذا:

«وأقرأ في كلِّ وجهٍ أراهْ
ملامحَ وجهكَ
حيناً بصدقٍ
وحيناً بقصدِ المجازْ
فأحفظ درسي
أجيبُ على كلِّ حرفٍ تحيَّرَ
في أمِّ رأسي
وتأتي النتيجة عاشقة بامتياز».

وكما هو معروف فإن من مميزات الشعر الجميل الاقتصاد في المناحي اللغوية للعمل وعدم الإسهاب والاستطراد والاستطالة في بناء الجملة الشعرية، أما إذا انضاف اليه فن حسن الخاتمة فسيلقى العمل الشعري القبول لدى متذوّقيه ومحبّي هذا النوع من الفن.

وحين نتحدث عن فن التقطير اللغوي يظهر فن التشذير لدى الشاعرة لا سيّما انها تتقن تنظيف القصيدة من ورمها الكلامي لتقول:

«استميحك صبراً
فقد لا أجيءُ
سوى في القصيدة» .

وفي مكان آخر تقول:

«لمن أتعطرْ
تعطرتُ بالشوقِ
حتى تعودَ
فلا تتأخّرْ» .

وفق هذه النبرة العذبة، مرّرتْ ريم قيس كبة تجارب البوح والهيمان بالآخر، إن كان وطناً أو حبيباً، فهما هنا كائنان متماهيان، ملتصقان تارة، ومنفصلان في أحوال ومقامات أخرى. الحلولية صفة بارزة في هذه الأشعار المرنانة، الوطن يحل في الكيان ويسمو، ليغدو قطعة من جسد الكائن البشري، وكذلك الذات الشاعرة تمحو ذاتها لتتداخل وتتجوهر في روح الوطن الكامن في التفاصيل الصغيرة للحياة اليومية في المنفى، وفي مواطئ الاغتراب.

ريم قيس كبّة: «مساء الفيروز»
دار الحكمة، لندن 2014
140 صفحة

ليبيا: «الدول الكبرى التي أسقطت النظام الليبي تقاعست في بناء الدولة الجديدة»

سمير ناصيف

اختير الوزير اللبناني السابق طارق متري مبعوثاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا في 12 ايلول/سبتمبر 2012، أي بعد يوم واحد فقط على اغتيال السفير الأمريكي في ليبيا كريستوفر ستيفنز، الذي نفذته عصابات ليبية مسلحة هاجمت مقره.

بقي متري في هذا المنصب حتى ايلول /سبتمبر 2014 حين عيّن الأمين العام بان كي مون الاسباني برناردينو ليون (مبعوث الاتحاد الأوروبي السابق إلى ليبيا) في هذا المنصب.

ولعل من المفيد التركيز على استنتاج قدمه متري في خاتمة كتابه لفهم الصعوبات الكبيرة التي واجهها في محاولة القيام بدور المبعوث المفكك للنزاعات بطريقة عادلة ومحايدة وموضوعية.

ويؤكد الكاتب في أحد المقاطع الأخيرة من فصل كتابه الختامي ان «الدول التي أسقطت النظام الليبي لم تفعل إلا القليل من أجل بناء الدولة الجديدة». وبرغم ان صناعة التوافق الوطني، حسب قوله، هي مسؤولية النخب السياسية في المقام الأول، فان النخب الليبية قصّرت تقصيراً خطيراً في هذا المجال وكانت قليلة الخبرة ومستعجلة لقطف ثمار السلطة واقتسام «الدولة الغنيمة». أما الدول التي أسقطت النظام (شأنها شأن أجهزة الأمم المتحدة) لم تعرف الكثير عن ليبيا وظلت تعتقد أن الليبيين ومن دون جهد لبناء دولة مركزية قادرون على معالجة مشاكلهم القديمة والمستجدة وتركت البلد في حالة فوضى سياسية وميدانية.

وبعد محاولات متكررة لتنظيم حوار سياسي فاعل في ليبيا أجراها متري، أبلغ في مجلس الأمن الدولي ان إجهاض الحوار السياسي الذي دعا إليه في 18 و 19 حزيران/يونيو 2014 ضيّعَ على ليبيا فرصة قوية للتأكيد على أن المواجهة المسلحة لن يتحقق فيها النصر لأحد ولن تأتي لمصلحة ليبيا.

وعلى الرغم من ان متري حظي بدعم شخصيات فاعلة في الأمم المتحدة، ومن بينها جيفري فيلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية (المساعد السابق لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون، وسفير أمريكا السابق في لبنان) بالإضافة إلى يان الياسون، نائب الأمين العام ووزير خارجية السويد الاسبق، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، فان بعض خصوم مواقفه من سياسيي ليبيا اعتبروا أنه ينتمي إلى خط سياسي منذ كان عضواً في الحكومة اللبنانية التي ترأسها الرئيس فؤاد السنيورة.

ويشير في الفصل الرابع من الكتاب إلى انه استُقبل بتظاهرة منددة بزيارته لكتائب «الزنتان» طالبت باستقالته مستنكرة انحيازه المزعوم، واعترضت على وجود عربي على رأس البعثة الأممية.

وفي مقابلة له مع إعلامية شابة بعد التظاهرة سألته عن علاقة سياسته في بلده بمواقفه في ليبيا، فأجابها انه ليس ممثل لبنان في ليبيا. فأضافت قائلة انه في دوره الوزاري السابق في لبنان انضوى في المحور السعودي ـ المصري الاماراتي ما أسهم في اختياره للعمل في الأمم المتحدة لتحقيق أهداف هذا المحور. ولم تمضِ فترة طويلة حتى اتُهم متري من قبل بعض السياسيين، حسب قوله في الكتاب، بانحيازه إلى المحور القطري التركي ومؤيديه في ليبيا.

وكان أشار في الفصل الأول إلى انه ظل على علاقة جيدة بسائر القيادات العربية التي لعبت دوراً بارزاً في ليبيا، وحاول تحسين علاقة الدولة الليبية الجديدة بها. وبين هذه الدول قطر والإمارات العربية المتحدة ومصر وتونس وغيرها.

إلا انه كان يشعر بتحفظ المندوب الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين تجاه ما حدث من تبديل في النظام الليبي ومن محاولات «تعويم» النظام الجديد، عبر الأمم المتحدة. ويقول في الفصل الأول من الكتاب: «أجريت محادثة طويلة مع المندوب الروسي فيتالي تشوركين، الذي عرفته من قبل عندما كلفني مجلس الوزراء اللبناني الذهاب إلى مجلس الأمن أيام العدوان الإسرائيلي لعام 2006. يومها كان تشوركين أكثر أعضاء مجلس الأمن الدائمي العضوية استعداداً لإدانة العدوان الإسرائيلي». ويضيف: «لم يخفِ المندوب الروسي شكوكه في نجاح العملية الانتقالية في ليبيا. فالتدخل الدولي الذي أدى إلى إسقاط نظام القذافي لا يكفل وضع ليبيا على طريق النجاح». وحذره انه إذا أخفق في مهمته فان الدول الكبرى التي ساهمت في تبديل النظام في ليبيا، ستلقي باللوم عليه وتحوله إلى «كبش محرقة» لتتجنب الاقرار بفشل سياساتها. وأفهمه تشوركين أن روسيا لم تمارس حق النقض ضد قرار التدخل العسكري في ليبيا (رقم 1973) خشية من مجزرة قد يرتكبها نظام القذافي ضد المدنيين ولكنها لم تقدم أي شرعية للدول الكبرى بالذهاب في العملية إلى أبعد من حماية المدنيين، ولذلك تحفظت في مواقفها في مجلس الأمن إزاء تدخلات عسكرية في دول أخرى في المنطقة من دون موافقة قادة هذه الدول، في مناسبات لاحقة.

ويذكر في الفصل الثاني ان رئيس الحكومة الليبية السابق علي زيدان، وفي زيارته لنيويورك للتحدث أمام مجلس الأمن في آذار/مارس 2013، عبّر عن رغبته في الاجتماع بالمندوب الروسي (رئيس المجلس لذلك الشهر) برغم ان الروس لم يُحسَبوا أصدقاء للثورة الليبية.

وفي تشرين الاول/اكتوبر عام 2013، وتعليقا على تقرير في صحيفة «التايمز» اللندنية ان منظمة «القاعدة» تسعى للحصول على مخلفات نظام القذافي من الصواريخ ومادة اليورانيوم، يذكر متري في الكتاب ان تشوركين تحدث إلى الصحافة على ضوء إمكان انعقاد جلسة استثنائية لمجلس الأمن لافتاً إلى خطورة إنتشار الأسلحة المدمرة المتطورة في ليبيا وتصديرها، بما في ذلك أسلحة المواد السامة، ومقترحاً على مجلس الأمن إصدار قرار يمنع تصدير الأسلحة من ليبيا وبفرض العقوبات عليها في حال المخالفة.

وفي الفصل الثالث «تعثر العملية السياسية» يشير إلى واقعة حدثت في نهاية عام 2013 تدعم مقاربته بأن بعض الدول الكبرى لم تكن ترغب في حل أزمة الدولة الليبية (بعد الثورة) حيث يقول (في ص 221): «واستغربت جهل أو تجاهل سفيرين يمثلان دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن (لا يحدد هويتها ولكنهما على الأرجح من الدول الغربية) مما قاله ممثلاهما في جلسات المجلس. فلم يوافقاني القول أن الحوار الوطني العام الذي لا يُقصي احداً صار أولوية الأولويات، وهو الباب إلى معالجة قضية السلاح والمسلحين في ليبيا. بل قالا أن إصلاحُ وتعزيز المؤسسات الأمنية (تدريب نواة للجيش الوطني الليبي في الخارج) هو الأولوية، حسب ما أُتفق عليه ثنائياً بين الدولة الليبية ودولتيهما. وقد نصح متري بالتخلي عن المهمة التي أوكلتها قيادة مجلس الأمن إليه لأن دولاً ذات تأثير في ليبيا تفضل العمل بمفردها. ويشير إلى انه كان قد ضاق ذرعاً بممارسة تلك الدول المصرة على حقها بمعرفة الشاردة والواردة في عمل الأمم المتحدة.

ويضيف قائلا (ص 222): «لم يخفِ أحد السفراء غضبه من كلامي وزعم أنني أرغب في إحتكار تفسير مواقف الساسة الليبيين على طريقتي «الشرقية» وان هؤلاء يصارحون «الغربيين» بما لا يبوحون به لعربي! فاختلف معه سفير آخر حول هذا الموقف.. ثم يقول في المقطع التالي: «تميز السفيران الفرنسي والايطالي عن الآخرين بمخزونهما الثقافي ولم يكثرا (على غرار سواهما من الحاضرين) من الأفكار المسبقة والأحكام النمطية». ويستطرد: «نظر السفيران الفرنسي والايطالي إلى بناء الدولة (الليبية) من زاوية التصدع الكبير في البنيان الوطني، وسألاني عن فرص التوافق بين الأطراف المتنازعة، في ظل الإنكفاء إلى الهويات ما دون الوطنية. وكانا أكثر إدراكاً لمسؤولية أصدقاء ليبيا في درء تلك المخاطر، ما دعاهما إلى تأييد المساعي التي أقوم بها مع القوى السياسية، فيما لم يكترث الآخرون بما صنعه التاريخ وبتأثير الماضي لفهم الحاضر».

وفي نهاية الفصل الثاني بعنوان «عسر التحول الديمقراطي» يثير المؤلف قضية أساسية ما زالت تطروحة حالياً ألا وهي مفهوم «مسؤولية الحماية» في المجتمع الدولي عموماً ولدى الأمم المتحدة وفي ضرورة التدخل الدولي في ليبيا وغيرها. وكان قد طرحها في محاضرة بهذا الشأن القاها في روما عن «أخلاقيات التدخل الدولي» قبل عودته إلى طرابلس الغرب من مهمة دولية قام بها.

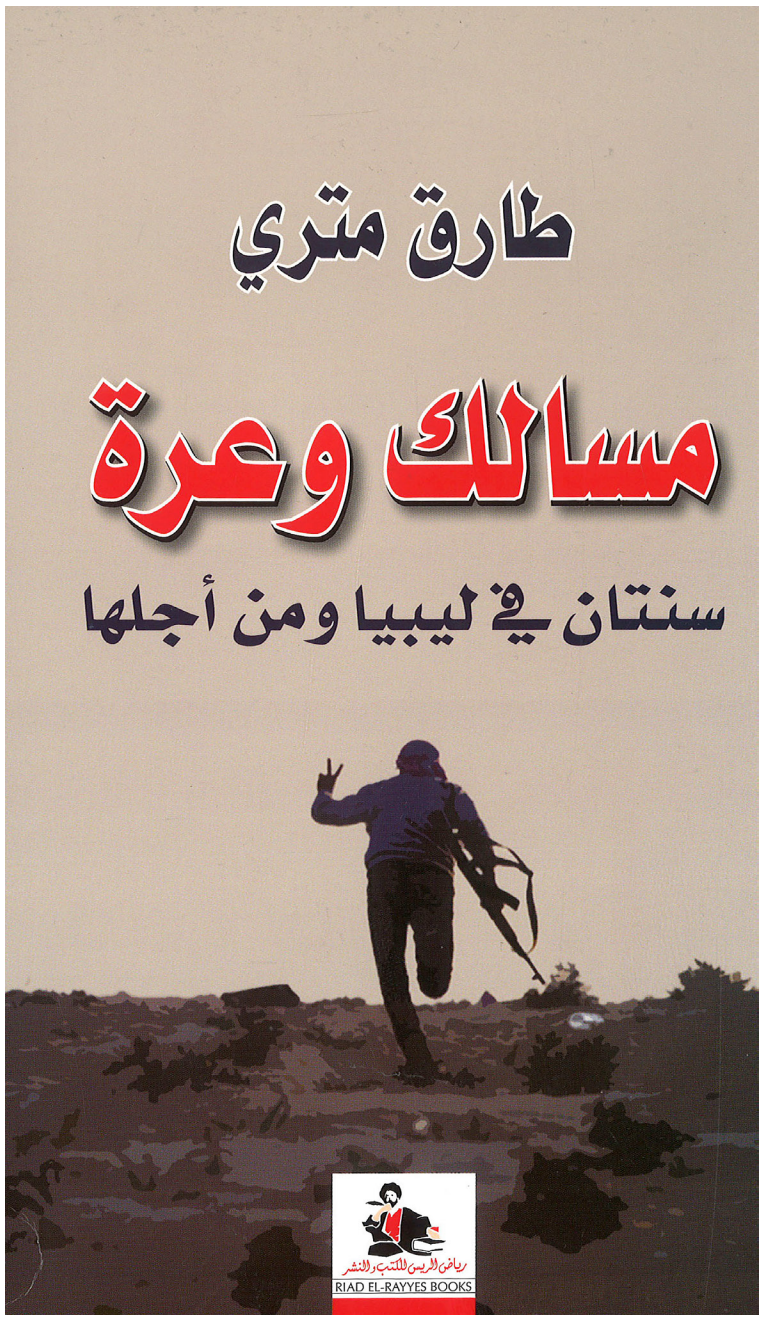

وقال: «كان عليّ ان أتعامل مع السؤالين المحرجين اللذين يرددهما الكثيرون: هل يستتبع التدخل لحماية المدنيين بالضرورة إسقاط النظام الذي يعتدي على مواطنيه؟ وهل يكفي إسقاط النظام وترك البلاد لأصحابها ليتخبطوا في حالة فوضى؟ صحيح ان حماية المدنيين من عنف النظام بدت متعذرة ما لم تسقطه. لكن التدخل العسكري مجازفة كبيرة بالمستقبل إذا تم القضاء على النظام كله ثم حصل توقف». وهذا التوقف وصفه الكاتب بالمأزق الأخلاقي الذي لا يريد المعنيون الاعتراف به عندما تطغى المصالح ولا تأمر باستئناف التدخل.

ويشير إلى ان فشل التجربة الليبية ساهم في العزوف عن حماية المدنيين من انظمتهم في أمكنة اخرى. وكان من الضروري ربما إرسال بعثة أممية قوية وكبيرة إلى ليبيا فور إنتهاء العمليات العسكرية وتكليفها الشروع في بناء الدولة الجديدة.

لا شك ان هذا الكتاب يتضمن تفاصيل دقيقة وهامة عن الخلافات بين الجهات الليبية المختلفة وارتباطاتها بدول إقليمية وخارجية وبايديولوجيات متنوعة ومصالح مادية كبيرة نظراً لثروة ليبيا الضخمة في مجال الطاقة والنفط.

وتجدر الإشارة إلى كون متري بذل مجهوداً كبيراً لإنجاح مهمته، وتحاور مع الجميع وحاول جمع الأفرقاء المتنازعة على طاولات حوار في أكثر من مناسبة. ولكن، لا يبدو أن سياسة «الفوضى الخلاقة» التي تمارسها بعض الدول الكبرى للسيطرة على خيرات بلدان الشرق الأوسط الغنية بالمواد الأولية، ومنها ليبيا تشمل بالفعل إنشاء أنظمة ديمقراطية مستقلة القرار تسودها العدالة السياسية والاجتماعية، لأن مثل هذه الأنظمة قد تتضارب مصالحها مع مصالح الدول الكبرى وشركاتها الضخمة والمتعددة الجنسية للنفط والطاقة وتصدير الأسلحة.

طارق متري: «مسالك وعرة»
دار رياض الريّس للكتاب والنشر»،
بيروت 2015
340 صفحة

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

رأي

كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

في وداع 2015

أمير تاج السر

تخلصنا من عام 2015 أخيرا، ذلك العام الذي حدثت فيه تغيرات كثيرة، ولم يكن في رأيي عاما جيدا لكثير من الذين أعرفهم، وحتى المشاريع الخاصة التي ربما تحققت فيه للبعض، فهي مشاريع عادية، وروتينية، كان يمكن أن تتحقق في أي عام آخر. وبرغم ذلك وحسب التجارب التي يتم خوضها، فإن العام الذي يمضي، في الغالب أفضل من ذلك الذي يأتي، والتغيرات القاتمة في الدنيا، أكثر من التغيرات البراقة، ونرى الآن في كل يوم جديد، وطنا يموت بجدارة، ووطنا يحتضر، ووطنا يسير في ذات السكة، التي باتت تسلكها الأوطان، وغالبا لا دواء ولا فائدة من أي محاولات تبذل هنا وهناك لإنقاذ تلك الأوطان. كان العام 2015، غاصا بالأسى، وتأتي الحالة السورية، والحالة الليبية، في قمة ذلك الأسى، وشهدنا الهجرات المغامرة التي تتسلق البحر، والأمل معا، وقد تصيب أو تخيب. كان الطفل السوري إيلان، هو الصورة التي انتشرت، وعلقت بمخيلة كل من شاهدها، ولا أظنها تمحى، لزمن طويل، الطفل الصغير، الوسيم، بملابسه الزرقاء والحمراء وحذائه على قدميه الصغيرتين، نائما على شاطئ البحر المر، ميتا بمذاق النائمين، ودرسا في ضخ الأسى، ربما يستوعبه مشعلو الحروب، والذين يحولون الأوطان إلى جمر، يصبح البحر العميق، المرعب، أخف وطأة منه. أظن أن العالم قد ابتأس كثيرا أيام أن طفت صورة إيلان الصغير، واختصرت مأساة الهجرة المميتة إلى بلاد إن انتهت الهجرة إليها بالفعل، ربما تستقبل من وصل، وربما تعطف عليه، وربما لا ترحمه هي الأخرى. كنت أتابع أصدقاء وصديقات من أهل الكتابة، ركبوا البحر أيضا أو هاجروا بصحارى وأصقاع، كالذين عبروا الأراضي الروسية، زاحفين إلى أوروبا، وأخاف من ضياعهم. ولا أجرؤ على التساؤل: لماذا تركبون الخطر؟ فثمة إجابة واحدة كما أعتقد: ثمة خطر، أخف من خطر، مثلما أن هناك قضاء أخف من قضاء.

ولأن الحروب هي وعاء الرعب الرئيسي، والطاردة للناس من بلادهم، وربما تفقدهم بيوتهم، وأنشطة رزقهم التي كانوا يمارسونها، بالكامل، إن ظلوا ولم يرحلوا، فقد تذكرت حروبا كثيرة، حدث فيها ذلك، وتذكرت حرب إريتريا للتحرر من سطوة إثيوبيا في نهاية الثمانينيات، وبداية التسعينيات من القرن الماضي، وتذكرت لاجئة إريترية رائعة اسمها أببا، قدمت إلى مدينة بورتسودان، وعملت في بيع الشاي، وتعرضت بالضبط لما قد تتعرض له المرأة الجميلة، بلا وطن، وشاهدتها ميتة بطعنة سكين في المستشفى حيث كنت أعمل، جلست لأكتب قصتها، أو قصة متخيلة تناسبها، وكان نشاطا دامعا، قمت به في هذا العام الذي رحل.

على المستوى الثقافي، لم نكسب كثيرا، هناك إصدارات لكثير من المبدعين، في شتى ضروب الكتابة، بعضها يرتقي ليكون في قوائم القراءة، وبعضها لا أعتقد أنه يستحق. إصدارات عربية، وترجمات من لغات أخرى، وكلام كثير، ولقاءات هنا وهناك، ومعارض كتب، ومؤتمرات ثقافية، ولا أرى نموا كبيرا، في جسد الثقافة، لا أجدها طالت، ولا أجد وزنها قد ازداد كثيرا، ليقترب من وزن الرياضة مثلا. بالعكس، نحن بتدهور بلاد كثيرة، كانت شعوبها تقرأ، وبالأزمات الاقتصادية، التي لحقت ببلاد أخرى، شعوبها أيضا تقرأ، كان لا بد أن نخسر، ولولا جائزة كتارا المهمة، التي أوجدتها مؤسسة الحي الثقافي القطرية، وكانت احتفاليتها الأولى في شهر نيسان (أبريل) الماضي، لما كان هناك إنجاز كبير نملكه.

كنت تحدثت عن القراءة، والإبداع بوصفهما نشاطين، من لحم الثقافة، في إحدى الكليات الجامعية، ووجدت من يعارض فكرتي، من الذين حضروا، ويردد أن الثقافة ليست فقط فيما ذكرت، ولكن أي شيء، الأكل والشرب ثقافة، العري، والملابس، ثقافة، الحرب أيضا ثقافة، والسلم ثقافة. وبالطبع لا اعتراض، ولكن نتحدث عن الثقافة البسيطة المتاحة، أو التي يمكن استيعابها، وقراءتها بمتعة، فليس مطلوبا من القارئ أن يبحث عن أصل ثوب الساري، الذي ترتديه النساء الهنديات مثلا، ولا من أين جاءت عمامة السيخ الجهمة التي تشبه لحاهم الجهمة أيضا، أو هل كان الراهب المستنير، مؤسس البوذية، اسمه بودا أم بوذا؟ هكذا.

في منتصف العام 2015، خسرنا شعراء عظاما مثل محمد الفيتوري وعبد الرحمن الأبنودي، وفي نهاياته خسرنا جمال الغيطاني وإدوار الخراط، وقبلهما مات الألماني العظيم غونتر غراس، وكان لكل واحد من هؤلاء الراحلين، حضور مزده، تأنق به في الساحة الأدبية، قبل أن يترجل. تجليات الغيطاني، ووقائع حارة الزعفراني الجميلة، ثلاثية الخراط الإسكندرانية، الطبل الصفيح وتقشير البصلة، ومئات التساؤلات الممتعة: من أين يأتي هؤلاء الناس بهذه العناوين اللافتة، الجذابة؟ والإجابة الحاضرة دائما: من موهبة في كل شيء حتى صناعة عناوين النصوص.

حسنا، انتهى عام 2015 وبدأ عام 2016، ما هي أمنياتك للعام الجديد؟

سؤال يواجهني نهاية كل عام، ويواجه كثير من الناس، بالتأكيد، حتى أولئك الذين لا علاقة لهم بالكتابة، مثل ولد تسأله أمه: ما هي أمنياتك للعام القادم؟ مثل فتاة يسألها خطيبها، ويعرف أنها تتمنى أن يتم الزواج بأسرع وقت: ما هي أمنياتك للعام القادم؟ هكذا.

كنت أعرف في مدينة بورتسودان، حيث نشأت، شخصا يحب سؤال الأمنيات هذا، بشدة، عنده بنت اسمها أمنية، وأخرى أماني، وثالثة أمنيات، ودائما السؤال في فمه وعلى طرف لسانه، حين يلتقي الآخرين: ما هي أمنيتك لهذا اليوم؟ لهذا الأسبوع؟ لهذا الشهر؟ لهذا العام؟ وبالطبع ثمة سخرية، وعدم تجاوب من كثيرين، لكنه لا يقلع، والذين قد يتجاوبون، ويردون، لا توجد لديهم أمنيات على الإطلاق، فلم يترك الواقع الصعب، الذي يعيشونه، والمستقبل المتخيل أنه أصعب، دربا للأمنيات أن تسلكه. لقد سألني صاحب هذا السؤال، وأنا طالب في الثانوي: ما هي أمنياتك للمستقبل: قلت أن تحبني فتاة بطريقة الحب في السينما العربية. عاد وسألني في آخر أيام لي في المدينة قبل أن أسافر، وكان مريضا جدا، تأزم قلبه، وضاقت الشرايين، وراقدا في عنبر متسخ بالمستشفى، لكنه مبتسم: ما هي أمنيتك للأعوام القادمة؟ قلت: أن أصبح شاعرا جيدا، مثل محمد عفيفي مطر ومحمود درويش، وألقي قصائدي أمام الآلاف، وكنت حقيقة مولعا بالشعر وتمنيت أن أصبح شاعرا معروفا، لكن ذلك لم يحدث مع الأسف، وبمرور الوقت أصبحت تلك الأمنية بالذات، لا وجود لها، وإن صادف أن أطلت برأسها، فهي إطلالة فقيرة، تذبل وتنتهي.

الآن أسأل من كثيرين، بعضهم زملاء، وبعضهم تلاميذ، وبعضهم صحافيون: ما هي أمنياتك للعام الجديد؟

قلت أن تكتمل معرفتي بالأشياء التي ما زلت أجهلها، أن يعم السلام الأرض، أن تلتم جروح الأوطان الجريحة، أن تنتعش تلك التي في الإنعاش، ويعود الفارون إلى بيوتهم، وحياتهم، بلا تشرد ولا رعب، وأن أكتب شيئا جديدا، بعضا من سيرتي، وسيرة المكان الذي عشت فيه سنوات طويلة، وأحببته، وأعني مدينة الدوحة التي سكنتها، والوكرة التي عملت فيها وما زلت، وأعرف سكانها كلهم، أواصل الموجودين، وأحتفظ بذكريات طيبة مع الذين رحلوا.

نعم هي أمنيات بعضها ممكن تحقيقه، وبعضها لا أعتقد.

كاتب سوداني

الحياة داخل المخيمات السورية

يمثل النزوح الداخلي أحد أبرز التحديات المتعلقة بكارثة حقوق الإنسان المغيبة في سوريا. ونشر «مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية» التابع للأمم المتحدة خريطة لسوريا رصدت المناطق الأكثر نشاطاً من حيث حركة النزوح الداخلي. النتائج استندت الى معلومات جمعتها الأمم المتحدة لحوالي مليون و200 ألف من النازحين داخل المناطق السورية بين شهري كانون الثاني/يناير وتموز/يوليو 2015.

وتشير الأرقام المنشورة الى أن محافظة إدلب هي التي سجّلت حركة النزوح الأكثر كثافة خلال الفترة المذكورة، إذ بلغ عدد النازحين الجدد 358،666 ألفاً، تلتها الحسكة بـ222،481 ألفاً ودرعا بـ199،990 ألفاً ثم الرقّة التي سجّلت 155،075 ألفاً وحمص 104،205 آلاف وحلب 60،295 ألف نازح.

وفي الصورة فتاة تحمل طفلا في مخيم في ريف حماة

آداب وفنون

عن رحيل كبار الأدباء
السياب بعد عقود خمسة

عبد الواحد لؤلؤة

في 1964/12/24 توفي الشاعر العراقي بدر شاكر السياب. فما الذي تركه السياب من آثار في الشعر العربي المعاصر؟

بدأ المعنيون بدراسة الشعر العربي يتلمسون آثار التطور في السنوات التي تبعت الحرب العالمية الثانية وبخاصة في العراق. ولا أحسب أن التطور في الشعر العربي قد توقف يوماً من الأيام، وفي الأقل منذ العصر العباسي، يوم «فسد» الشعر على يد بشار وأبي نواس، مروراً بما جرى لذلك الشعر معنى ومبنى في مغاني الأندلس، وصولاً إلى نهايات الفترة المظلمة واشراقات عصر النهضة، والمهاجر، وبقية الحكاية المعادة المكرورة...

لقد ورث الشعراء العرب في العقد الخامس من القرن العشرين كل تلك التطورات، فظهرت آثارها في ما نشروا من شعر في هذا البلد العربي أو ذاك. والشعر ديوان العرب، كان وسيبقى، في أغلب الظن فنحن أمة ما تزال الكلمة تؤثر فينا وما زال الطرب يأخذ بأعطافنا إذا نحن استمعنا إلى الشعر إنشاداً أو غناء. ولكن الشعر العربي، في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، بدأ يتخذ مساراً يبتعد عن الصفة الغنائية، في الأمثلة الجادة منه. صار الشاعر يرغب عن المحسنات اللفظية والبديعية، وضروب البيان والميوعة العاطفية التي سالت إلينا من نهايات القرن التاسع عشر في فرنسا، فوجدت أحسن - أو أسوأ - أمثلتها في الرومانسية المريضة التي شاعت في أربعينات القرن العشرين، فاتخذت شكل «جندول» يتهادى في قنوات البندقية، أو «يختال بحوراء تغني»، إلى آخر الصورة الهلامية التي لا وجود لها إلا في خيال الشاعر عن «بلاد برة».

قد يحلو لبعض الدارسين ان يؤرخ لنقلة نوعية في تطور الشعر العربي المعاصر بما نشرته نازك الملائكة في ديوانها الثاني «شظايا ورماد» أو ما ذكرته في كتابها «قضايا الشعر المعاصر» من انها أول من «أوجد» ما تدعوه خطأ باسم «الشعر الحر» وذلك عام 1947. والواقع أن بدراً كان قد نشر في الوقت نفسه مثالا أو أكثر من شعر يطور فيه نظام البحور الخليلي عددا، رغبة منه ان يرسم صورة أو يقدم فكرة لا ترتبط بعدد محدد من التفعيلات أقرها الخليل بن احمد الفراهيدي يوم «قنن» بحور الشعر العربي من بين ما جمع من أمثلة معروفة في زمانه، في القرن الثاني للهجرة.

ثمة مسألة جانبية شغلت الدارسين زمناً: من كان أسبق في تطوير الشعر العربي المعاصر: نازك أم بدر؟ وليس هنا مجال الحديث في هذا الأمر. فقد سبق الاثنين شعراء في هذا البلد العربي أو ذاك. ولكن الذي أراهن من مجمل دراسة نتاج نازك وبدر، ومقارنة الاثنين بما نشر في بلاد عربية أخرى، ان بدراً، بما نشر منذ عام 1947 إلى يوم وفاته عام 1964، ربما كان أكثر دأباً وتواصلاً مع فكرة التطوير في الشعر العربي. أقول التطوير وليس الثورة على القديم. فالتطوير السليم عملية تستند إلى التراث أولاً، تأخذ ما فيه من نسغ حياة وترفض ما دون ذلك، وما أكثره. ويستند التطوير السليم في ما نشره بدر من شعر في الفترة المذكورة إلى اعتزاز بالتراث، لغة وتاريخاً، مع انفتاح واع على ما في الحضارات الأخرى من نتاج شعري. وقد كانت وسيلة بدر في ذلك اطلاعه المحدود على نماذج من الشعر الانكليزي درسها في سنتيه الأخيرتين بدار المعلمين العالية بغداد، في قسم اللغة الانكليزية. وبعد تخرّج بدر واصل، بدرجات متفاوتة من التوفيق، دراسة نماذج من ذلك الشعر وما ترجم إلى اللغة الانكليزية من شعر فرنسي أو اسباني، نجد آثاره ماثلة في مجموعة من الشعر العالمي ترجمها من الانكليزية إلى العربية في أواسط الخمسينات.

كان تطوير الشعر العربي في النماذج التي نشرها بدر منذ بداية الخمسينات يقوم على تطوير عدد التفعيلات في ستة من البحور المعروفة في الأقل. وكان «الخبب» أحب البحور إلى قلب بدر. كانت الصورة الشعرية أو الفكرة هي التي تقرر عدد التفعيلات في الشطر الواحد. ومن هنا كان التطوير يشمل المبنى والمعنى في آن معاً. فالمثال الذي تسوقه نازك الملائكة عن قصيدتها «الكوليرا» أصبح معروفاً لدى المهتمين بدراسة الشعر العربي المعاصر. لماذا يضطر الشاعر إلى «ملء» أربع تفعيلات من «فعلن» وهو لا يريد غير تفعيلتين؟ طلع الفجر: فعلن فعلن/ أصغ إلى وقع خطى الماشين: 4 فعلن إلى آخر المثال. الصورة الشعرية، أذن، أو الفكرة، هي التي يجب ان تقرر عدد التفعيلات. وخلاف ذلك تكون القصيدة «مصنوعة» بلغة النقد العربي القديم، لا «مطبوعة». ومطابقة الوزن لموضوع القصيدة هو الذي يرفع «المنظومة» إلى مستوى الشعر. هذا بدر في قصيدة «عرس في القرية»:

مثلما تنفض الريح ذر النضار،
عن جناح الفراشة.. مات النهار.
النهار الطويل،
فاحصدوا يا رفاقي، فلم يبق إلا القليل.
كان نقرُ الدرابك عند الأصيل
يتساقط مثل الثمار.....

ليس أجمل من «فاعلن» في محاكاة ايقاع العرس القروي، ونقر الدرابك الذي يتساقط مثل الثمار فأربع تفعيلات في الشطرين الأول والثاني هي كل ما تحتاجه الصورة الشعرية المركزة: النهار يموت فجأة بغياب الشمس، الذي لا يستغرق في الريف أكثر مما يستغرق نفخة الريح نفضَ ذرات غبار الطلع الذهبي من على جناح الفراشة.

في أواسط الخمسينات، كان بدر مشغولاً بالأسطورة والرمز، بعد ما شغفه الشعر الانكليزي الذي بدأ اهتمامه الجاد به بعد تخرجه في الكلية. وكان ان تعرف بدر في اوائل الخمسينات على المرحوم الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا، الذي وصل بغداد من القدس، يحمل هموم جيل من المثقفين درسوا الأدب والفن في أوروبا، وراحوا يتلمسون طريقهم في اغناء التراث العربي بما حملوا في أهابهم من أدب الغرب وفنونه. كان الاستاذ جبرا قدوة جيل من الأدباء والفنانين بدأوا يبرزون في الخمسينات. وكان بدر يقرأ كثيراً من شعره على شاعر ناقد فنان، حمل إلى حلقات الادباء وأصحاب الثقافة في بغداد الخمسينات نسغ حياة جديد. وكان الاستاذ جبرا قد ترجم فصلين من كتاب (سير جيمز فريزر) بعنوان (الغصن الذهبي) نشرا في مجلة (الفصول الاربعة) قرأهما بدر فوجد فيهما من أساطير الشرق ما ألهب خياله وأنار له من شعر (اليوت) ما كان قد استعصى عليه. ومع تقدم الخمسينات نجد بدرا يضمن أشعاره من الأساطير ما لم يكن للعربية به من عهد بمثل تلك الدرجة التي تقارب الافراط. نلمس ذلك في قصائده الكبرى في هذه الفترة الوسطى مثل «حفّار القبور» 1952 و«المومس العمياء» 1954 و«الأسلحة والأطفال» 1954. هنا نجد الاسطورة والرمز قوام هذه القصائد جميعا، تنساب في أسطر تعتمد التفعيلة الواحدة حينا، وتعتمد شعر الشطرين حينا آخر، يرفد ذلك كله انتماء شديد إلى الإنسان دون السلطان.

تعلم بدر كثيراً من (اليوت) وظهر ذلك في قصائد الخمسينات. ففي «حفّار القبور» نجد الاسلوب الصوري الذي يَسِمُ شعر (اليوت) المبكر له حضور قوي بعد حضور وحل في قصائد مبكرة مثل «السوق القديم»:

الليل، والسوق القديم،
خفتت به الأصوات إلا غمغمات العابرين
وخطى الغريب، وما تبث الريح من نغم حزين
في ذلك الليل البهيم.....

هنا نجد الصورة تفرغ في عدد من التفعيلات تصنع الشطر من دون اهتمام بعدد التفعيلات التي قننها الخليل في بحوره. القصيدة توحي بفكرة ولا تقرر الفكرة تقريراً. وإذا بلغنا «حفار القبور» نجد الاسلوب الصوري أشد حضورا وأعمق اثراً في نقل فكرة القصيدة ولا عجب، فقد جاء ذلك من طول مصلحة شعر اليوت، وبخاصة قصائده الاولى قبل مرحلة «الأرض اليباب»

ضوء الأصيل يغيم، كالحلم الكئيب، على القبور
واهٍ، كما ابتسم اليتامى أو كما بهتت شموع
في غيهب الذكرى يهوّم ظلهن على دموع.
والمدرج النائي تهب عليه أسراب الطيور
العاصفات السود، كالأشباح في بيت قديم،
برزت لترعب ساكنيه،
من غرفة ظلماء فيه...

ويستمر الاسلوب الصوري هذا قوياً في قصائده اللاحقة، ويكسب زخماً جديدا من استخدام الاسطورة. هذه بداية «المومس العمياء»

الليل يطبق مرة أخرى، فتشربه المدينة
والعابرون إلى القرارة... مثل أغنية حزينة

تفتحت، كأزهار الدفلى، مصابيح الطريق
كعيون (ميدوزا) تحجّر كل قلب بالضغينة

وكأنها نذر تبشر أهل بابل بالحريق

إضافة إلى الاسلوب الصوري، واستخدام الاسطورة والرمز، والتضمين من شعر الآخرين، تعلم بدر أسلوب «المعادل الموضوعي» أو «الترابط الموضوعي» من (اليوت). وأفضل أمثلة ذلك «انشودة المطر». وفكرة الترابط الموضوعي تطوير لفكرة الاسلوب الصوري أساساً، فبدل أن يقول الشاعر «تقريرا» أنا حزين لفراق الحبيبة، يرسم صورة الوداع في صورة (روميو) يناجي (جولييت) وهي في شرفتها وقد طلع الفجر، وروميو في الحديقة، وعليه ان يتوارى عن أنظار أهل جولييت. كانت هذه حال بدر وهو يودع زوجته تحت جنح الظلام خشية العيون الراصدة وقد ملك عليه الخوف فؤاده:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم،
وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
يرجّه المجذاف وهنا ساعة السحر
كأنما تنبض في غوريهما النجوم

في هذه الأمثلة جميعا يبقى بدر شاعراً عربياً يستمد من تراثه العربي، وترتفع «الموهبة الفردية» لديه فوق «التراث» الثقافي: عربيا كان ذلك التراث أو غير عربي. لقد صاغ بدر من كل ما تعلم اسلوبا هو أسلوب بدر، لا اسلوب غيره. تجد في شعره حضور المتنبي وأبي تمام قدر ما تجد حضور (اليوت) و(أيدث ستويل). ومن هنا ما قيل في أواسط الخمسينات إن شعر بدر يبتعد بالقارئ إلى مراقي ليس له بها من عهد. ومن هنا سبب الشروح والهوامش التي وضعها بدر لقصائد أواسط الخمسينات. لقد وجد بدر من الضروري ان يكثر من تلك الشروح والهوامش إمعانا في لفت نظر القارئ إلى ذلك المنحى الجديد في كتابة الشعر، يحمل القارئ على تشغيل الذهن بدل الاستسلام إلى معسول القول ورخي المحسنات اللفظية.

وهو بهذا كله كان رائداً من رواد حركة الشعر الجديد في العالم العربي الذي بدأ يتململ في عقابيل الحرب العالمية الثانية.

وبعد خمسين سنة من رحيل بدر، كيف نجد الشعر العربي اليوم؟ أحسب أن «الالتزام» في شعر بدر في أوائل الخمسينات قد أثمر واينع في الشعر العربي الملتزم في أواسط الستينات على وجه الخصوص.

ولا اقول إن ذلك سبب هذا تحديداً وقصراً، بل أحسب أن اللاحق كان أبلغ أثراً لأن شعرأ ملتزما سبقه في حضور عنيف كوّن المهاد الثقافي لكثير من الشعر الملتزم اللاحق. ونجد شعر «التفعيلة» قد تطور وخطا خطوات واسعة في الخمسين سنة الأخيرة، فصار شعر التفعيلة هذا هو الغالب وغيره المغلوب. وأحسب ان كثيراً من الفضل في ذلك يعود إلى الماهدين الأولين الذين يقف بدر في المقدمة منهم. وأحسب أن استخدام الأسطورة والرمز والتضمين جعل الشعر العربي المعاصر أوقع في الأذن غير العربية، إذا تيسر له مترجم له ذائقة في الشعر وباع في لغة أجنبية ينقل بهما شعرنا إلى عوالم أرحب.

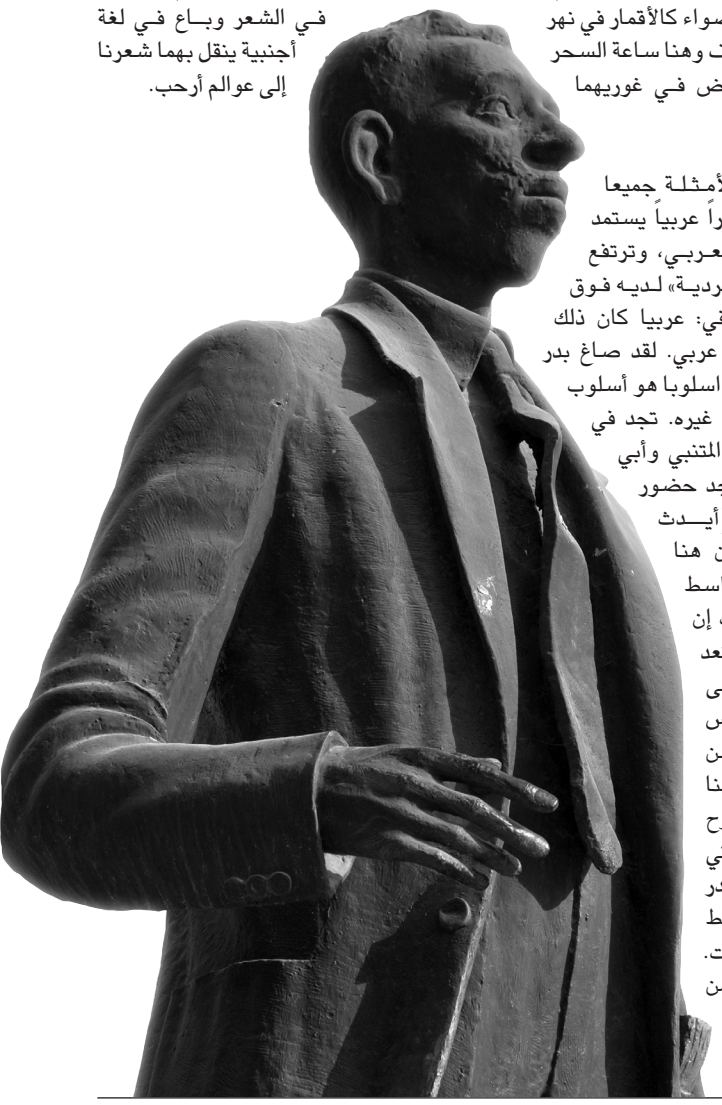

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

أعمال الفنان العراقي علي آل تاجر:

لوحات أقرب إلى كاميرا تلتقط روح العراق وأساطيره

بسمة شيخو

إن اعتبرنا ما قاله ديفيد هربرت أن «وظيفة الفن هي كشف العلاقة بين الإنسان وبيئته» حقيقةً، فإن أعمال الفنان العراقي علي آل تاجر (مواليد 1962، خريج معهد الفنون الجميلة ـ بغداد) قد حققت هذه الوظيفة لا بحدها الأدنى بل بأقصى ما يمكن للوحة أن توصل من منمنمات يعيشها الإنسان مع بيئته ومحيطه، وذلك لم يكن فقط بتصوير البيئة العراقية شديدة المحليّة وتصوير البيت العراقي وترتيبه وقطع أثاثه، تحفه ومراياه، شموعه ونوافذه، أقمشته وسجاده وزخارف البسط المدروسة بشكل متقن، فأعمال آل تاجر تغوص في النفس لتكشف لنا كل ما يعتليها من خلال العينين، نوافذ الروح. كتب فان كوخ لأخيه ثيو مرة: «أنا لا أرسم صوراً فوتوغرافية، بل ارسم تعابير وجدانية أراها في عيون من أرسمهم»، آل تاجر يفعل ذات الشيء أيضاً.

أعماله تتمحور في أغلبها حول النساء، شأنه شأن فنانين كثر جذبهم شكل المرأة، أو ربما عوالمها المختلفة، لكن هنا الأمر ليس كذلك فقط، نستطيع القول أن اللوحات تعالج قضايا اجتماعية، فالفنان يدخل إلى أماكن محظورة، لا شيء يمنعه، فالفن لا يمكن أن يقف موقف عدم المبالاة بالحقيقة، فهو أساسا يرمي إلى بلوغ الحقيقة، كما يقول الفيلسوف الانكليزي كولنغوود. فها هو آل تاجر يصّور المرأة العراقيّة بكامل جمالها وأنوثتها، عروساً بكامل زينتها بين الشموع والحنّة، لتقف بعدها بجوار رجلها بثياب تقليدية: فستان أبيض مع زنار وعقد من الليرات الذهبية، العريس أيضاً يقف بكل رزانة بعباءة بيضاء أيضاً ولفة على رأسه، يقفان في صورتهما التذكاريّة التي نلتقطها لهما في بهو بيت عراقي مع كلّ نظرة للوحة، يحفظان هذه اللحظة ونحفظ نحن التفاصيل. في لوحة أخرى يدخل آل تاجر إلى أشد اللحظات حميمية وأشدها خصوصية ـ غرفة النوم ـ حيث يرمي الرجل رزانته واتزانه جانباً، وتشاركه المرأة شبقه فيتبادلان القبل أمام أعيننا، على الجدار لفحة خضراء، علّه كان يصوّر الحياة الخاصة لرجل دين، وفي الزاوية مشجب فوقه رمز يشابه رسوم السومرين أجداد العروسين أو العاشقين.

يوّثق آل تاجر بفنه العراق وأهله وقصصه وخاصة نساءه كما ذكرنا، ونساء الجنوب صاحبات حظوة عنده، فيرسمهن وكأنه يلتقط صوراً فوتوغرافيّة، فتلك لوحة «كَمرة» تُظهر امرأة جنوبيّة بعينيها الواسعتين الحزينتين ترتدي عباءة سوداء تقف أمام جدار مهترئ كروحها، تستجدي منا العواطف أو التعاطف أو ربما الانتباه فحسب؛ في لوحات أخرى تظهر المرأة تارة سعيدة تحت نخلة، وتارة متوجسة مترقبة بين الأزقة، خلف جدران بيوت ذات طابع عمارة إسلاميّة. اهتمام آل تاجر بخلفية اللوحة مدهش، فكل تفصيل مهم، وكأنها خشبة مسرح ولكل عنصر فيها ضرورته لإنجاح العمل. لم ينسَ الفنان أن يرسم الرجل العراقي ببزة وقبعة محاطاً بلوحات كثيرة للوَدع بكل ما يحمله من إشارات للحظ وقراءات للبخت، يرسمه أيضاً فلاحاً يحمل شوكة ليقلّب أرضه وأسراب غربان بعيدة تحلّق فوق صفرة لوحته (ربما هي غربان هاربة من حقول فان كوخ). الفلاح ليس لوحده هنا، فقرنا ثور كفيلان بأن يبددا وحدته في ذاك المدى، عراقي بالبستان خلفه أشجار وثمار وعصافير، العراق يشبه الجنة إذن! تفيض عينا بعض الرجال بالشر كما في لوحة تصّور رجلاً مع زوجة مكتسية بالسواد تمسك الملاءة على وجهها خشية أن يظهر منها ما يشي بجمالها، وآخر بعمامة وسبحة! أما الشرّ الأسوأ فيظهر من خلال الخوف الذي يسكن عيني فتاة، خوف من نظرات الرجال حولها (شرطي، عامل في المقهى، أشباه رجال بقرون أو برؤوس ديكة...)، خوف من التحرش في حياة أشبه بحفلة تنكريّة، عنوان تلك اللوحة.

يوّثق آل تاجر أيضاً قصصاً شعبية كما فعل في لوحة «فليفلة وسروط». أحداث قصة هذا المثل بالقرب من مدينة العمارة حيث أحبت فليفلة السروط وتواعدا على اللقاء وكان دجلة يفصل بينهما، ومن شدة لهفة فليفلة للقاء السروط تحوّل شعرها الطويل إلى جسر ليعبر عليه. تشاء الأقدار ألا يتم هذا اللقاء، فقد تعرّض السروط وهو على مسافة من النهر لحادث وما يزال مكانه ظاهر للمارة وهو عبارة عن تل أثري يدعوه أهالي المنطقة «إيشان سروط». كذلك فليفلة التي بقت تنتظر حبيبها على جرف النهر في الجهة المقابلة، لا يزال مكانها معروفاً للمارة مع بقايا الجسر ويدعوه الناس «إيشان فليفلة»؛ إيشان هو التل الأثري في تعبير أهل الجنوب.

ضمن كلّ هذا التوثيق لا تغيب رسوم الميثولوجيات القديمة عن أعمال آل تاجر، فهنا نجد حيواناً برأس إنسان، وهناك نجد سمكة بذراعين تشارك كاهناً بالوقوف في حضرة امرأة تطل بهالة وكأنها من الآلهة، وأيضاً في لوحة «كرنفال» الكثير من الرموز التي تحيط بالرجل المتربع في المركز.

لوحات آل تاجر مرسومة بطريقة تتأرجح ما بين الواقعية لبعض التفاصيل وما بين التعبيريّة في المجمل، أبطال اللوحات مرسومون بأشكال واضحة مع قليلٍ من التماهي في بعض الأجزاء، لتكوّن تلك الأشكال فيما بعد تكويناً متراكباً يملأ مساحة اللوحة. لا تدرّج بالألوان فالأعمال أشبه بخطاب رصين بصوت عال، الألوان عند آل تاجر ألوان وحشيّة قوية، واضحة وكثيفة من عمق الأرض، من تفاصيل العراق وتراثه، ألوان أساسية في معظمها (أحمر، أزرق، أصفر)؛ عنها يقول الناقد العراقي خالد المطلك: «يمكننا القول إن ألوان علي آل تاجر، هي ألوان عراقية، قادمة من مناخات خاصة وفريدة، لا تخطئها عين المشاهد العادي، هي ألوان البسط الجنوبية، وخميرة ألوان الطين وجذوع النخيل والسعف والقصب ولون مياه الأهوار، يضاف إليها ألوان تلك الأقمشة والأنسجة، التي تفضلها عين المرأة الجنوبية على سائر الألوان المشعة والصريحة الأخرى، هي منظومة لونية، لا يمكن بدونها التطرق إلى موضوعات الفنان، دون الوقوع في فضيحة الافتعال».

أعمال علي آل تاجر، كاميرا تلتقط صوراً للعراق بأهله، بتفاصيله، بتراثه، كيف لا وقد أقام معرضاً بعنوان «عراق» وآخر بعنوان «طقوس»، واستوحى من المصوغات التراثيّة حليّاً جديدة.

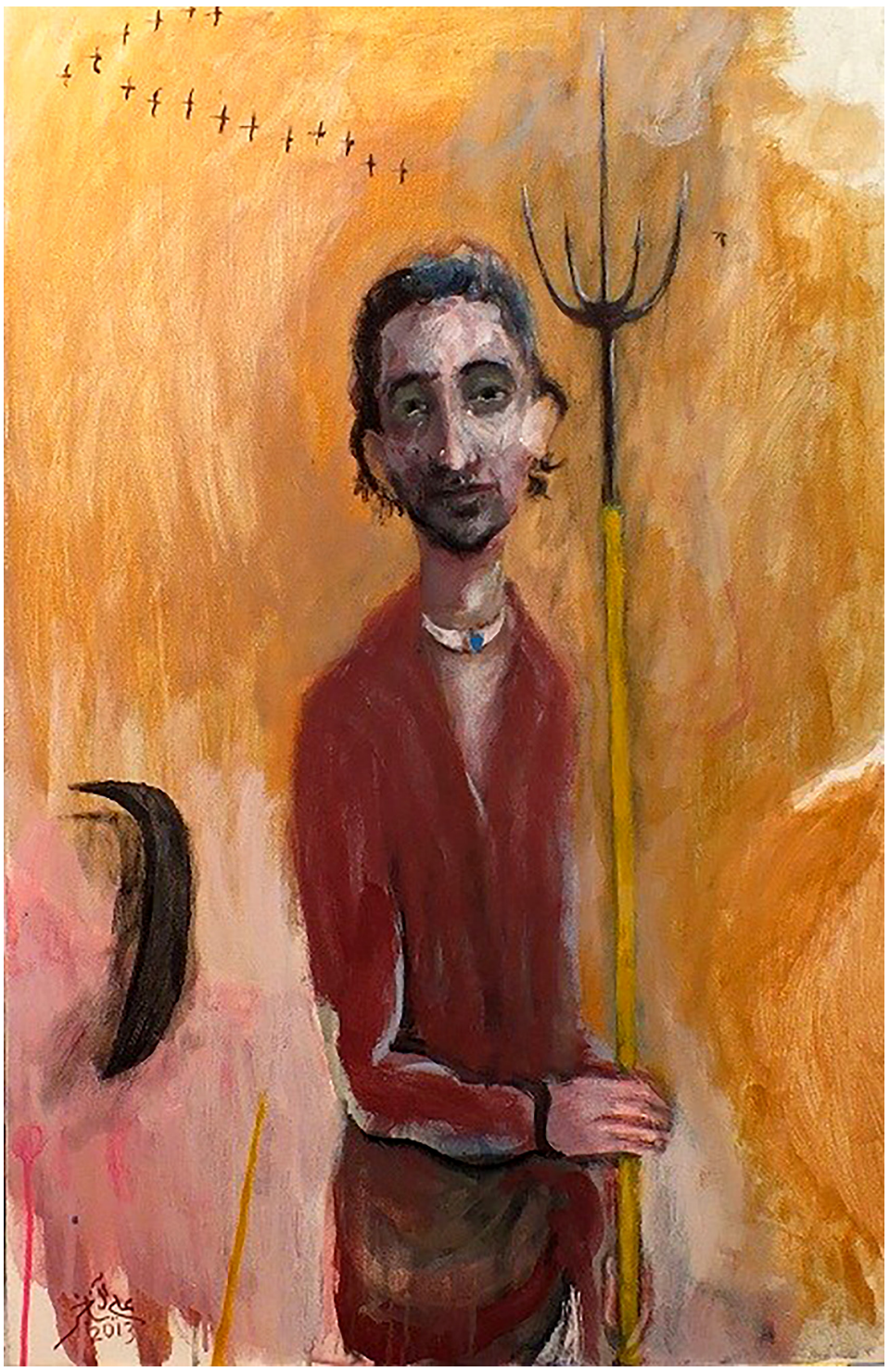

تحقيقات

مثقفون ومختصون تونسيون لـ «القدس العربي»:

الجهل والخطاب الديني المتشدد وراء ظاهرة انخراط الشباب التونسي في التيارات الإرهابية

جندي الخلافة أبو يحيى القيرواني تقبله اللّه فارس غزوة سوسة في تونس المسلمة

تونس ـ «القدس العربي»: روعة قاسم

تتحدث تقارير تونسية وغربية عدة عن ظاهرة مثيرة للجدل تعرفها الخضراء وتتمثل في الإقبال اللافت للشباب على الإنخراط في الجماعات التكفيرية في الداخل والخارج، والسفر إلى بؤر القتال لخوض لهيب المعارك كوقود في لعبة الكبار. معارك لا مصلحة لتونس كدولة فيها، ولا يمكن إلا أن تعود عليها بالوبال بعد عودة هذا الشباب المغرر به إلى بلاده ومواصلته حمل السلاح بوجه المؤسسات الشرعية لدولته.

وجاء في تقرير لجنة الأمن القومي الأمريكية الذي حمل عنوان «التقرير النهائي لفرقة العمل المعنية بمكافحة سفر العناصر المسلحة الأجنبية» أن تونس هي المصدر الأول للمنضمين إلى الجماعات الإرهابية التي تقاتل في سوريا. ويشكل التونسيون لوحدهم خمس المسلحين الأجانب في سوريا، الأمر الذي يبعث على الحيرة في بلد انخرط في مشروع تحديثي منذ القرن التاسع عشر، تدعم بعد استقلاله على يد باني تونس الحديثة

الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة.

وفي تشخيصه للظاهرة اعتبر محمد الجويلي أستاذ علم الاجتماع في الجامعة التونسية والمدير العام للمرصد الوطني للشباب في تونس في حديث لـ «القدس العربي» أن هناك أسبابا عديدة وراء انتشار ظاهرة انخراط الشباب التونسي في الجماعات التكفيرية، وهي بحسب محدثنا مرتبطة بالأساس بوجود مشروع لهذه التنظيمات الإرهابية يستفيد منه الشباب ويقدم له إجابات على مجموعة من القضايا والأسئلة والاهتمامات. وأهم هذه الإجابات أن هذه التنظيمات تعترف بهؤلاء الشباب وتركز على حالة القلق والنقمة التي يعيشها نتيجة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ووضع الاحتقان وعدم الاعتراف بهم في هذه البلاد. وهذه الإجابات تستجيب لهذه الحاجات المتمثلة في إعطائهم مكانة عالية وجعلهم ابطالا يدافعون عن أمة وأصحاب «مشروع» بمعنى ان الخطاب ومشروع المجموعات الإرهابية يعطي معنى لفاقدي المعنى من الشباب.

الأخطر هو الفكر الذي حمله شيوخ مدعومين سياسيا من بعض الدول

حدود مفتوحة أمام الاجرام

أما عن اسباب تصدر التونسيين لقائمة الأجانب المقاتلين في بؤر التوتر ضمن الجماعات التكفيرية فيعتبر الجويلي أن ذلك يعود لاستقبال تونس للمشاريع الكبرى في السنوات الأخيرة. فالثورة، كانت مشروعا متعدد الأوجه رفع شعارات مهمة حول الكرامة والتشغيل ورفض التهميش لكن الشباب لا يجد بعد ذلك في الواقع اليومي ما يؤكدها أي أن هناك نوعا من خيبة الأمل يمكن ان تؤدي إلى انحرافات متعددة من بينها الهجرة السرية والانتحار والدخول في عالم الجريمة والمخدرات وأيضا انضمام الشباب إلى المجموعات الإرهابية.

وأشار إلى ان هناك عوامل أخرى قد تحفز الشباب التونسي على الانخراط في المخططات الإرهابية منها الوضع الاقليمي المتأزم والحدود التونسية المفتوحة مع ليبيا. كما اعتبر ان مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية لعبت دورا كبيرا في تجنيد الجهاديين، فالشباب التونسي يصنف على أنه من أكثر مستعملي الفضاء الالكتروني الذي يعد حافزا هاما لهذا الانخراط.

التعامل مع هذه الظاهرة

وعن تقييمه لمعالجة السلطات التونسية هذه الظاهرة فرأى الجويلي ان الدولة التونسية لديها مساران، الاول هو الأمني بما معناه المواجهة المباشرة مع هؤلاء المتطرفين والشبكات أمنيا وعسكريا. وهنا لا بد ان تكون الدولة على قدر كبير من الوعي والكفاءة والقدرة حتى تواجه هذه الشبكات الإرهابية .

أما المسار الثاني فهو فيتعلق بتقديم الأجوبة القادرة على بعث الأمل لدى الشباب واعطاء معنى لوجوده، إذ على السلطات التونسية ان تجعل من مسألة الشباب وقضاياهم مسألة أمن قومي. وأوضح الجويلي ان خلال السنوات الأخيرة لم يقع تقدير حجم الموضوع القدر الكافي لان الدولة كانت منشغلة بمسائل عدة، فهي تواجه في الوقت نفسه تحديات المسار الديمقراطي وارتفاع وتيرة المطالب الاجتماعية وأيضا الوضع الاقليمي المجاور وتداعياته إضافة إلى تصاعد المد الإرهابي وهذا على غاية من الصعوبة

آفاق المعالجة

وعن دور مرصد الشباب التونسي وكيفية تعامله مع هذه الظاهرة فاجاب:»نحن كمؤسسة بحثية في الأساس نحاول ان نجد الأجوبة على السؤال الأهم وهو: هل توجد حاضنة شبابية في تونس للإرهاب والتيارات السلفية المتشددة؟ ويتابع:»لقد بدأنا بمتابعة الموضوع منذ السنة الماضية من خلال دراسة ميدانية على عينة من 1700 شاب وشابة في أواخر تشرين الاول/ اكتوبر 2014 وكانت هناك مؤشرات تدل على بداية تشكل حاضنة شبابية للتيارات السلفية المتشددة. فمن خلال بعض الأرقام التي يمكن ان نعطيها الآن، نجد ان هناك42 في المئة من الشباب المستجوب مقتنع بالخطاب السلفي الديني، في حين ان 37 في المئة يعتبرون ان ارتداء النقاب ممكن في المدارس والجامعات، و 5 في المئة يعتبرون ان العنف الإرهابي الموجود ليس من مسؤولية الشبكات الإرهابية أو التيارات السلفية المتشددة وهذا رقم مخيف، كذلك فان 35 في المئة من الشباب المستجوب يعتبر ان الظاهرة السلفية ليست دخيلة على تونس بل هي ناشئة من رحم المجتمع وان التيارات السلفية لها دور في اصلاح المجتمع».

ويشير مدير المرصد الوطني للشباب إلى ان الخلاصة الأساسية للدراسة تظهر ان هناك نوعا من الانجذاب والتأثر بأطروحات التيارات السلفية المتشددة. ولفت النظر إلى ان هناك دراسات ميدانية مشابهة سيقوم بها الرصد مع بعض الاسئلة الجديدة خلال الشهر المقبل لتبين ماذا حدث خلال هذه السنة وهل ما تزال هذه التيارات السلفية تجد لها صدى لدى الشباب وما هي نسبتها، باعتبار ان دور المرصد الوطني للشباب يركز على اعطاء مؤشرات وأرقام وقراءات تتعلق بمدى توجه الشباب واقباله على هذه الظاهرة.

مراجعة قيم الحداثة

لماذا قيم الحداثة التي ترسخت في تونس خلال العهود الماضية ومع بناء دولة الاستقلال لم تمنع انزلاق الشباب نحو هذه الأفكار والتيارات المتطرفة؟ عن هذا السؤال يجيب الجويلي بالقول: «إن قيم الحداثة تستوجب رعاية وبناء يوميين متواصلين، وما حصل في تونس في السنوات الأخيرة يشير إلى انه لم تعد هناك رعاية متواصلة لهذه الحداثة. وقال ان مع كل عملية تحديث في أي مجتمع هناك نوع من الضحايا، ويمكن اعتبار هؤلاء الشباب ضحايا الحداثة وممن لم يجدوا مكانا لهم في رحابها. ويؤكد الباحث في علم الاجتماع ان الحداثة الاوروبية تمخضت عنها حربان عالميتان وظاهرتان كبيرتان هما النازية والفاشية، وهذا يظهر ان لكل حداثة آثارها الجانبية والسلبية..

ورأى الجويلي ان المنظومة التربوية في تونس بحاجة إلى إعادة اصلاح حتى يتم التعامل مع هذا الخطاب الديني المتشدد. كما اعتبر ان لا بد من النضال من أجل تحصين المجتمع التونسي من هذه الظواهر الكارثية.

أسباب مباشرة وغير مباشرة

من جانبه اعتبر الناشط الحقوقي التونسي عبد الحكيم العكرمي في حديثة لـ «القدس العربي» أن هناك أسبابا مباشرة وأخرى غير مباشرة لتنامي هذه الظاهرة، المباشرة تعود في الأساس إلى أن أغلب المجتمع التونسي هو مجتمع شاب وهناك طاقات شبابية كبرى ومهارات وتخصصات كثيرة في الاقتصاد والسياحة والتكنولوجيا والرقمنة والانترنت والإعلام الرقمي كدس من خلالها خبرات عالية، وحتى الهندسة الالكترونية تكاد تلامس الصناعة المتطورة لو توفرت للشباب الإمكانيات المادية واللوجيستيكية. لكن الدولة الوطنية لا تستطيع مهما فعلت أن تستجيب للتطلعات الكبيرة لهذا الشباب.

فالتونسي، بحسب العكرمي يحلم بمجتمع عادل تتساوى فيه الفرص في العمل والتوظيف وحتى في مغادرة البلاد نحو الخارج للعمل ولمزيد التعلم والتحصيل العلمي و تكوين الثروة .... هذا شباب لديه قدرات كبيرة في تخصصات عديدة لكنه يرى الأبواب موصدة أمامه ويرى المحسوبية والرشوة والتمييز ويشاهد استثراء بعض الأصدقاء ...

لقد حدثت، عدة موجات غادر خلالها الشباب بالآلاف خارج الوطن نحو ايطاليا أو غيرها وعاد من جديد إلى البحث عن مخرج فانخرط عدد كبير منهم في التهريب ...لا توجد فرص للعمل بمقابل يلبي أحلام الشباب وتطلعاته فمنهم من يضرب عن الطعام من أجل إيجاد حل ومنهم من ينتحر ومن يحرق نفسه ومنهم العدد الأكبر والذي أصبح تجارة رائجة هو المغادرة إلى بؤر التوتر ولكن بقناعة الجهاد.

هي قناعة الجهاد المستجدة والمستحدثة، بحسب الناشط الحقوقي، والتي كانت قد وفرت لها الحروب السابقة على أفغانستان والعراق الأرضية الملائمة لقبول فكرة حمل السلاح والقتال جنبا إلى جنب مع أشخاص ربما لا يحملون بالضرورة نفس أحلامك وتطلعاتك وأفكارك وحتى بيئتك ... إن ما تناقلته وسائل الإعلام عن التعذيب في غوانتنامو وسجن ابوغريب وعن الحرق والتدمير والاغتيالات والقتل، كلها عوامل أعانت الشباب على سهولة تقبل فكرة الدخول في معمعة القتال.

مشائخ التكفير

ويضيف: «ثم يأتي الأخطر على الإطلاق وهو الفكر الذي حمله شيوخ مدعومين سياسيا من بعض الدول جاؤوا جماعات وفرادى إلى تونس وأحيانا بالتنسيق مع بعض الأطراف الداخلية، وفي أغلب الأحيان يأتون ويذهبون والساسة يكيلون الاتهام لبعضهم عن الجهة التي قامت بدعوتهم. هؤلاء الشيوخ لديهم مشروع الشحن الايديولوجي ضد بعض الدول التي ينعتونها بأنها غير ديمقراطية ولا حريات فيها ولا كرامة للإنسان فيها وان المشروع الإسلامي الذي يحملونه هم هو مشروع الخلاص نحو الأفضل.

يتحدث هؤلاء عن الجهاد ويخرجون أغلب الأحاديث من سياقاتها، وحتى القرآن الكريم أخرجوا بعض آياته من السياقات التي نزل فيها...بل يقع تجزئه الآية من قبل هؤلاء لخدمة الفكرة، وهذا عمل خبيث لأنهم يعلمون جيدا ان الشباب التونسي مسلم بالفطرة وعادة لا يفقه كثيرا في أصول الدين والفقه ومخرجات الأحاديث النبوية ومدى صحتها وهذا سببه إهمال الدولة الوطنية لموروثنا الديني لاعتبارات سياسية.

يبث هؤلاء المشائخ أفكارا مسمومة لشباب عرفهم من خلال الفضائيات وفجأة يصلون إليه ويحدثونه مباشرة عن الدين والخطر على الدين وعن العلمانية واللائكية التي تخرب المجتمع المسلم وترفع الشعارات وتأتي الاستفزازات المجوجة مخابراتيا. يتداخل هذا مع ذاك فيفقد الشاب الأمل في الوطن وفي السياسي وفي الإدارة ويكفر بالكل وتصبح لديه طاقة كبيرة للانتقام من الكل.

يبحث عن آلة للقتل يجدها في شركات التسفير التي أعدت سلفا للغرض مع الإغراء المادي بالكسب السريع وببعض التحويلات المالية التي تصل عائلات بعض القتلى والحور العين وغيرها من الإغراءات فيصبح الشاب التونسي لقمة سائغة في معركة لا ناقة ولا جمل له فيها فقط أصبح آلة مدمرة للقتل بعد أن كان يتصور انه يبحث عن آلة ليحقق بها انتقامه الديني والدنيوي أي عصفورين بحجر واحد. فيجد نفسه مرميا في بؤر التوتر في العراق وفي سوريا المغلفة حروبهما طائفيا.

ثلاثة أن واع

من جهته اعتبر عبد الجليل المسعودي الكاتب الصحافي والأكاديمي التونسي في تصريحه لـ «القدس العربي» أن الشباب «المتدعش» حسب جل «الدارسين والمحللين ثلاثة أنواع: نوع أول تستهويه المغامرة الداعشية بسبب صحي يتلخص في إصابة أفراده باختلالات عقلية. وهذا النوع لا يكاد يخلو منه مجتمع واحد في كل الأزمان والأمصار لأن هذا «الحالة المرضية» بنسبة قد تكبّر وقد تتضاءل حسب ظروف المجتمع وتدفع عُصابيها بالانخراط عن نصف وعي وبصفر وعي في الحركات الاجرامية مثل التي تقوم بها داعش. النوع الثاني ممن يستهويهم تنظيم من يسمي نفسه بـ «الدولة الاسلامية» وهم عدديا أهم من النوع الأول يمكن تسميته بـ «شباب الهامش الاجتماعي» ممن فشلوا في دراستهم أو اندماجهم المهني ويعانون الحاجة والخصاصة وقلة الاعتبار والاعتراف. هؤلاء يجدون في مغامرتهم الداعشية تعويضا مزدوجا ماديا ومعنويا يعادل في نظرهم خطر إقدامهم على الانخراط في الإجرام الإرهابي الداعشي.

وأما النوع الثالث ـ وهو الأهم عددا وأكثر خطورة، بحسب محدثنا ـ فيتكوّن من الشباب الذي وقع اصطياده من محترفي الاستقطاب الداعشي اعتمادا على ثغرات نفسية أو فكرية أو روحية عند هؤلاء الشباب الذي يقع اقترابه عبر وسائل الاتصال الالكترونية أساسا ولكن كذلك بواسطة الاتصال المباشر في فضاءات تجمّع الشباب وأهمها دور العبادة. يتولى مختصّون دواعش مباشرة ودون إبطاء «رَدْكلة» أفراد هذا الصنف من الشباب ذكورا وإناثا بعد غسل أدمغتهم من ثقافاتهم الأصلية وتمكينهم من ثقافة جديدة تكفيرية تعطيهم إحساسا «بالعذارة الدينية» والاختلاف عن الآخر ثم بالتميّز عنه ثم بتحقيره وبمعاداته لتنتهي عملية «الرّدْكلة» (Radicalisation) بالعزم على تصفيته وإنهاء وجوده اعتمادا على آيات من القرآن الكريم يقع قراءتها على ظهر العبارة وخارج مواضعها ودون اعتبار أسباب نزولها.

ميديا

الأمن البحريني يعتقل صحافياً من منزله دون تهمة ولا محاكمة

لندن ـ «القدس العربي»:

فوجئ الوسط الصحافي في مملكة البحرين بقيام أجهزة الأمن في الثامن والعشرين من كانون أول/ديسمبر الماضي باعتقال المراسل الصحافي المحلي محمود رضي الجزيري الذي يعمل لحساب جريدة «الوسط» ويغطي الشؤون والأخبار المتعلقة بالبرلمان.

وداهمت قوات الأمن منزل الصحافي الجزيري فجراً وقامت بتفتيشه والعبث به قبل أن تقوم باعتقاله دون توجيه أي تهمة ولا إبراز مذكرة اعتقال بحقه، وذلك بحسب ما أوردت وسائل الإعلام المحلية في البحرين.

وكانت قوة مكونة من مدنيين ودوريات شرطة قد داهمت منزل الجزيري فجر الإثنين 28 كانون الاول/ديسمبر 2015، وصادرت جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به واصطحبته إلى جهة غير معلومة دون توضيح أسباب الإعتقال.

ويعمل الجزيري صحافياً في جريدة «الوسط» البحرينية وكان آخر تقرير نشره قد تناول الجدل الذي ساد مجلس الشورى بشأن سحب الوحدات السكنية من عائلات وأهالي مواطنين بحرينيين سُلبت منهم الجنسية على خلفية إعلانهم أراء لا ترضى عنها الحكومة ومن بينهم أربعة من الصحافيين.

وأدانت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» اعتقال الصحافي البحريني، وقالت في بيان حصلت عليه «القدس العربي»: «نحن نشعر بالقلق إزاء طريقه اعتقال الصحافي محمود الجزيري، وإخفاء مكان إحتجازه، وحرمان محاميه وذويه من الإتصال به، وندين بشدة طريقة تعامل السلطات البحرينية مع الصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان وأصحاب وجهات النظر المختلفة، فالإعتقال دون إبداء أسباب، والمحاكمات الجائرة في قضايا النشر أمور أصبحت لا يمكن قبولها أو الصمت تجاهها».

وطالبت الشبكة الإفراج الفوري عن الصحافي محمود الجزيري أو الإعلان عن مكان ودواعي الإحتجاز، وتمكين محاميه وذويه من الإتصال به والتواصل معه. كما دعت السلطات في البحرين للإفراج عن كافة معتقلي الرأي من صحافيين ومدافعين عن حقوق الإنسان والمعتقلين لأسباب سياسية. يشار إلى أن مملكة البحرين تستحوذ على مركز متدني في مؤشر حرية الصحافة الذي تنشره منظمة «مراسلون بلا حدود» سنوياً، حيث احتلت المركز الـ163 على مستوى العالم في أحدث تقرير صادر في العام 2015، كما تربعت على المركز الخامس خليجياً، حيث أن أربع دول خليجية تظل أوضاع الحريات الصحافية فيها أفضل حالاً منها.

وأشار التقرير الذي صدر في شباط/فبراير الماضي إلى أن الاحتجاز والتعذيب وسوء المعاملة أصبحت أكثر شيوعاً بالنسبة لأولئك الذين يغطون الاحتجاجات في البحرين، وتتم محاكمتهم فيما بعد، وأنه غالباً ما يتم في البحرين إصدار أحكام بالسجن لمدد طويلة على مستخدمي الإنترنت الذين ينتقدون السلطات الرسمية.

وأكد التقرير كذلك أن السلطات في كل من السعودية والبحرين وفيتنام واصلت في العام 2014 احتجاز الصحافيين والمدونين.

الإمارات تواصل اعتقال مدون عُماني.. وتوقعات بصدور حكم ضده قريباً

لندن ـ «القدس العربي»:

واصل القضاء في دولة الإمارات النظر في قضية المدون العماني معاوية الرواحي المعتقل منذ عدة شهور بسبب آرائه الشخصية، والذي يواجه احتمال صدور حكم بسجنه لعدة سنوات بسبب اتهامه بانتقاد حكام دولة الإمارات عبر تدوينات شخصية. وتقول المعلومات التي يتم تداولها على الانترنت أن المدون الرواحي يعاني من أوضاع صحية متردية بسب الظروف التي يعيشها في مكان احتجازه في سجون أبوظبي، فيما يطالب نشطاء عُمانيون حكومتهم بالتدخل من أجل استعادته وإطلاق سراحه.

وأجلت المحكمة الاتحادية العليا في أبوظبي النظر في قضية المدون معاوية الرواحي إلى 11 كانون الثاني/يناير 2016، وفق ما ذكره والده، على حسابه في موقع فيسبوك.

وكان من المنتظر أن تكون جلسة 28 كانون أول/ديسمبر 2015، الأخيرة للنطق بالحكم، في قضية المدون المعتقل منذ شباط/فبراير 2015، بتهمة الإساءة لحكّام الإمارات.

وقد تأجلت القضية ثلاث مرات بسبب عدم جاهزية تقرير طبي حول الحالة النفسية لمعاوية، حيث أمر القاضي بتشكيل لجنة من ثلاثة أطباء لدراسة التقرير الطبي الصادر من مستشفى خليفة والذي جاء فيه أن معاوية يعاني فعليا من حالة نفسية مما يشفع له في قضيته.

مقتل 110 صحافيين خلال العام 2015

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن مقتل 110 صحافيين خلال عام 2015، في أنحاء متفرقة من العالم، إما بسبب نشاطهم المهني أو تحت ظروف مشبوهة، وما لا يقل عن 67 صحافيا لقوا مصرعهم خلال اداء مهامهم. وأشارت لجنة حماية الصحافيين في تقريرها السنوي الى أن 28 من الصحافيين المذكورين، قتلوا على يد منظمات إرهابية بينها تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة. وأضاف التقرير أن سوريا تعد أخطر بلد لعمل الصحافيين خلال عام 2015، حيث قتل 13 صحافياً خلال أداء واجبهم في سوريا.

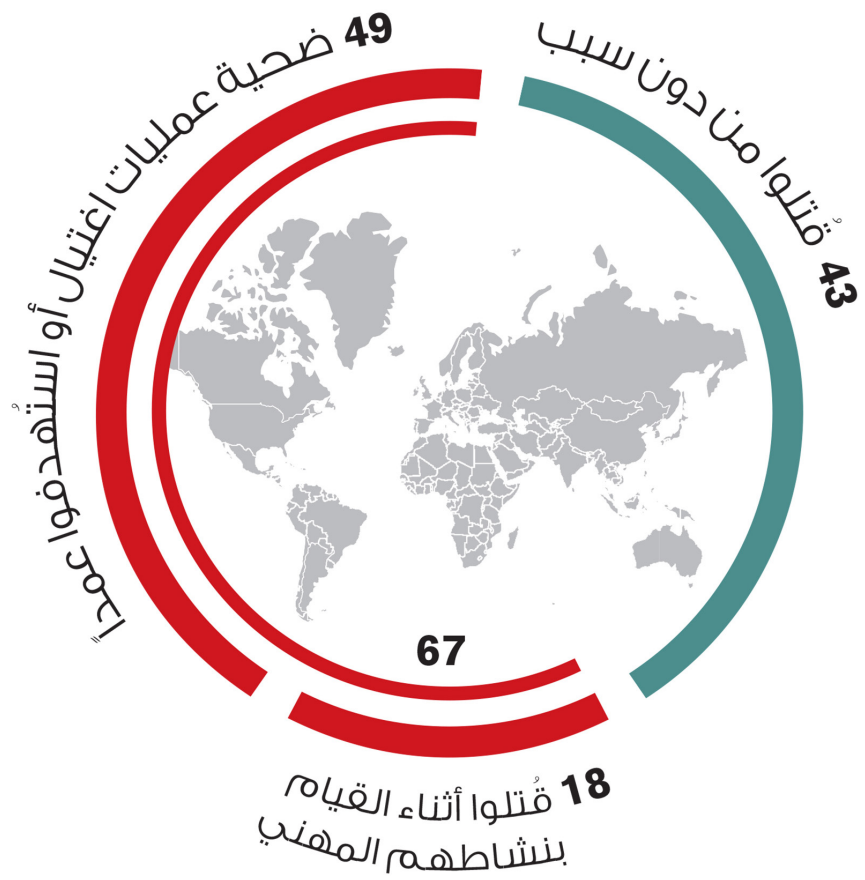

787 صحفياً على الأقل قُتلوا منذ عام 2005 بسبب عملهم الإعلامي:

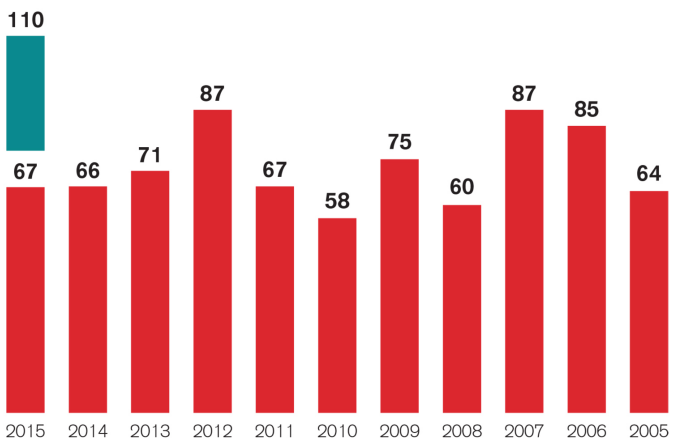

نشطاء مصريون يكثفون الدعوات لثورة جديدة.. وجدل حول تعهد السيسى بالرحيل

لندن ـ «القدس العربي»:

تصاعدت وتيرة الدعوات على الانترنت للبدء بثورة جديدة ضد النظام العسكري في مصر، فيما يشارك المئات من النشطاء في حملات على شبكات التواصل الاجتماعي تدعو المصريين للنزول إلى الشارع في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير الحالي لتجديد الثورة والمطالبة برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي، في الوقت الذي أثارت تصريحات السيسي باستعداده التخلي عن الحكم فوراً جدلاً آخر على الانترنت وفي أوساط الناشطين على شبكتي «فيسبوك» و»تويتر».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قال قبل أيام إنه مستعد للتخلي فوراً عن السلطة إذا كانت تلك رغبة كل المصريين. وأضاف إن الكرامة الوطنية والأخلاقية والإنسانية لا تسمح له أن يبقى «ثانية واحدة ضد إرادة الشعب» ولكنه في الوقت نفسه اشترط للتخلي عن السلطة أن يُطالب بذلك الشعب المصري كله.

وأكد السيسي أنه وصل إلى الحكم «بإرادة الشعب واختياره ولم يأت بالقوة» وأضاف: «باسمع دعوات بعمل ثورة جديدة. ليه؟ انت عايز تضيعها (مصر) ليه؟ أنا جيت بإرادتكم وباختياركم مش غصب عنكم أبدًا». وأضاف: «انظروا حولكم إلى دول قريبة منا لا أحب أن أذكر اسمها، إنها تعاني منذ ثلاثين عاما ولا تستطيع أن ترجع. والدول التي تُدمر لا تعود». وأثارت تصريحات السيسي باستعداده التخلي عن الحكم فوراً وادعائه بأنه وصل إلى الحكم بارادة الشعب، أثارت جدلاً واسعاً في أوساط النشطاء المصريين على الانترنت الذين سخر الكثير منهم من هذه التصريحات، وواصلوا دعواتهم للنزول إلى الشارع من أجل الإطاحة بالسيسي الذي يتهمونه بالوقوف وراء تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والمعيشية في البلاد.

وكتب أحد النشطاء معلقاً على تصريحات السيسي في تغريدة على «تويتر»: «مش عارف لما سمعت السيسي وهو بيقول الشعب لو عاوزني امشي همشي استحضرتني اغنية هشام عباس: هتقولي امشي مش همشي هتجبلي حد يقولي امشي بمشيش».

وغرد الناشط سليمان الخنيني على «تويتر» قائلاً: «هو ظن أنه جاء بإرادتهم وعدم إقبالهم على التصويت له خير دليل على أنهم لا يريدونه» فيما كتبت ناشطة أخرى تعليقاً على كلام السيسي: «دعوات يناير كل عام ولم يتحدث.. أصلا لولا أن السيسي متأكد من رفض غالبية الشعب له ماكان يتحدث في هذا الآن».

وفي إطار التعليق على تصريحات السيسي، والدعوات للنزول إلى الشارع يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، تساءلت الناشطة ياسمين الصقري: «ما هو المشروع الذي أعلن عنه السيسي وحقق نجاحا؟.. علاج الإيدز، المؤتمر الاقتصادي، قناة السويس، وحدات سكنية، مليون فدان، عاصمة إدارية، خفض الأسعار؟».

وغرد الناشط محمد بريما قائلاً: «تصريحات السيسي تعني أنه لو كان يوجد شخص واحد فقط يريده في الحكم فلن يرحل».

وتداول بعض النشطاء ما قالوا إنه خلاصة لمقال إسرائيلي كتبه الصحافي دان مرغلت، المقرب من نتنياهو، حيث يقول الصحافي الإسرائيلي: «سنبكي دماً لأجيال إن سمحنا بفشل نظام السيسي».

وعلق بركات مباركي على تصريحات السيسي قائلاً: «السيسي يعيد سيناريو مبارك: أنا أو الفوضى» وذلك في إشارة إلى حديث السيسي عن الدول التي تم تدميرها وتعاني منذ سنوات، وهو ما فهمه الكثيرون على أنه تخيير للناس بين بقائه في الحكم أو خراب البلاد.

وفي المقابل، كتبت ناشطة مؤيدة للسيسي على تويتر: «شوية العيال اللي شغالين في تويتر سخريه من رئيس الدوله نفسي اعرف قدمو هما ايه لمصر؟ والله إن السيسي له قيمه كبيرة أوي أوي عند مصر ولمصر».

وأطلق العديد من النشطاء نداءات للنزول إلى الشارع من أجل الثورة ضد السيسي في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير الحالي، حيث أطلق النشطاء على «تويتر» عدة وسوم في هذا الاتجاه، من بينها (#إرحل_يا_سيسي)، و(إرحل_يا_فاشل)، ووسم (#يناير_من_جديد)، و(#مرسي_راجع).

وتصدر الوسم (#ارحل_يا_سيسي) قائمة الوسوم الأكثر تغريداً طوال يومين في أعقاب الخطاب الذي ألقاه السيسي بمناسبة المولد النبوي الشريف وقال فيه إنه في حال أبدى المصريون رغبتهم له أن يرحل فانه سيترك الحكم دون أي حاجة لأن ينزلوا إلى الشوارع والميادين.

وكتب الناشط محمد عبد الواحد على «تويتر»: «اعتقل كل شريف ومخلص فى البلد ولفق قضايا لاكثر من 60 ألف معتقل من خيرة ابناء الوطن.. ارحل يا سيسي»، أما محمد عبده فكتب: «الجميع يتحدى السيسي بان يفتح الميادين و لو ليوم واحد».

وأطلق الإعلامي محمد ناصر عبر شاشة قناة «مكملين» دعوة لكل المصريين من أجل الثورة مجدداً في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير الحالي، حيث قال مخاطباً مشاهديه: «بصرخ في كل المصريين بكل انتماءاتهم وألوانهم: ثوروا تصحوا.. ونحمي أهلنا وبلدنا وناسنا، ونحمي مصر ومستقبلها، أدركوا مصر قبل أن يحرقها المجنون، والحمد لله أن المجنون ضعيف وجبان وخايف».

وتابع ناصر: «صدقوني الموضوع سهل، بس انتا اتحرك، انزل، اهتف، اكتب، قول: لأ.. صدقوني القصة بسيطة، والثورة جاية جاية، بس احنا للأسف معطلينها».

وقال ناصر رداً على تصريحات السيسي: «أما أنت ياسيسي فأتحداك للمرة الثانية، افتح الميادين حتى تعرف إن كان الناس يريدونك أم لا، أو على الأقل اطرح نفسك على الاستفتاء لتعرف إن كان المصريون يحبونك أم يكرهوك.. أنا لسة بتحداك».

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية في تقرير لها إن الحكومة المصرية تشعر بالذعر من اقتراب ذكرى ثورة 25 يناير، مؤكدة أنه توجد عدة دلائل وبراهين تدل على قلق بالغ أصيبت به الحكومة المصرية مع اقتراب الذكرى.

وبحسب الصحيفة فان من تلك البراهين مداهمة قوات الأمن المصرية لعدد من الفعاليات الثقافية بالقرب من ميدان التحرير وسط القاهرة، مشيرة إلى مداهمة معرض «تاون هاوس غاليري» وهو معرض فني، بالإضافة إلى مداهمة دار «ميريت» للنشر وهي دار نشر مستقلة.

وتابعت: «هذه الأماكن الثقافية المخصصة للعروض والأفلام تجتذب الشباب وهو ما يجعل السلطات تخشى وقوع اضطرابات مع اقتراب ذكرى يناير».

واستشهدت الصحيفة الأمريكية أيضاً بقول السيسي إنه مستعد للتخلي فوراً عن السلطة إذا كانت تلك رغبة كل المصريين، كما أضاف في خطاب له أن الكرامة الوطنية والأخلاقية والإنسانية لا تسمح له بأن يبقى «ثانية واحدة ضد إرادة الشعب» لكنه في الوقت نفسه اشترط للتخلي عن السلطة أن يطالب بذلك الشعب المصري كله.

وأشارت «نيويورك تايمز» إلى أن معارضين وناشطين تحدثوا عن تصعيد «القمع» في البلاد، على حد تعبيرها، وهو ما دعا الكثيرين إلى الدعوة لتجديد الثورة والإطاحة بنظام حكم السيسي.

وكان أستاذ العلوم السياسية في جامعة «جورج واشنطن» الأمريكية نبيل ميخائيل استبعد قيام ثورة جديدة على غرار ما حدث في 25 يناير 2011، مؤكداً أنه لا خشية على النظام الحالي، لكنه اعترف أن النظام قلق من دعوات النزول والثورة من جديد، حيث قال: «من الطبيعي أن يقلق الرئيس بسبب حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، حيث إن مصر بلا بترول والسياحة تعرضت لأضرار والثروات الطبيعية قليلة، بينما يتوجب إطعام ثلاث وجبات لتسعين مليون مواطن».

علوم وتكنولوجيا

«مايكروسوفت» تتعهد بمكافحة التجسس الحكومي.. وتبعث بالنصائح للمستخدمين

لندن ـ «القدس العربي»:

تأكدت المعلومات التي تتحدث عن تسابق العديد من حكومات العالم على اختراق أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة، والتجسس على مستخدميها، وهو ما يعني أن عمليات التجسس الحكومية على المستخدمين أصبحت ظاهرة، بما في ذلك حكومات الدول الغربية التي تبين أنها تلجأ إلى هذه الأساليب أيضاً للحفاظ على أمنها الداخلي.

وطلبت شركة «مايكروسوفت» الأمريكية في بيان صحافي اطلعت عليه «القدس العربي» من زبائنها وعموم المستخدمين تشديد الإجراءات الأمنية لحماية حساباتهم من عمليات اختراق قالت الشركة «إنها معقدة وخطيرة لأن جهات حكومية هي التي تقوم بها». كما نشرت الشركة قائمة نصائح لتجنب الوقوع ضحية عمليات تجسس تقوم بها الأجهزة الحكومية لبعض الدول، ومن بين هذه النصائح تفعيل تسجيل الدخول بخطوتين Two-Step Verification بالإضافة إلى استخدام كلمات مُرور معقدة من شأنها رفع درجة الحماية بشكل كبير، كما نصحت بتجنب الرسائل الإلكترونية المشكوك بمصدرها، وطلبت من جميع المستخدمين تحديث المتصفحات وبرامج الحماية من البرمجيات الخبيثة باستمرار.

وأعلنت «مايكروسوفت» التي تنتج نظام التشغيل «وندوز» وهو النظام الأول عالمياً حتى الآن من حيث حجم الاستخدام والانتشار، أعلنت أنها ستقوم بتحذير المُستخدمين في حالة تعرض حساباتهم لمحاولات إختراق من جهات حكومية.

وحسب البيان الصحافي الصادر عن «مايكروسوفت» فان الشركة تؤكد التزامها التام بحماية خصوصية مستخدمي بريدها الإلكتروني (Outlook) بالإضافة إلى خدمتها للتخزين السحابي (OneDrive)، وأضافت أنها ستخطو خطوة جديدة حيال هذا الأمر من خلال منع محاولات الإختراق التي قد تقوم بها جهات حكومية.

وقال نائب رئيس شركة «مايكروسوفت» سكوت كارني إن تحذير المستخدمين من محاولات الإختراق الحكومية يأتي نتيجة لكونها محاولات أكثر تعقيداً وأشد خطراً من محاولات الغختراق التقليدية، لكن هذا لا يعني أن المحاولات أدت إلى إختراق أو تسريب البيانات المُخزنة داخل أنظمة الشركة بأي شكل من الأشكال.

وتقوم «مايكروسوفت» بشكل دائم ومتواصل بتحذير مستخدمي خدماتها في حالة وجود أي محاولة إختراق أو تسجيل دخول غريبة، وبالتالي لا تُعتبر هذه الخطوة جديدة على المُستخدمين.

يُشار إلى أن «تويتر» أيضاً قامت في مُنتصف كانون أول/ ديسمبر الماضي بتحذير بعض المستخدمين الذين تعرضت حساباتهم لمحاولات إختراق مدعومة من جهات حكومية إلى جانب شركة «ياهو» التي قامت بالأمر نفسه قبل أيام قليلة فقط.

كما أن تطبيق التراسل العالمي الأشهر «واتس آب» تبين أنه يتضمن خللاً يسمح للحكومات في العالم بالتجسس على مستخدمي التطبيق، وهو الكشف الذي أثار جدلاً واسعاً في الأيام الأخيرة وفتح الباب أمام العديد من الأسئلة حول مدى الأمان المتوفر في تطبيقات الاتصال والتراسل الموجودة على الهواتف المحمولة الذكية والتي تلقى رواجاً واسعاً في العالم.

وتمكن باحث أمني من اكتشاف الخلل في «واتس آب» وقال إنه من خلاله يمكن تعطيل التطبيق واختراق الحسابات والتجسس على الرسائل والصور الخاصة بالمستخدمين، كما يؤثر الخلل على نسخ التطبيق على الهواتف الذكية أو النسخ الخاصة بأجهزة سطح المكتب.

وبحسب مكتشف الثغرة فانه يمكن للقراصنة تعطيل التطبيق لبعض الوقت باستخدام وسيلة جديدة للغاية وهي مجموعة رموز تعبيرية «إيموشنز» يتم إرسالها بكميات كبيرة تصل إلى 4000 رمز مبتسم لعدد من الأرقام بشكل مدروس مستغلين ثغرة داخل التطبيق، وهذا الأمر يعمل على تعطيل التطبيق عن العمل شيئاً فشيئاً، وهذا التعطيل يسمح للقراصنة والحكومات من الدخول على بعض الحسابات وسرقة محتواها وزرع برمجيات خبيثة تمكنهم من التجسس على المستخدمين بشكل سهل حتى بعد عودة الخدمة.

وقال الباحث الإلكتروني الذي يطلق على نفسه اسم «بهويان» إنه تمكن من اكتشاف الثغرة عند استخدام نسخة سطح المكتب من التطبيق، والتي تتيح للمستخدمين كتابة رسائل تصل إلى 6600 حرف، وبدلا من كتابة النص بدأ الباحث في إدخال العدد نفسه من الرموز التعبيرية المبتسمة الشهيرة بعدد تخطى الآلاف، وعندما وصل العدد إلى 4200 بدأ المتصفح في الإبطاء بشكل كبير والتعطل، ومن هنا بدأ في استغلال هذا وإرسال بعض البرمجيات الخبيثة التي تمكنت بسهولة من اقتحام بعض الحسابات.

وتعتبر عمليات التجسس والقرصنة وسرقة المعلومات، سواء من جهات حكومية أو مستقلة أو حتى من هواة، الشغل الشاغل لدى الكثير من مستخدمي الانترنت وحاملي الهواتف المحمولة الذكية في العالم، حيث أصبحت هذه المشكلة هي الأبرز التي تواجه العالم في الوقت الحالي بسبب أن سرقة البيانات واختراق أجهزة الكمبيوتر باتت أيضاً أكثر خطورة من السابق نتيجة الاعتماد الأكبر عليها في مختلف مناحي الحياة.

تعرف على الأجهزة التي تتجسس على هاتفك المحمول وترسل البيانات لأجهزة الأمن

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف موقع أمريكي متخصص عن مجموعة من الأجهزة المتطورة التي تستخدمها الحكومات في العالم من أجل التجسس على مواطنيها، وتحديداً من أجل اختراق هواتفهم المحمولة الذكية، الأمر الذي يبدو أن أغلب الحكومات باتت متورطة به، فضلاً عن ان أجهزة التجسس يبدو أصبحت في متناول أيدي كافة الحكومات وأجهزتها الأمنية في العالم.

وحسب موقع (BGR) الأمريكي فان ثمة 7 أجهزة فائقة التطور تعتمد عليها الحكومات في التجسس على مواطنيها، وهي Cyberhawk وهو جهاز متخصص لمسح البيانات لنحو 79 هاتفاً في المرة الواحدة، وجهاز (1101B DRT) المتخصص في مراقبة الاحتجاجات السياسية، وهو شبيه بجهاز (Stingray) القادر على التحكم في برج لالتقاط الشبكات وإجبار جميع الهواتف للاتصال به، بالإضافة إلى جهاز Cellbrite الذي تستخدمه الأجهزة الأمنية في استعادة البيانات التي قام المستخدمون بحذفها من هواتفهم.

ويقول الموقع إن جهاز (Stargrazer III) يمتلك القدرة على تعقب أي هاتف ذكي ومعرفة مكان مستخدمه بشكل محدد ودقيق، وهي المهمة نفسها التي يمكن لجهاز Kingfish القيام بها لكن صغر حجمه هو أهم ما يميزه، أما جهاز Typhoon فيستخدم في العمليات الكبرى، إذ يستهدف الطائرات ذات الأجنحة الثابتة.

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

عالمة سورية تخترع تكنولوجيا لرصد الأجسام المختبئة خلف الجدران

لندن ـ «القدس العربي»:

تمكنت عالمة سورية تقود فريقاً من الباحثين الأمريكيين في الولايات المتحدة من ابتكار تكنولوجيا جديدة يمكن بواسطتها رؤية وتتبع الأجسام خلف الجدران الصلبة. وتم تكريم الباحثة والبروفيسورة السورية دينا قتابي من قبل البيت الأبيض بحضور الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وذلك تقديراً لها على جهودها العلمية، التي قادت فريق البحث إلى التوصل لتكنولوجيا التتبع الجديدة التي يمكن استخدامها في المجالات المدنية والعسكرية على حد سواء.

وتقود قتابي فريقا من العلماء الأمريكيين في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وهو الفريق الذي تمكن من اختراع نظام يمكن بواسطته تتبع الكائنات الحية خلف الجدران الصلبة، وذلك من خلال استخدام إشارات راديو خاصة، وترددات طيف حرارة أجسام الكائنات الحية المختفية عن العين المجردة.

يشار إلى أن دينا قتابي التي تبلغ من العمر 44 عاماً ولدت في العاصمة السورية دمشق وتخرجت عام 1995 من جامعة دمشق بدرجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية والكهربائية، وهاجرت إلى الولايات المتحدة سنة 1999، وحصلت على تكريم الرئيس الأمريكي باراك أوباما في آب/ أغسطس الماضي لاختراعها «نظام مراقبة العلامات الحيوية».

ويعتمد النظام الجديد المبتكر على موجات لاسلكية منخفضة الطاقة، للاستماع إلى الإشارات المرتدة، بعد التقاطه انعكاسات عشوائية تحدد حركة أي جسم داخل نطاق معين، وهو ما يساعد أيضا على رصد حركة كبار السن، وعددهم في أمريكا أكثر من مليونين و500 ألف، ممن تتم معالجتهم سنويا من إصابات ناجمة عن اختلال توازنهم وسقوطهم، الأمر الذي يكلف الخزينة الأمريكية 34 مليار دولار.

وكانت أهداف الاختراع صحية في البداية، وتمكنت البروفيسورة قتابي بواسطته من الوصول إلى المراحل النهائية في مسابقة معهد ماساتشوستس، لتفوز بعد 4 سنوات بمنحة «مؤسسة ماك آرثر» المعروفة باسم «منحة العباقرة» وجائزتها التي تبلغ 625 ألف دولار.

وفي عام 2012 بدأ القسم الذي تديره في معهد ماساتشوستس في اختراع هذا الجهاز باستخدام الإشارات اللاسلكية لرصد حركة الأجسام، ثم طوره فريق العلماء حاليا لرصد حتى نبضات قلب الكائن الحي عن بعد وهو خلف الجدران، الأمر الذي يمكن استخدامه في مطاردة المطلوبين، من إرهابيين ومجرمين، في قفزة مهمة ضمن ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

طائرة بدون طيار يتم التحكم بها عبر تغريدات «تويتر»

لندن ـ «القدس العربي»:

يودع العالم العام 2015 بطفرة جديدة في عالم الطائرات بدون طيار، حيث تقدمت شبكة «تويتر» إلى مكتب براءات الإختراع الأمريكي بطلب لتسجيل براءة اختراع متعلقة بجهاز قابل للطيران يتم التحكم به بواسطة التغريدات التي يتم نشرها على «تويتر».

وشرحت «تويتر» في طلبها، الذي تقدّمت به في شهر حزيران/يونيو من العام الجاري، فكرة الجهاز بشكل كامل، حيث أطلقت عليه اسم (UAV) اختصاراً لجهاز جوي دون طيار، ويحمل كاميرا تقوم بإرسال الصور واستلام الأوامر. وأضافت أن UAV سيكون مرتبطاً بمنصة للتراسل ليقوم بإرسال الصور أو مقاطع الفيديو إليها، مع إمكانية استلام الرسائل من خلال حساب خاص به داخل المنصّة، كما يُمكنه بث مقاطع الفيديو بشكل حي. وقالت الشبكة الاجتماعية إن المشتركين داخل المنصة بإمكانهم إرسال الأوامر إلى الجهاز والتحكم فيه بشكل كامل مثل تغيير الموقع الجغرافي، زاوية الكاميرا، الإضاءة، بالإضافة إلى الشاشة والعارض، كما يمكن التحكم بمكبرات الصوت أو إزالة الحمولة المعلقة على الجهاز.

وقال المتحدث باسم تويتر حول الجهاز الجديد: «إنه صور شخصية Selfies باستخدام طائرة بدون طيار».

واستخدمت كلمة منصة للتراسل الفوري داخل الطلب الذي تقدّمت به الشركة، لكن من المتوقع أن تويتر قصدت بذلك شبكتها الاجتماعية لتفسح المجال أمام مستخدميها للتفاعل مع الطائرة من خلال حساب خاص بها، كما يمكن الاستفادة من تطبيق تويتر لبث الفيديو الحي والذي يُعرف باسم (Periscope) لبث مقاطع الفيديو التي ستقوم الطائرة بتصويرها.

يُشار إلى أن شركات «فيسبوك» و«غوغل» و«أمازون» تمتلك طائرات بدون طيار حيث تقوم باستخدامها في تزويد المناطق النائية بالانترنت، باستثناء «أمازون» التي بدأت استخدامها في توصيل الطلبات إلى الزبائن.

يشار إلى أن الولايات المتحدة بدأت مؤخراً فرض قيود على الطائرات بدون طيار، وذلك بسبب المخاطر التي تسببها للطائرات التجارية العملاقة بالقرب من المطارات، حيث تزايدت الشكاوى حول مواجهة الطائرات التجارية طائرات صغيرة غير معروفة النشاط ولا المصدر.

وفرضت إدارة الطيران الفيدرالي في الولايات المتحدة قيوداً تمنع الطائرات بدون طيار من التحليق بالقرب من مطار العاصمة الأمريكية وحتى مسافة 30 ميلا.

وحاولت بعض النوادي لطائرات «درونز» خرقِ القانون فقامت إدارة الطيران المدني بإغلاق 14 نادياً وموقعا للطيران، حيث تفرض الإدارة قيوداً صارمة بسبب الخوف من استخدام طائرات «درونز» في عمليات إرهابية أو تخريبية.

كوريا الجنوبية تعتزم الهبوط على القمر بحلول 2020

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت كوريا الجنوبية أنها تخطط لإطلاق جهاز فضائي سيهبط على القمر بحلول عام 2020، وأنها خصصت مبالغ مالية ضخمة لهذا المشروع، ولضمان نجاحه.

وقالت وكالة «يونهاب» الكورية إنه تم تخصيص أكثر من 169 مليون دولار من أجل تنفيذ البحوث المتعلقة بهذا المشروع خلال الفترة من 2016 إلى 2018.

وسيتم تصميم محطتين، واحدة أرضية وأخرى فضائية اعتماداً على تقنيات كورية جنوبية أصلية.

ورغم ذلك فان وزارة العلوم في كوريا لا تستثني إقامة تعاون مع وكالة ناسا وغيرها من المؤسسات الفضائية لبلدان أخرى.

وتخطط وزارة العلوم لإطلاق صاروخ سيحمل جهازا فضائيا سيهبط على سطح القمر وسيحمل هذا الصاروخ أيضا تصميمات مختصين كوريين جنوبيين.

اقتصاد

جدل في تونس حول احتكار إنتاج الملح منذ نصف قرن

جرجيس (تونس) ـ هيثم المحضي:

تصاعدت في تونس خلال العام الجاري، حملات شعبية وسياسية، مطالبة بالشفافية فيما يتعلق بالثروات الباطنية، خاصة احتكار استغلال السباخ التونسية (الأراضي المالحة) من قبل شركة فرنسية لإنتاج الملح، بعقود مضى عليها أكثر من نصف قرن.

وتستغل أكثر من شركة أجنبية السباخ المنتشرة في أنحاء متفرقة من تونس، ومن أهمها الشركة العامة للملّاحات التونسية (الكوتزال) وهي شركة فرنسية، برأسمال مال تونسي (35%)، وأجنبي (65%).

وأنشأت الشركة عام 1949، وفي أكتوبر/ تشرين أول من نفس العام، تم إبرام عقد استغلال «الملك البحري» في تونس (مجموعة السباخ المستغلة لإنتاج الملح) أو ما يعرف بعقد «اللزمة».

وتعمل الشركة العامة للملاّحات التونسية في أربع مناطق، بينها سبخة جرجيس (جنوب شرق البلاد).

وبحسب وزارة الصناعة التونسية، فإن هذه الشركة هي الوحيدة التي لا تخضع لـ«مجلة المناجم» (قانون ينظم عملية استغلال الثروات الطبيعية في تونس)، بحكم أنها بدأت عملية الاستغلال الارض قبل الاستقلال التونسي (سنة 1956)، وبهذا أصبحت غير ملزمة بقوانين استغلال الثروات المتبعة مثل بقية الشركات.

ويقضي الاتفاق المبرم بين الطرفين إلى استغلال الشركة لسباخ تونس مقابل فرنك واحد للهكتار، ورغم ارتفاع ثمن الهكتار مع مرور السنين، إلا أن الاتفاقية ما زالت جارية دون أي مراجعة.

ويرى خبير الطاقة، رضا مأمون، أنه منذ إبرام العقد عام 1949، فإن الدولة تكبدت خسائر كبيرة في مستوى تأجير السباخ لصالح هذه الشركة.

وأشار مأمون، وهو عضو جمعية توانسة ضد الفساد (مستقلة)، إلى أن التفريط في ثروة الملح يخسر الدولة ما قيمته 4 مليار دينار سنويا (1.97 مليار دولار أمريكي).

وتابع «أجرة الهكتار حتى اليوم ما تزال تبلغ فرنكًا واحدًا فقط منذ 1949، بينما تبلغ قيمة الأجرة عالمياً للهكتار الواحد 14–15 دولارًا».

الناشط المدني بشير الجعيدي، رئيس «جمعية جرجيس الحبيبة» (تنموية)، طالب السلطة الحاكمة والنخبة السياسية في البلاد، بتفعيل الدستور التونسي الذي ينص على حق الدولة في ممارسة كامل صلاحيتها على ثرواتها الطبيعية.

وينص الفصل 13 من الدستور التونسي إلى أن الثروات الطبيعية ملك للشعب التونسي، بحيث تمارس الدولة السيادة عليها باسمه، كما تُعرض عقود الاستثمار المتعلقة بها على اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب، وتُعرض الاتفاقيات التي تبرم في شأنها على المجلس للموافقة.

وقال الجعيدي «في تونس قمنا بثورة من أجل فتح مثل هذه الملفات التي تمس السيادة الوطنية في البلاد، ونحن لسنا ضد عمل هذه الشركات الأجنبية في تونس، ولكن يجب أن يكون العمل بصفة متوازية».

وتابع «شركة كوتزال التي تستغل سبخة جرجيس، لها انعكاس سلبي على الوضع البيئي للثروة البحرية من الأسماك، من خلال الترسبات التي تفرزها المواد التي تستغلها الشركة».

وقالت المحامية فوزية باشا «وفقا للفصل 18 من العقد المبرم بين شركة كوتزال والحكومة التونسية، فإنه يمكن للدولة التونسية إلغاء العقد، إذا ثبت قيام الشركة المستغلة بمجموعة من التجاوزات ومن بينها عدم دفع الضرائب لصالح الدولة».

وأشارت باشا، إلى أن تقارير رسمية من وزارة المالية التونسية، تفيد بأن هذه الشركة مارست التهرب الضريبي وما زال في ذمتها مجموعة من المستحقات لصالح الدولة التونسية».

وتابعت «يمكن للدولة وفق هذا الفصل، حجز جميع معدات الشركة الصالحة للاستغلال، وهذا القرار لا ينسحب على المساس بحقوق العاملين داخل الشركة».

بدوره، أكد المسؤول في شركة «الكوتزال» رياض ماشطة، إن الشركة مستعدة لمراجعة صيغة العقد المبرم بينها وبين الدولة التونسية».

وكانت وزارة الصناعة التونسية أصدرت خلال الأيام الماضية، بيانا أوضحت فيه أنه «لا يمكن إنهاء عقد الشركة العامة للملاحات التونسية (الكوتزال) خلال الفترة القريبة المقبلة».

وفي هذا الإطار قالت المحامية فوزية باشا «من يطالب اليوم بمراجعة العقد هو المجتمع المدني لا الحكومة، خاصة وأن الشركة أبدت استعدادها لمراجعة العقد، ولكن يبدو أن وزارة الصناعة غير قادرة وغير راغبة في الأمر».

ويرى خبير الطاقة رضا مأمون، أن الدولة غير قادرة على تأميم ثروة الملح، لأن وثيقة الحماية الفرنسية (وثيقة مبرمة بين تونس وفرنسا زمن الإستعمار عام 1954) تلزم تونس حتى اليوم، بعدم تأميم ثروة الملح في البلاد» على حد قوله. (الأناضول)

سلطنة عمان تخطط لخفض عجز الميزانية بنسبة 27 في المئة هذا العام

قال درويش بن إسماعيل البلوشي الوزير المسؤول عن الشؤون المالية في سلطنة عمان أمس إن الحكومة تخطط لخفض العجز في ميزانية العام الجديد إلى 3.3 مليار ريال (8.6 مليار دولار) من عجز فعلي قدره 4.5 مليار ريال في 2015 من خلال إجراءات تشمل تخفيضات كبيرة في الانفاق.

وعمان منتج صغير للنفط تضرر من هبوط حاد في الاسعار العالمية للخام. وكانت الحكومة قد إستهدفت أصلا عجزا قدره 2.5 مليار ريال للعام الماضي على أساس متوسط لأسعار النفط قدره 75 دولارا للبرميل لكن أسعار خام برنت الان أقل من 40 دولارا.

وفي بيان إلى وكالة الانباء العمانية قال البلوشي إن الانفاق الحكومي المقدر في ميزانية العام الجديد يبلغ 11.9 مليار ريال في هبوط كبير من 14.1 مليار ريال في الميزانية الاصلية للعام الماضي. وقدر الايرادات عند 8.6 مليار ريال.

ولم يحدد كيف سيجري تمويل العجز في 2016 لكنه قال إن الوزارة ستصدر بيانا مفصلا بشان الميزانية في موعد لاحق.

وعمدت الحكومة العمانية إلى زيادة إصدارات السندات بالعملة المحلية وتسعى إلى قرض مجمع بقيمة مليار دولار. وقال مسؤولون إن السلطنة قد تصدر أيضا أول سندات دولية لها منذ عام 1997 .

وفي وقت سابق هذا الاسبوع وافق مجلس الوزراء العماني من حيث المبدأ على تخفيضات في الانفاق وزيادات في الضرائب وإصلاحات لدعم الوقود لتوفير أموال لكنه لم يصدر أرقاما مفصلة.

ونقلت صحيفة «الشبيبة» عن سالم العوفي وكيل وزارة النفط والغاز قوله إن أسعار البنزين المحلية سترتفع بما لا يزيد عن الثلث إلى حد أقصى يعادل 42 سنتا أمريكيا للتر بمقتضى الاصلاحات لتبقى بين الأدنى في العالم. (رويترز)

وزير الري الإثيوبي ينفي توصل بلاده إلى اتفاق حول «ملء سد النهضة»

أديس أبابا/ أحمدعبدالله:

نفى وزير الري والمياه والكهرباء الإثيوبي، موتوما مكاسا، توصل بلاده إلى اتفاق (مع مصر والسودان)، حول موضوع ملء «سد النهضة»، الذي تبنيه بلاده على نهر النيل.

وقال في تصريح أدلى به لإذاعة فانا (مقربة من الحكومة) إن «موضوع ملء السد، هو جزء من أعمال بنائه»، مشيرًا أن «المعلومات التي تطلقها بعض وسائل الإعلام المصرية حول موضوع ملء السد غير صحيحة».

وأضاف موتوما، أن «أعمال بناء مشروع السد مستمرة ولن تتوقف، وملؤه سيتم حسب الجدول الزمني للبناء». وأشار إلى أن «الشركات الاستشارية التي وافقت عليها الدول الثلاث(مصر، السودان، إثيوبيا) ستبدأ في إجراء الدراسات حول السد مطلع فبراير/شباط المقبل.

وتابع «الشركات الاستشارية الفرنسية ستقوم بإجراء الدراسة دون أن يتوقف العمل في بناء السد، وأعمال البناء تسير وفق الخطة الموضوعة لها».

وأوضح موتوما، أن «الدعوة التي قدمتها وزارة الخارجية الإثيوبية لوزارات الخارجية، والري، في كل من السودان ومصر، من أجل زيارة مشروع سد النهضة، تأتي في إطار حسن النوايا، وبناء الثقة بين الدول الثلاث»، مشيرًا أن وزراء الخارجية، والري، في البلدين رحبوا بدعوة إثيوبيا لزيارة السد.

تجدر الإشارة أن مصر، والسودان، وإثيوبيا، وقعت في مارس/ آذار الماضي، وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة في العاصمة السودانية الخرطوم، وتعني ضمنيًا الموافقة على استكمال إجراءات بناء السد، مع إقامة دراسات فنية لحماية الحصص المائية من نهر النيل للدول الثلاث التي يمر بها. (الأناضول)

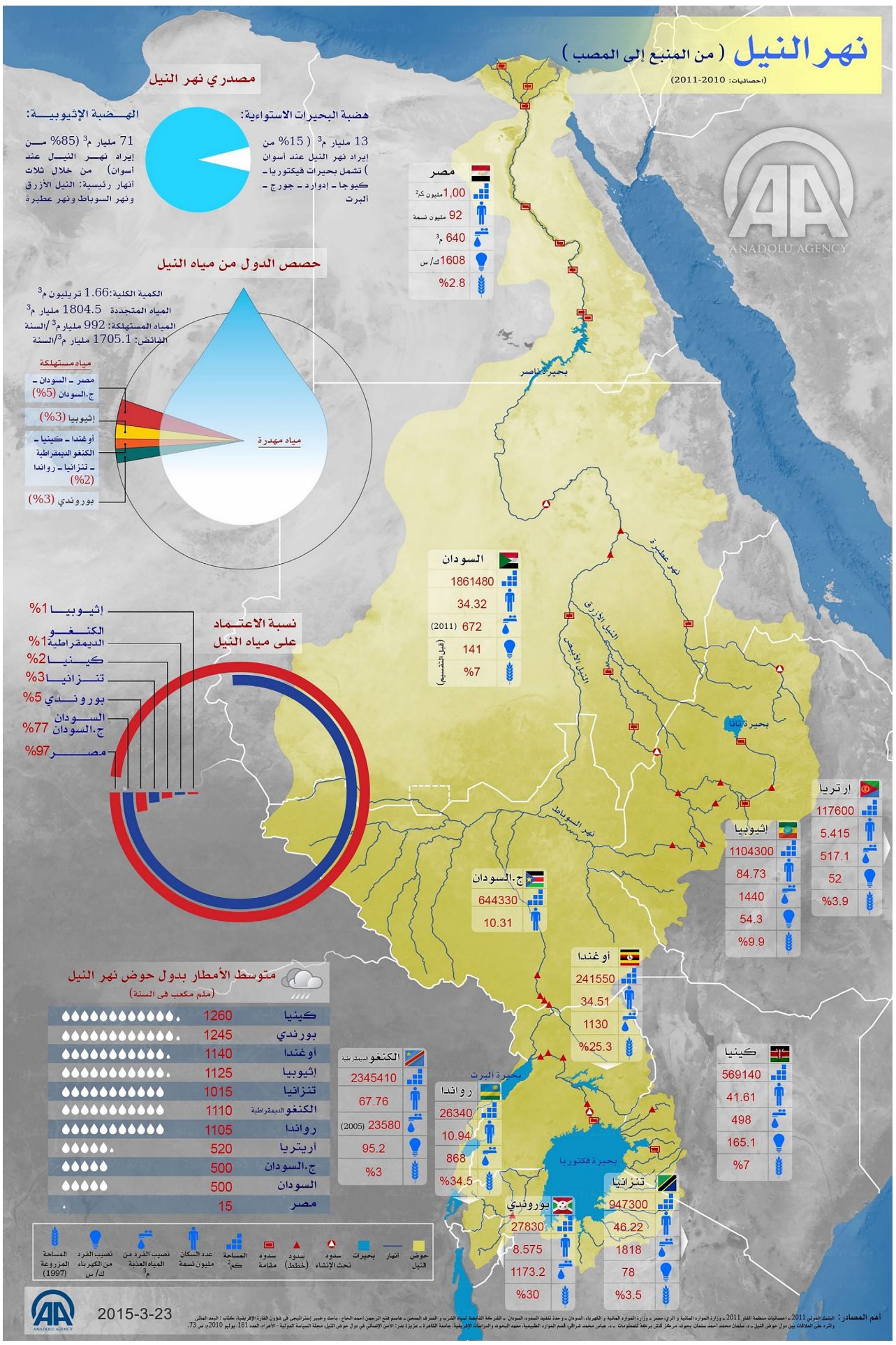

الاتحاد الأوروبي يطلق نظاما مشتركا للتعامل مع البنوك المتعثرة في منطقة اليورو

أطلق الاتحاد الأوروبي أمس آلية جديدة للمساعدة في دعم اقتصاد منطقة العملة الأوروبية الموحدة من خلال وضع قواعد مشتركة للتعامل مع البنوك المتعثرة وحماية دافعي الضرائب من تحمل خطط إنقاذ مثل هذه البنوك في المستقبل.

يذكر أن نظام التعامل مع البنوك المتعثرة هو المحور الثاني من محاور الاتحاد المصرفي لدول اليورو إلى جانب هيئة الرقابة المصرفية الموحدة التي تأسست في 2014 لرصد مشكلات البنوك في مرحلة مبكرة.

ووفقا للنظام الجديد المسمى «آلية الحل الموحدة»، فإن قطاع المصارف سيشارك في صندوق إنقاذ مشترك برأسمال قدره 55 مليار يورو (1ر60 مليار دولار) خلال السنوات الثماني المقبلة، مع إمكانية قيام الصندوق بالحصول على الأموال من الأسواق المالية.

وسيكون في مقدور البنوك المتعثرة الحصول على أموال من هذا الصندوق في حالة عجزها عن حل مشكلاتها المالية بمواردها الذاتية. كما سيكون في مقدور هذه الآلية اتخاذ قرارات حاسمة للتعامل مع أي بنك متعثر.

كما يمكن لدول الاتحاد الأوروبي غير العضو في منطقة اليورو الاشتراك في النظام الذي سيكون الانضمام إليه ملزما بالنسبة لدول منطقة اليورو التي تضم 19 دولة.

من ناحيته قال جوناثان هيل مفوض الخدمات المالية في الاتحاد الأوروبي «لدينا الآن نظاما لحل مشكلات البنوك وتمويل هذا الحل بحيث سيتم حماية دافعي الضرائب من التدخل لإنقاذ البنوك إذا أفلست».

وأضاف أن الأخطاء التي تقع فيها البنوك لن يتحملها الكثيرون بعد ذلك.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي يتخذ خطوات لإقامة اتحاد مصرفي بعد الأزمة المالية التي ضربت العالم في خريف 2008 في أعقاب انهيار بنك ليمان برزارز رابع أكبر بنك استثمار في الولايات المتحدة في أيلول/سبتمبر .2008 في ذلك الوقت حصلت البنوك الأوروبية على أموال طائلة من حكومات دولها لتفادي الانهيار.

وفي الوقت نفسه يقول منتقدون إن نظام التعامل مع البنوك المتعثرة الجديد لم يصل إلى المدى اللازم لتفادي الأزمات المصرفية في المستقبل. وتسعى المفوضية الأوروبية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي إلى إضافة محور ثالث إلى الاتحاد المصرفي وهو نظام أوروبي للتأمين على الودائع المصرفية بهدف ضمان مدخرات المودعين في حالة إفلاس أي بنك. (د ب أ)

انخفاض صادرات الخام من جنوب العراق في ديسمبر

قالت وزارة النفط العراقية أمس إن متوسط صادرات الخام من الحقول الجنوبية في البلاد بلغ 3.215 مليون برميل يوميا في كانون الأول/ديسمبر لينزل عن مستواه القياسي المرتفع الذي بلغه في نوفمبر تشرين الثاني لكنه زاد عن مستواه قبل عام.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد إن الصادرات انخفضت من 3.365 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني/نوفمبر في ظل سوء الأحوال الجوية الذي عرقل عمليات التحميل. وفي كانون الأول/ديسمبر 2014 بلغ متوسط الصادرات من جنوب العراق 2.76 مليون برميل يوميا.

ولم تصدر بغداد أي شحنات نفط عبر خط أنابيبها الشمالي الممتد إلى ميناء جيهان التركي للشهر الثالث على التوالي.

وزاد إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق مبيعاته النفطية المستقلة عبر جيهان منذ منتصف يونيو حزيران وقلص الكميات المخصصة لشركة تسويق النفط العراقية (سومو) في نزاع متصاعد على حقوق التصدير ومدفوعات الميزانية.

وقال جهاد إن إجمالي إيرادات العراق من مبيعات النفط في كانون الأول/ديسمبر بلغ 2.973 مليار دولار مشيرا إلى أن البلاد باعت الشهر الماضي ما إجماليه 99.658 مليون برميل بسعر بلغ متوسطه نحو 29.84 دولار للبرميل.

وكان النفط العراقي يباع قبل عام بسعر 57 دولارا للبرميل.

وأدى هبوط أسعار النفط بعد ذلك إلى تقليص الإيرادات وفرض ضغوطا على موازنة العراق أحد أكبر منتجي منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في الوقت الذي تحارب فيه بغداد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي في شمال وغرب البلاد.

وقال مسؤولون عراقيون إن المستوى القياسي الذي بلغته الصادرات في تشرين الثاني/نوفمبر كان مرتفعا على غير المعتاد نظرا لاشتماله على بعض الناقلات المؤجلة من الشهر السابق.

وفضلا عن التأخيرات التي سببها الطقس شهدت الموانئ العراقية العائمة التي يتم من خلالها شحن نصف صادرات الجنوب تقريبا أعمال صيانة استمرت أياما قليلة ربما أدت إلى تباطؤ الشحنات في ديسمبر كانون الأول.

ويتوقع مسؤولون عراقيون ومحللون معنيون بشؤون النفط نمو الصادرات هذا العام ولكن بوتيرة أبطأ منها في 2015. (رويترز)

مدن وآثار

العقبة ثغر الأردن الباسم

تاريخ وآثار وشواطئ ذات شعاب مرجانية فريدة

عمان ـ «القدس العربي»: آية الخوالدة

تسمى بـ «ثغر الأردن الباسم» وعروس البحر الأحمر. وقديما اطلق عليها اسم «أيلة» والتي تعني في اللغة السريانية «الله» ثم أطلق عليها اسم العقبة نسبة إلى الطريق الوعر في الجبل.

محافظة العقبة التي تتمركز على ساحل البحر الأحمر وتبعد عن العاصمة الأردنية عمان 330 كلم، تتميز بمزيج من التاريخ والطبيعة وحياة المدينة، محاطة بالجبال الخلابة والبحر الأزرق. وبما أنها تتمتع بجو دافئ ومشمس على مدار السنة، تتيح لزوارها فرصة الاسترخاء على شواطئها والمشاركة في متعة رياضاتها البحرية، واستكشاف الشعاب المرجانية في البحر الأحمر.

وبالإضافة إلى أهميتها السياحية وخاصة في ظل الأحداث التي تمر بها دول الجوار، تتمتع العقبة بأهمية اقتصادية كونها المنفذ البحري الوحيد في الأردن وجلبت العديد من الاستثمارات المهمة، مثل سرايا العقبة وخليج تالا بي، ومرسى زايد، ومنتجع واحة آيلا، وشركات النقل البحري.

وعلى صعيد التعليم، تضم المحافظة فرع الجامعة الأردنية وجامعة العقبة للتكنولوجيا، وكلية العقبة الجامعة التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية.

التاريخ

بقيت محافظة العقبة حُتى أواخر الأربعينيات، قرية صغيرة، وقد بلغ عدد سكانها عام 1952 حوالي 3 آلاف نسمة، إلى أن بلغ العدد الإجمالي في عام 1962 حوالي 9 آلاف نسمة، ومع التطور الزمني والاقتصادي والعمراني بدأت العقبة تشهد تزايدا في عدد السكان، حيث بلغ تعدادهم عام 1979 حوالي 27 ألفا، ثم أصبحت العقبة منطقة جذب سياحي وتجاري وسكاني، مما أدى إلى ارتفاع أعداد السكان في محافظة العقبة إلى 100 ألف، منهم ما نسبته 80 % في مدينة العقبة.

تشير المصادر التاريخية وأعمال التنقيب والحفريات في مناطق مختلفة من العقبة، إلى أن العقبة كانت موقعا للاستيطان البشري منذ 6 آلاف سنة، إذ يشار إلى أن الملك سليمان بنى أسطولا بحريا، في الموقع الذي يسمى «تل الخليفة» غرب المدينة الحالية.

بما أن العقبة تعتبر منذ تلك العصور موقعا استراتيجيا بين قارتي آسيا وأفريقيا، ومعبرا للقوافل التجارية بين الجنوب والشمال والشرق والغرب، فقد كانت مركزاً لجذب العديد من الأمم المتعاقبة كالآدوميين والأنباط والفينيقيين واليونانيين والرومان والمسلمين والأمويين والعباسيين والصليبيين والمماليك والعثمانيين، وقد أصبحت العقبة، بعد عهد النبي محمد عليه الصلاة والسلام، تحت الحكم الإسلامي، إذ فتحها المسلمون عام 631، إلا أن الصليبيين استطاعوا احتلالها، وبنوا فيها قلعة ما زالت بعض معالمها قائمة حتى اليوم، إلى أن استطاع صلاح الدين الأيوبي إعادتها عام 1170، ثم سيطر عليها المماليك عام 1250 وبنى «قانصوه الغوري» فيها حصنا في القرن الرابع عشر الميلادي، إذ تم العثور على نقش يشير إلى اسم «قانصوه الغوري».

أما العثمانيون فلم يولوا العقبة اهتماما مناسبا، ولم تشهد تغييرا أو تطورا، ففقدت أهميتها، مما أبقى عليها قرية صغيرة. أما في عام 1917 فإن قوات الشريف الحسين ابن علي قائد الثورة العربية الكبرى أجبرت القوات العثمانية التركية على مغادرة العقبة. وفي عام 1965 تم الاتفاق مع المملكة العربية السعودية بتوسعة أراضي خليج العقبة بما يقدر بـ 12 كم مربع، مقابل أن تحصل السعودية على 6 آلاف كيلو متر مربع من الأراضي الأردنية الصحراوية .

الكنوز البحرية

يعتبر البحر الأحمر موطنا لمئات الأنواع المختلفة من الشعاب المرجانية والإسفنجية، والأسماك الملونة السّاحرة. حيث وجد في مياهه في العقبة حيد بحري غير محدود من المرجان، يتكون من أنواع عديدة منها المرجان الرافد، والمرجان الذي يتخذ شكل الفطر، والمرجان الورقي المنقوب ومرجان الأركيليا وهو نموذج أسود شبيه بالشجرة وموجود في أعماق البحر. ونظرا لاعتدال المناخ ودفء شتائه وصفاء مياهه وهدوء أمواجه ونظافة شواطئه، يعتبر بيئة مثالية لنمو أنواع مختلفة من الحياة البحرية حيث الدلافين الودودة وسلاحف البحر تعيش وسط أسراب كثيفة من الأسماك الملونة النادرة علاوة على الكائنات البحرية الليلية كالسلطعون والكركند والقريدس، التي لا تظهر إلا ليلاً بحثاً عن غذائها.

وأما الراغبون في مشاهدة روائع البحر العميق ولا يرغبون في ممارسة رياضة الغوص فبإمكانهم التمتع بتلك المشاهد المدهشة من خلال القيام برحلة بحرية على ظهر قوارب ذات أرضية زجاجية شفافة يستطيع من خلالها رؤية الأحياء البحرية المتنوعة والنادرة. وبعد العودة من تلك الرحلة يمكنه الاسترخاء على شواطئها الرملية الساحرة أو زيارة المحميات البحرية التي تحتوي على أنواع نادرة من الأسماك والكائنات البحرية النادرة.

وتحتضن محطة العلوم البحرية الواقعة على الشاطئ الجنوبي لخليج العقبة معرضا للأحياء البحرية يستطيع الزائر ان يشاهد فيه الأنواع المختلفة من المرجان والأسماك والحيوانات الزاحفة مثل

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

التمساح وغيرها من الكائنات الحية المستوطنة في خليج العقبة.

وتشتمل العقبة على أهم المشاريع المهتمة في السياحة البيئية في الأردن وهي محطة العقبة لمراقبة الطيور والتي تستقطب عشرات الألاف من الطيور المهاجرة أثناء رحلتها بين أوروبا وافريقيا خلال موسمي الهجرة في الخريف والربيع.

ويتضمن مشروع محطة العقبة لمراقبة الطيور غابة للأشجار الكبيرة وحدائق لأشجار مقيمة في المنطقة بالإضافة لمسطحات مائية كبيرة تلعب جميعها بشكل متكامل على استقطاب أنواع مختلفة من الطيور قد يكون بعضها نادر الوجود على مستوى العالم الأمر الذي يدفع العديد من المهتمين بمراقبة الطيور وعلماء الطيور لزيارة المنطقة وعمل التحاليل العلمية والأبحاث الخاصة بعلم الطيور. وتعد العقبة بشكل خاص ومنطقة الأردن بشكل عام من المناطق المهمة عالميا لهجرة الطيور بناء على تصنيف irdlife International.

الأهمية الاقتصادية

تتميز العقبة بأهمية اقتصادية، كونها المنفذ البحري الوحيد الذي يربط الأردن بالعالم عبر البحر الأحمر، إلى جانب اعتبارها نقطة انطلاق هامة لزوار الأردن القادمين إليه عبر البحر لاستكشاف المعالم التاريخية والأثرية في مناطق الأردن الجنوبية كالبتراء ووادي رم، لذلك توصف بأنها رأس المثلث الذهبي السياحي في الأردن حيث يتيح قرب المناطق وقصر المسافات بين العقبة وتلك الأماكن للزائر ان يقضي وقتاً أطول ورائع عند زيارته لها. حيث لا تستغرق الرحلة من العقبة إلى البتراء أو وادي رم أكثر من ساعة.

وتضم العقبة مشروع «العقبة الاقتصادية» الذي أطلقه الملك عبد الله الثاني في عام 2001، كي تكون مركزا للمشاريع الاقتصادية المتنوعة والمتكاملة، واعتبارها منطقة حرة للانطلاق نحو مركز إقليمي متطور في هذا الموقع الاستراتيجي، من أجل دعم الاقتصاد الوطني، من خلال فتح المجال للفرص الاستثمارية، والمساهمة في استقطاب الأيدي العاملة الأردنية للتخفيف من مشكلتي الفقر والبطالة.

كما تتميز العقبة بوجود منشآت ومرافق صناعية مركزية، وهي مصدر للفوسفات وبعض أنواع الصدف، كما تحوي مناطق تجارية حرّة، وفيها مطار الملك حسين الدوليّ.

الأثار والمعالم السياحية

يوجد في العقبة عدد من الآثار والمعالم التاريخية منها، وأهمها قلعة العقبة التي بنيت كقلعة صليبية، وهي ذات شكل مربع فيها أبراج شبه دائرية، ويحيط بها سور سمكه 130 سنتمترا، وقد اكتشف فريق متخصص أن مبنى القلعة الأصلي قد تعرض إلى دمار هائل بسبب هزة أرضية، ثم تم إعادة البناء وترميمه في القرن السادس عشر الميلادي، في عهد آخر السلاطين المماليك البرجيين السلطان المملوكي الجركسي «قانصوه الغوري»، كما تعرضت القلعة في عام 1911 إلى التدمير من قبل السفن الإيطالية خلال الحرب التركية الإيطالية .

وهنالك أيضا «تل الخليفة» المكان الذي بنى فيه الملك سليمان أسطولاً بحريا، للتجارة مع صوماليا وغيرها، وتشير مصادر استكشافية أن الذين بنوا الميناء هم «أهل مدين» قبل خمسة قرون من عصر الملك سليمان، وقد تم اكتشاف هذا الموقع بعد القرن الثامن قبل الميلاد، ويستدل من خلال تلك الاكتشافات أن العقبة كانت مأهولة بالسكان منذ العصر الحديدي الأول وحتى العهد الفارسي في القرن الأول قبل الميلاد .

«أيلة الإسلامية»

واكتشف الموقع الأثري منتصف الثمانينات، ويعود بناؤه إلى الفترة الإسلامية الأولى، وهو عبارةٌ عن بقايا

مدينة إسلامية وسط العقبة، إذ بنيت في موقع أيلة القديم عام 650، واستمرت 450 عاما، إلى أن وصلها الصليبيون في عام 1116، وعملوا على تدميرها. تحيط المبنى أسوار وشوارع تؤدي إلى أربعة أبواب، هي باب الشام وباب البحر وباب الحجاز وباب مصر.

وتضم العقبة أقدم كنيسة في العالم وهي واحدة من أعظم الاكتشافات في وقتنا الحاضر وفق ما يؤكده علماء الآثار والتي تعود إلى القرن الثالث الميلادي، وهي أقدم بقليل من كنيسة المهد في القدس وكنيسة الميلاد في بيت لحم، وكلتاهما تعودان إلى القرن الرابع الميلادي.

بالاضافة إلى منزل الشريف الحسين ابن علي وميدان الثورة العربية الكبرى، تخليدا لانطلاقة الثورة العربية الكبرى وقائدها الشريف الحسين ابن علي، فقد تم رفع أطول سارية في العالم في مدينة العقبة في مكان أطلق عليه «ميدان الثورة العربية الكبرى» حيث ترتفع 137 متراً وتبلغ قياساته 20X40 متراً والقاعدة 17X17 متراً. حيث دخل العلم الأردني بألوانه والأسود، والأحمر، والأبيض والأخضر موسوعة جينيس للأرقام القياسية عام 2003، بعد أن أخذ العلم في عمان هذا اللقب.

العادات والتقاليد

نظرا لوقوع العقبة على طريق تجاري رئيسي فإن العقباوية مزيج فريد من أصول بدوية وحجازية، من شبه الجزيرة العربية ومصرية وشامية، لذلك بينما اللغة العربية هي اللغة الأم للعقباوية فإنه من الصعب تمييز العقباوي عن نظيره عند التحدث مع البدوي أو الحجازي أو المصري أو الشامي.

ويقدر العقباوية تقاليدهم وعاداتهم العربية والتي تتصف بالكرم والكرامة وإكرام الضيف. يحب العقباوية أن يشعروا ضيوفهم بأنهم في منازلهم.

من الأمور الشائعة والعادات المتعارف عليها في العقبة شرب الشاي مع الحبق، والأكلة الشعبية هي «الصيادية» وهي مزيج من الأرز والسمك والتوابل الشرقية اللذيذة، وطبق «الطاجن» وهو طبق خاص في طريقة تحضيره حيث يتم وضع السمك والبصل والطماطم والتوابل في وعاء ويتم دفنه في الرمال مع الفحم الساخن .

وطبق «البخاري» وله شعبية في مراسم الزفاف ويتكون من الأرز واللحوم وحبوب الحمص والسمن والتوابل، بالاضافة إلى طبق «الحوح» وهي حلويات تتألف من طبقات من المعجنات محشوة بالمكسرات أو التمر ومن ثم تقلى في السمن وتغمس في شراب السكر، وطبق «التمر والسمن» عبارة عن حلويات بسيطة تتكون من التمور الطازجة مغمسة في السمن.

رياضة الغوص والسباحة

أبرز ما يميز شواطئ العقبة، إمكانية السباحة والغوص والصيد والتفاعل مع الحياة المائية والبحرية.

ويتوفر على شواطئ العقبة إمكانية السباحة تحت الماء باستخدام أنبوب للاستنشاق للراغبين بالتفاعل أكثر مع الحياة المائية دون الغوص حيث تشتهر العقبة بالتنوع المرجاني والرخويات والقشريات، كما تمتاز شواطئها بإمكانية السباحة واستخدام قوارب الصيد والتوجه لمسافات أعمق لممارسة رياضة الغوص.

ويجعل مناخ العقبة منها مكانا مناسبا للغوص في جميع أوقات السنة، حيث تكون درجة حرارة المياه بمعدل 22.5 درجة. كما يمكن التمتع بـ 12 ساعة من الضوء وأشعة الشمس في العقبة يوميا، الأمر الذي يسمح بالرؤية تحت سطح الماء بعمق 150 متراً تحت سطح البحر. وتضم العقبة أكثر من 30 موقع غوص، بما فيها دبابتين عسكريتين غاطستين، ومرجان اصطناعي، وسفينة الشحن اللبنانية والتي غرقت عام 1995، وتعتبر أكثر مواقع الغوص شهرة وزيارة في العقبة.

ومن أهم مواقع الغطس، موقع محطة توليد الكهرباء ويقدم تجربة غوص مختلفة في منطقة يتراوح عمقها بين 12 إلى 70 متراً. وعادة ما يتم رصد أسماك القرش والمخلوقات البحرية الأخرى في هذا الموقع، كما يمكن أيضا مشاهدة سمك موراي الأنقليس وسمكة نابليون/شاحنة الموج.

وهنالك موقع شمال الخليج الأول ويقدم تجربة فريدة للغوص عند الشعاب المرجانية الكسولة في منطقة يتراوح عمقها من 12 إلى 30 متراً.

وهناك موقع رأس اليمنية، وموقع شعاب الملك عبد الله حيث تكون سلحفاة منقار الصقر، وموقع الصخر الأسود، وموقع شعاب قوس قزح، وموقع حطام سفينة «ارزة كرامة» والتي تحطمت عام 1985، وهي ترقد الآن على جانبها وتوفر للغواصين فرصة كبيرة للتنقل داخلها. وتقع هذه السفينة فوق مجموعتين من الشعاب المرجانية.

رياضة

رحيله قد يصبح مصدر تفاؤل لبايرن ميونيخ
غواردیولا... مدرب يطارده كل الكبار

برلين ـ «القدس العربي»:

رغم الكشف عن قراره في منتصف الموسم، ينتظر ألا يشكل قرار الأسباني جوسيب غواردیولا بالرحيل عن تدريب بايرن ميونيخ الألماني نهاية هذا الموسم تأثيرا سلبيا على مسيرة الفريق في النصف الثاني من الموسم بل إنه قد يصبح مصدر تفاؤل للنادي البافاري.

ويتطلع البايرن إلى مواصلة انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي ليتوج في نهاية الموسم بلقب الدوري الألماني (بوندسليغا) للموسم الرابع على التوالي. ومع إعلان غواردیولا عن قرار رحيله في نهاية الموسم، أصبح أمل النادي وجماهيره بأن يكرر التاريخ نفسه ويتوج الفريق بثلاثية أخرى في الموسم الحالي مثلما حدث عام 2013 في أجواء مماثلة.

ووضع قرار غواردیولا النادي البافاري في ظروف مماثلة مر بها النادي قبل ثلاثة أعوام وتوج فيها بثلاثيته التاريخية (الدوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) تحت قيادة مدربه السابق المخضرم يوب هاينكس في موسم 2013/2012 قبل أن يرحل هاينكس تاركا المهمة لغواردیولا. وكان البايرن أعلن أيضا في كانون الثاني/ يناير 2013 عن رحيل هاينكس عن تدريب الفريق بعد نهاية الموسم وتولي غواردیولا المسؤولية بداية من موسم 2014/2013 بعد قرار هاينكس باعتزال التدريب.

والآن، يتكرر الشيء ذاته ولكن ليس من أجل اعتزال غواردیولا وإنما لرغبته في خوض تجربة تدريب أخرى، كما أن الإعلان عن رحيل المدرب هذه المرة جاء مبكرا عدة أيام عما كان في موسم 2013/2012. وأعلن البايرن أن الإيطالي كارلو أنشيلوتي سيتسلم المسؤولية خلفا له. ويأمل البايرن وجماهيره الآن في تكرار ما حدث عام 2013 ويفوز الفريق بثلاثية أخرى في 2016. وضمن البايرن قضاء العطلة الشتوية في صدارة البوندسليغا مثلما اعتاد مرارا، علما أنه الموسم الخامس على التوالي الذي يتوج فيه «بطلا للشتاء» وهو رقم قياسي جديد في تاريخ البوندسليغا. ومثلما حدث في 2013 عندما توج البايرن بلقب البوندسليغا بفارق 25 نقطة أمام بوروسيا دورتموند قبل رحيل هاينكس، يبدو بايرن في وضعية رائعة لإحراز لقبه السادس والعشرين وتحقيق رقم قياسي جديد بإحراز اللقب للموسم الرابع على التوالي. ورغم شعور لاعبي الفريق ببعض الإجهاد ورغم الإصابات التي يعاني منها الفريق، لا تبدو هناك مؤشرات حقيقية على أن قرار رحيل غواردیولا سيفسد تركيز أو طموحات الفريق هذا الموسم.

وقدم البايرن أداء رائعا آخر في النصف الأول من الموسم الحالي، حيث مني بهزيمة واحدة فقط في 17 مباراة خاضها بالبوندسليغا حتى الآن وحقق الفوز في جميع المباريات التسع التي خاضها على ملعبه. وشهدت مباراة الفريق أمام فولفسبورغ في أيلول/ سبتمبر الماضي رقما قياسيا جديدا حيث سجل البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم الفريق خمسة أهداف في غضون تسع دقائق، بعد مشاركته بديلا في الشوط الثاني. وقال غواردیولا بعد الفوز 1/صفر في ختام مباريات الدور الأول: «كل التقدير لفريقي. أدينا بشكل رائع على مدار العام سواء في البوندسليغا أو كأس ألمانيا أو دوري أبطال أوروبا».

ومدد البايرن مؤخرا عقود بعض لاعبيه مثل توماس مولر وجيروم بواتينغ وخافي مارتينيز كما مدد عاما للاعبه الأسباني المخضرم تشابي ألونسو ليؤكد البايرن بهذا أنه يستقر على قاعدة صلبة قبل قدوم أنشيلوتي المدرب السابق لريال مدريد وميلان وتشلسي ليخلف غواردیولا في تدريب الفريق.

وفي المقابل، قدم بوروسيا دورتموند أيضا أداء رائعا في النصف الأول من الموسم وهو الموسم الأول له بقيادة مدربه الجديد توماس توشيل الذي تولى تدريب الفريق خلفا ليورغن كلوب. وأنهى دورتموند الدور الأول في المركز الثاني خلف البايرن برصيد ثماني نقاط رغم الهزيمة أمام كولون 1–2، علما أن الفريق حقق الفوز في 12 من 17 مباراة خاضها هذا الموسم. ويبدو تركيز دورتموند منصبا بشكل كبير على التأهل لدوري الأبطال مجددا في الموسم المقبل، خاصة أنه يحتل المركز الثاني حاليا بفارق ست نقاط أمام هيرتا برلين الثالث. وقدم دورتموند هذا الموسم أفضل نصف أول في أي موسم له منذ خمس سنوات، كما أن الفريق لا يزال منافسا بقوة في مسابقتي كأس ألمانيا والدوري الأوروبي. ولا يبدو دورتموند بلا أنياب حقيقية في الموسم الحالي حيث يمتلك قدرات هجومية عالية وسجل الفريق 47 هدفا في الدور الأول مقابل 46 هدفا للبايرن. ويدين دورتموند بفضل كبير في هذا إلى مهاجمه الغابوني الخطير بيير إيمريك أوباميانغ الذي سجل للفريق حتى الآن 13 هدفا يتصدر بها قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم. وقال توشيل: «أشعر بالسعادة للتطور اليومي في مستوى الفريق». ويبدو بوروسيا مونشنغلادباخ أيضا قادرا على تحقيق النجاح بقيادة مدربه أندري شوبرت الذي تولى المسؤولية بعدما خسر الفريق أول خمس مباريات هذا الموسم تحت قيادة مدربه السويسري لوسيان فافر. ومنذ تولي شوبرت المسؤولية، تقدم الفريق من المركز الأخير حتى أصبح في المركز الرابع بفضل تسعة انتصارات في آخر 12 مباراة خاضها بالمسابقة. وكان شوبرت استهل عمله مع الفريق بشكل مؤقت ولكن مسيرته الرائعة مع الفريق ضمنت له عقدا مع مونشنغلادباخ حتى 2017.

كما يمر هيرتا برلين في الموسم الحالي بفترة ولادة جديدة ونهضة حقيقية حيث يحتل الآن المركز الثالث كما تأهل لدور الثمانية في كأس ألمانيا. وحصد هيرتا حتى الآن 32 نقطة، علما أنه حصد 35 نقطة على مدار الموسم الماضي بأكمله. وقدم هيرتا في الدور الأول هذا الموسم أفضل نصف أول لأي موسم منذ موسم 2009/2008. ويعود جزء كبير من نجاح هيرتا في الموسم الحالي إلى مدربه المجري بال درداي الذي شكل فريقا منظما قادرا على تنفيذ أساليب خططية مختلفة كما يتمتع الفريق بوجود مهاجمين متألقين هما سالومون كالو والوافد الجديد فيداد إيبيسفيتش. ولم يستطع باير ليفركوزن وشالكه اجتياز الصعوبات التي تواجههما في هذا التحدي الخاص بالمنافسة على اللقب ولكنهما ما زالا في السباق على مراكز التأهل لدوري الأبطال في الموسم المقبل.

وفي المقابل، ظهر فولفسبورغ الثاني في الموسم الماضي في وضع صعب هذا الموسم على المستوى المحلي حيث يحتل الآن المركز السابع ولكنه تألق أوروبيا وصعد للمرة الأولى إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) لدوري الأبطال. ونجح إنغولشتات ودارمشتاد الصاعدان للدرجة الأولى هذا الموسم، في الابتعاد حتى الآن عن منطقة المهددين بالهبوط، فيما يحتل هوفنهايم المركز الأخير بفارق نقطة واحدة فقط خلف هانوفر. واستعان هوفنهايم بالمدرب الهولندي هوب ستيفنز خلفا للمدرب ماركوس جيسدول، علما أنه ضمن أربعة أندية لجأت لتغيير مدربها هذا الموسم حتى الآن حيث حل شوبرت مكان فافر في تدريب مونشنغلادباخ كما حل يورغن كامني مكان ألكسندر زورنيغر في تدريب شتوغارت، وكان أحدث هذه التغييرات من نصيب هانوفر الذي استقال مدربه مايكل فرونتشيك.

انجازات انشيلوتي

أعلن نادي بايرن ميونيخ تعيين الإيطالي كارلو انشيلوتي مدرباً جديدا للفريق خلفا للأسباني بيب غواردیولا بعقد يمتد لثلاثة أعوام حتى 2019. وسيتولى انشيلوتي (56 عاما) تدريب البايرن في اول تموز/ يوليو المقبل. وولد انشيلوتي في 10 حزيران/ يونيو 1959 في ريغيولو الإيطالية. وخلال مسيرته التدريبية تولى انشيلوتي تدريب ريجينا بين 1995 و1996 وبارما بين 1996 و1998 ويوفنتوس بين 1999 و2001 وميلان بين 2001 و2009 وتشلسي بين 2009 و2011 وباريس سان جيرمان بين 2012 و2013 وريال مدريد بين 2013 و2015 ثم سيتولى تدريب البايرن بين 2016 و2019. وخلال مسيرته التدريبية فاز انشيلوتي بكأس العالم للأندية في 2007 و2014 ودوري أبطال اوروبا في 2003 و2007 و2014 والكأس السوبر الاوروبي في 2003 و2007 والدوري الإيطالي في 2004 وكأس إيطاليا في 2003 والكأس السوبر الإيطالي في 2004 والدوري الإنكليزي في 2010 وكأس الاتحاد الإنكليزي في 2010 والكأس السوبر الإنكليزي في 2009 والدوري الفرنسي في 2013 وكأس أسبانيا في 2014.

أما مسيرته كلاعب، فقد احترف مع بارما بين 1976 و1979 وروما بين 1979 و1987 وميلان بين 1987 و1992. وفاز انشيلوتي خلال مسيرته كلاعب بلقب كأس انتركونتيننتال في 1989 و1990 ودوري أبطال أوروبا في 1989 و1990 والكأس السوبر الأوروبي في 1989 و1990 والدوري الإيطالي في 1983 و1988 و1992 وكأس إيطاليا في 1980 و1984 و1986 والكأس السوبر الإيطالي في 1988.

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

انجازات غواردیولا

يتطلع الأسباني بيب غواردیولا إلى محطته المقبلة في عالم التدريب بعد ولاية ناجحة مع البايرن على مدار ثلاثة أعوام. ورغم صغر سنه البالغ 44 عاما، حقق غواردیولا المولود في 28 كانون الثاني/ يناير 1971 في سانتابيدور الأسبانية، مسيرة تدريبية حافلة. وتولى تدريب برشلونة الأسباني بين عامي 2008 و2012 ثم انتقل لتدريب بايرن ميونيخ بين عامي 2013 وحتى 2016. وفاز بلقب مونديال الأندية ثلاث مرات في أعوام 2009 و2011 مع برشلونة و2013 مع البايرن. كما فاز مع النادي الكاتالوني بلقب دوري أبطال أوروبا مرتين عامي 2009 و2011 ولقب الكأس السوبر الأوروبي ثلاث مرات في 2009 و2011 مع برشلونة وفي 2013 مع البايرن. وفاز بلقب الدوري الأسباني في 2009 و2010 و2011 ولقب كأس أسبانيا في 2009 و2012 والكأس السوبر الأسباني أعوام 2009 و2010 و2011 ولقب البوندسليغا في 2014 و2015 ولقب كأس ألمانيا في 2014.

وشهدت مسيرة غواردیولا كلاعب، الاحتراف في برشلونة بين 1984 و2001 وبريشيا الإيطالي بين 2001 و2002 وروما بين 2002 و2003 ثم عاد إلى بريشيا في 2003 ثم انتقل إلى الأهلي القطري بين 2003 و2005، ثم ختم مسيرته مع دورادوس دي سينالوا في 2006. وخلال مسيرته أحرز الميدالية الذهبية في الأولمبياد عام 1992 والكأس الأوروبية للأندية البطلة في 1992 وكأس الأندية الأوروبية ابطال الكأس عام 1997 والكأس السوبر الأوروبي في 1992 و1997 والدوري الأسباني في 1991 و1992 و1993 و1994 و1998 و1999 وكأس أسبانيا في 1997 و1998 والكأس السوبر الأسباني في 1996.

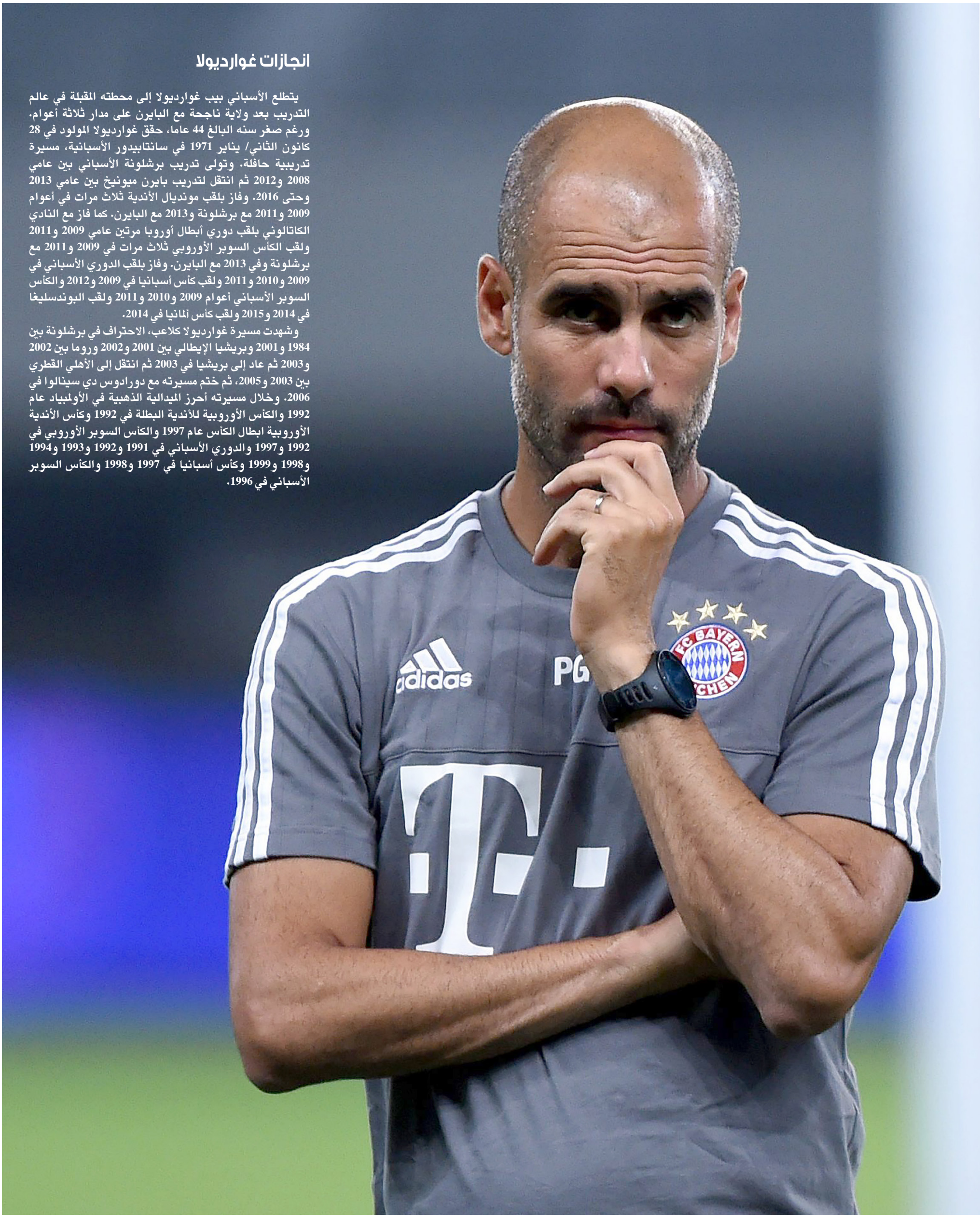

وجوه 2015

فلورينتينو بيريز...
عام من الاخفاقات المتتالية

مدريد ـ «القدس العربي»:

في الأول من كانون الثاني/ يناير الماضي كان فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد أكثر الأشخاص سعادة على وجه الأرض، فقد كان رئيس النادي الملكي مزهوا بالفخر بعد أن حقق فريقه سلسلة انتصارات تاريخية بلغت في تلك الفترة 22 مباراة متتالية، بالإضافة إلى تتويجه بلقب مونديال الأندية والتوقعات التي تنبأت له بمستقبل باهر، بيد أنه، وبعد مرور 12 شهرا من ذلك التاريخ لم تبق أي ملامح من كل ما ذكر.

وتنامى إلى مسامع رئيس النادي المدريدي في كانون الأول/ ديسمبر الجاري داخل معقل فريقه صيحة أفزعته: «إرحل فلورنتينو»، لتنقلب جماهير الريال على هذا النحو وبشكل مفاجئ على رئيسها القديس فلورنتينو بيريز، صاحب الأحلام الوهمية. ويتذكر الجميع يوم 27 شباط/ فبراير 2006 عندما اضطر بيريز إلى الاستقالة من منصبه أمام ظروف مماثلة بعدما عجز عن مواجهة الكثير من العقبات آنذاك.

وليس من السهل شرح وتفسير ما حدث في هذه الرحلة التي بدأت من السماء حتى وصلت إلى الجحيم، فلم يكن هناك فريق أكثر إثارة للإعجاب من ريال مدريد في يناير الماضي بفضل نتائجه المذهلة وكرته الرائعة، حيث كانت اللغة السائدة هي الأهداف والانتصارات والفنيات العالية والإشادة، حتى إن الصحافة الأسبانية كانت تتساءل: «هل هذا هو أفضل فريق في تاريخ ريال مدريد؟». لكن أخذ فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي في التراجع ببطء وبدون توقف حتى وصل إلى نهاية الموسم الماضي خاوي الوفاض من أي ألقاب. وفي المقابل، ومن أجل أن تتعاظم أوجاع ريال مدريد، رسم برشلونة مشوارا مميزا بعد أن مر في يناير بأزمة كبيرة كادت أن تطيح بمدربه لويس انريكي ولكنه نجح في نهاية الموسم بالفوز بـ«ثلاثية» مثيرة، حيث توج بألقاب دوري أبطال أوروبا والدوري الأسباني وكأس الملك. وكان السؤال الذي يدور في خلد الكثيرين بعد إنجازات برشلونة هو: «هل يتحلى بيريز بالصبر على أنشيلوتي أم ينتصر لنظرته المعتادة للأمور ويقيل المدرب الإيطالي؟»، لكن ما حدث هو الافتراض الأخير بالطبع. وكان قرار الإطاحة بأنشيلوتي يحمل الكثير من المخاطر لبيريز، قاهر المدربين، لأن أنشيلوتي كان يحظى بدعم نجوم الفريق في المقام الأول وثانيا لأن الرئيس المدريدي اتخذ قرارا ضد رغبة جماهيره، حسب استطلاعات الرأي آنذاك، وأخيرا بسبب هوية المدرب الجديد. ووقع اختيار بيريز على رافايل بنيتيز، المدرب الذي يختلف كليا عن أنشيلوتي، فقد أسس المدرب الأسباني سيرته الذاتية اعتمادا على كرة قدم لا تعترف إلا بالنواحي البدنية وعلاقات متوترة مع اللاعبين. ولم يبدأ الموسم الجاري بالشكل الذي تمناه بيريز، بالإضافة إلى أن أحد مراحل مسابقة الدوري زادت من أزماته، عندما فاز برشلونة في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي على ريال مدريد برباعية نظيفة على ملعب «سانتياغو بيرنابيو» بعدما قدم أداء رائعا أمام منافس ألجمته الصدمة. ولم تنتظر جماهير الريال حتى نهاية تلك المباراة وبدأت في إطلاق الصيحات: «إرحل يا فلورنتينو».

ولم تشهد الأمور تحسنا في الشهر الأخير من العام وراحت الصحافة الأسبانية برمتها تتحدث عن إقالة غير بعيدة لبنيتز، لكن ماذا بعد؟، سيصبح بيريز بعد هذا القرار المرتقب المتسبب الرئيسي في إحباط الجماهير إذا لم يعد الفريق إلى المسار الصحيح. ويضاف إلى كل ما سبق حلقات أخرى من الإخفاقات مثل فشل التعاقد مع الحارس الأسباني دافيد دي خيا بسبب إحدى الوثائق التي لم تصل في موعدها والخروج من كأس الملك بسبب إشراك اللاعب الروسي الموقوف دينيس تشيرشيف. وتمثل هذ الأحداث ألغازا يصعب تفسيرها داخل مؤسسة تبلغ ميزانيتها 600 مليون يورو، الأمر الذي أضر كثيرا بصورة النادي. ويأمل بيريز بأن يكون موقف ريال مدريد الحالي مماثل لما كان عليه موقف برشلونة في يناير الماضي والذي كان يمر بأزمة قوية كادت أن تطيح بمدربه انريكي ثم انتفض بعد ذلك ليقدم موسما تاريخيا. ورغم ذلك، من الممكن أن يتحقق القانون القديم الذي يقول: الأمور التي تسير بشكل سيئ مهيئة لأن تصبح أسوأ. وهكذا، لا يستبعد أحد أن يقوم بيريز بالدعوة لإجراء انتخابات جديدة بنهاية الموسم الجاري، الأمر الذي لم يتكلم أحد

سيباستيان كو...
أسطورة رياضية في مواجهة المجهول!

لندن ـ «القدس العربي»:

منشطات، منشطات، منشطات، كانت هذه أكثر كلمة ترددت على مسامع البريطاني سيباستيان كو منذ توليه في 19 آب/ أغسطس الماضي منصب رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى، المؤسسة التي تنقلت من فضيحة إلى أخرى طوال عام 2015.

ولم يفلح أحد، ولا حتى العداء الجمايكي يوسين بولت بميدالياته الذهبية الثلاث في بطولة العالم لألعاب القوى ببكين في سحب البساط من تحت أقدام فضائح الغش والمواد المحظورة والفساد التي بسطت سطوتها على موسم الرياضة الأم للألعاب الأولمبية. وتركزت فضيحة المنشطات صاحبة أبلغ أثر وأوسع صدى خلال الأعوام الماضية داخل روسيا، الحائزة على أكبر عدد من الميداليات في بطولة العالم لألعاب القوى بموسكو 2013 والتي عوقبت بالإيقاف من قبل الاتحاد

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

الدولي للعبة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بعد التقرير «الكارثي» الذي أعدته اللجنة المستقلة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» والذي كشف عن اتباع الدولة الروسية كافة الطرق غير الشرعية للبحث عن التفوق في رياضات ألعاب القوى.

وبالإضافة إلى ذلك، يخضع السنغالي لامين دياك، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى، للتحقيقات من قبل القضاء الفرنسي بسبب الاشتباه في تقاضيه رشى مالية مقابل إخفاء نتائج إيجابية لبعض العينات. وامتدت أزمة المنشطات لتلقي بظلالها أيضا على كينيا، مهد أفضل رياضي ألعاب القوى في العالم، بيد أن الغموض لا يزال يكتنف مدى تأثير واتساع هذه المشكلة في البلد الأفريقي. وأعلن الاتحاد الدولي للألعاب القوى قبل مونديال بكين 2015 أن 28 رياضيا شاركوا في بطولتي العالم 2005 و2007 رغم وجود «شذوذ» في مكونات الدم الخاصة بهم. وكان التلفزيون الألماني «إيه أر دي» وصحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية قد أثارا وابلا من الشبهات حول العديد من الأبطال العالميين والأولمبيين من الطراز الرفيع. وقال بولت أحد أبرز نجوم مونديال بكين 2015 بعد أن حصد ثلاث ميداليات ذهبية: «المنشطات في بؤرة المشهد طوال الوقت... في الأيام الأخيرة لم أسمع شيئا آخر غير المنشطات... منشطات، منشطات، منشطات ولا شيء عن المنافسات .. هذا أمر محزن لي ولكن لا أستطيع فعل أي شيء».

وقام لامين دياك بالرد غاضبا على أسئلة الصحفيين في بكين قائلا: «طبقا لبعض وسائل الإعلام تحولت رياضة ألعاب القوى إلى وحش... كل العالم يتناول المنشطات، كل العالم يتناول المنشطات». وفي ظل هذه الاضطرابات والأجواء العاصفة يوجد كو البالغ من العمر 59 عاما، والبطل الأولمبي السابق لسباقات 1500 متر عدو والذي يتمتع بالأناقة والتزامه الدؤوب بارتداء المعطف ورابطة العنق والتماس السلوك المهذب والمحافظة على الابتسام، بالإضافة إلى لكنته البريطانية المتميزة. وترأس المسؤول البريطاني الاتحاد الدولي لألعاب القوى بعد أن تعهد بإحداث تغييرات في إطار مكافحة المنشطات ممتدحا سلفه لامين دياك. وقال كو متحدثا عن لامين دياك الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى: «إنه قائد روحي». وبعد أشهر قليلة من إزالة الستار عن الاتهامات الموجهة لدياك، أنكر كو معرفته بالقضية رغم أنه كان يشغل منصب نائب رئيس الاتحاد منذ عام 2007.

ودافع كو عن نفسه أيضا بعد الجدل الذي ثار حول منح مدينة يوجين الأمريكية شرف تنظيم مونديال 2021، مؤكدا أنه ليس له أي علاقة بهذا الأمر وأن منصبه كسفير لشركة نايك للملابس الرياضية، والذي تركه مؤخرا، لم يؤثر في اتخاذ قرار اسناد البطولة لمدينة بعينها. واختيرت المدينة الأمريكية التي ارتبطت بالعلامة التجارية لشركة نايك منذ نشأتها، من قبل الاتحاد الدولي لألعاب القوى في نيسان/ أبريل الماضي لاستضافة المونديال دون اللجوء إلى الإجراءات المعتادة لعملية الترشح. وقال كو بعد أيام قليلة على وصوله لمنصب رئيس الاتحاد الدولي للألعاب القوى: «هل يمكن أن تكون رياضة ألعاب القوى أكثر نظافة؟ أعتقد أن هذا ممكن .. هل يمكننا أن نقوم بالأشياء بشكل مختلف؟ أتمنى ذلك». وفرض الاتحاد الدولي لألعاب القوى عقوبات على 307 رياضيين، بينهم 51 روسيا و21 كينيا. وكان الألماني غنتر يونغر أحد أعضاء اللجنة المستقلة التابعة لـ «وادا» والتي أجرت تحقيقات حول الرياضة الروسية: «ثقافة الاحتيال في روسيا تحتاج عقودا من أجل القضاء عليها». وقال ترافيز تيغارت رئيس الوكالة الأمريكية لمكافحة المنشطات: «تزايدت مخاطر ممارسة الخداع والتعرض للمساءلة جراء ذلك عن أي وقت مضى». ومن المحتمل أن يكون تيغارت على حق، ولكن تقرير «وادا» أكد وجود دعم حكومي يقف خلف ثقافة تعاطي المنشطات في روسيا، ولهذا فإنه عندما تقوم الدولة والاتحادات الرياضية بالتستر على رياضييها حينئذ يصعب الإيقاع بهم. واكتشف المحققون أن موسكو تتعامل مع مختبرات سرية، بالإضافة إلى قيامها بتدمير 1400 عينة إيجابية. وتسعى اللجنة الأولمبية الدولية، في إطار مجهوداتها لحل هذه المشكلة، إلى ترسيخ نظام مستقل لمكافحة المنشطات اعتبارا من عام 2018. ويهدف النظام الجديد إلى الحيلولة دون مراقبة وتحليل العينات تحت إشراف الاتحادات الرياضية، ولكن تحت الإشراف المباشر لـ«وادا». ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب الانتظار لعامين، وهي الفترة التي ستبقى خلالها الأفاق ملبدة بالغيوم بالنسبة لكو ورياضة ألعاب القوى. ويشهد عام 2016 إقامة دورة الألعاب الأولمبية بريو دي جانيرو، التي تعد اختبارا حقيقيا لمعرفة إذا ما كانت رياضة ألعاب القوى تسير نحو الهاوية أم إلى إعادة الإحياء.

خلدون الشيخ

ماذا ينتظر النني في الدوري الانكليزي؟

مع افتتاح نافذة الانتقالات الشتوية خلال الشهر الجاري، بات أرسنال قريباً جداً من ضم النجم المصري محمد النني من بازل السويسري في مقابل ما يزيد على 7 ملايين جنيه استرليني، رغم بعض العقبات قبل انجاز الصفقة، الا ان السؤال الأهم هل سيكون الفرعون الجديد في البريميرليغ صفقة ناجحة أم مثيلة لمواطنه محمد صلاح؟

قبل التبحر والتنبؤ بامكانية نجاح النيني مع أرسنال، علينا توضيح أسباب تأخر انجاز الصفقة، خصوصاً أن أرسنال اتفق مع بازل على قيمة بدل الانتقال (7.4 مليون جنيه)، واتفق أيضاً مع النني على البنود الشخصية، من راتب ومكافآت وغيرها من الأمور الشخصية، حتى أن النجم المصري نجح في الاختبار الطبي، ولم يبق سوى موافقة الاتحاد الانكليزي على تسجيل اللاعب، وهنا بدأت تتعقد الصفقة، حيث من بداية هذا العام شددت وزارة العمل البريطانية قانون العمل على الأجانب، ليشمل أيضاً اللاعبين من خارج الاتحاد الاوروبي، ليصبح منح تصريح العمل مرتبطاً بأن يكون منتخب اللاعب الاجنبي مصنفاً 50 أو أقل في لائحة تصنيف الفيفا، والمنتخب المصري حالياً في المركز 57، بعدما كان القانون ينص على ان يكون المنتخب من بين المصنفين الـ75، وهنا المشكلة، رغم ان البند الثاني من الشروط ينص على ان يكون اللاعب شارك في 75% من مباريات منتخب بلاده في العامين الاخيرين، والنني لم يفوت أي مباراة. اذاً الذي سيحدث ان وزارة العمل سترفض منح تصريح العمل، ليضطر أرسنال الى الاستئناف، ليحصل على الموافقة، لكن ربما في نهاية الشهر الجاري، كون النني يلعب في احدى البطولات الاوروبية (سويسرا).

فرص النني في النجاح ستختلف عن محمد صلاح، لان مدربه آرسين فينغر يختلف في العقلية عن جوزيه موريينيو، ولان أرسنال بحاجة ماسة الى لاعب وسط مدافع شرس ومشاكس ليحل مكان المصابين كوكلين وويلشير وأرتيتا وروزسكي، ومن المؤكد أن يأخذ فرصته كاملة في الشهرين الأولين، واذا تفادى سلوك النجوم المصريين السابقين في البريميرليغ مثل ميدو وعمرو زكي، وسار على خطى أحمد المحمدي فانه سيكون من أنجح النجوم المصريين والعرب في البطولات الأوروبية.

@khaldounElcheik

أســـرة

الأسرة العربية بين فقدان التواصل وموضة السهر

بيروت ـ «القدس العربي»: ناديا الياس

لا تبدو الأسرة اللبنانية والعربية في أحسن أحوالها بسبب الظروف القاسية التي تعاني منها، فهناك مصائب كثيرة وأمراض متنوعة تفتك في العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة، فتحول العلاقات الشخصانية السلمية التي تنمي العائلة إلى علاقات سيئة تهدم بنيتها عبر انقطاع التواصل، واختلاف اللغات، وتعدد الأهواء الفردية التي تصطدم بأهواء الآخرين بعيداً عن روح التعاون والتعاضد من أجل عائلة ثابتة، ومجتمع متضامن ضد قوى الشر التي تهددّه.

والأسرة التي تعتبر نواة المجتمع تتعرض إلى اهتزازات وانتكاسات بسبب تحديات صعبة لا تعّد ولا تحصى من نزاعات وحروب إلى ضغوطات اقتصادية واجتماعية ونفسية صعبة، وأبرز هذه التحديات، التهجير والنزوح داخل البلد أو خارجه كما يحصل في سوريا والعراق، الأمر الذي يساهم في تفكّك العائلة وانفصالها عن بعضها البعض. كما انّ انتزاع المرأة من محيطها الطبيعي الذي نشأت فيه إلى محيط غريب عنها يؤدي إلى حدوث اضطرابات عديدة في حياتها وقدرتها على التأقلم مع محيطها الجديد، كما تفرض الحروب قيودًا على حرية التنقل والسفر والتعليم، فيصبح الالتحاق بالدراسة أو العمل محفوفًا بالمخاطر، كما تدفع الحروب والنزاعات بالعائلات إلى تزويج بناتها في سن مبكرة جدًا امّا خوفًا عليهن أو هرباً من تكاليف الإعانة وهذه مسائل أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار والوقوف عندها من أجل مساعدة ودعم وتمتين أواصر العائلة في شرقنا المعّذب لانه إذا حافظنا على عائلاتنا نؤّمن مجتمعاً سليماً ومزدهراً.

وللاطلاع على المزيد من التحديات ومدى انعكاساتها على صميم الأسرة، سنضيء بشكل خاص على علاقة الأهل بابنائهم وما يواجهونه من مشاكل عدة.

نجد انّ عائلاتنا اليوم لم تعد كعائلات الأمس حيث كانت تعيش في مجتمع ضيق ومحصور على عكس اليوم، حيث التطور وانفتاح العالم على بعضه البعض من خلال ما بات يعرف بالعولمة إذ أصبح العالم قرية كونية يمكن لأي فرد في أي قرية نائية في لبنان أو أي بلد عربي ان يعرف ما يدور ليس في محيطه وحسب، بل في اقصاع العالم وهذا ما نتج عنه من دون أدنى شكّ عدداً من التأثيرات الاجتماعية السلبية كما إجتاحت وسائل الاتصال الاجتماعي خصوصية العائلة وحرمتها في كثير من الأحيان متعة الاجتماع واللقاء بين أفراد ومكوّنات هذه الأسرة فاصبح التواصل معدوماً وافتقرت العائلة إلى رباط المحبة والحوار، الأمر الذي جعل العائلة عرضة للمشاكل والتفّتت لانّ لا أحد يلتقي بالآخر ولا يستمع اليه مما ساهم في توسيع الهّوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء وإلى زيادة في العزلة والتنافر بين أفراد الأسرة وانتشار الأمراض النفسية بينهم، مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وقلة قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، لتحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا إضافة إلى ضعف العلاقات الاجتماعية الإنسانية بسبب غياب الزيارات والحوارات.

وأكثر ما يصادف العائلات عموماً في أيامنا هذه هي تغيير المفاهيم التربوية التي تغلغلت وحوّلت الكماليات إلى أساسيات وباتت تتحكّم بطريقة تعاطي الأهل مع أولادهم. إذ بات الرفض محّرماً والخضوع لطلباتهم وتلبيتها هو المفروض والواجب، وازاء هذا الصراع بين الاخلاقيات ومتطلبات العصر وما يملكه الآخرون أصبحت العائلة تتخبط بين سندان الرفض والضوابط الأخلاقية ومطرقة القبول وغياب القناعة.

وهنا توّقف علم النفس عند المشاكل التي تواجه الأهل والأبناء في زمن العولمة من خلال استمرار عدد من الآباء في مجتمعاتنا بفرض سيطرتهم على أبنائهم ولاسيما في مرحلة المراهقة اعتقاداً منهم بانهم يحمونهم من آفات المجتمع متناسين ما ينسحب على هذه التصرفات من رفض من أبنائهم لهذه التربية التي يعتبرونها بأنها تحمل الكثير من التمرد وعدم الانصياع لرغبة الآباء فنجدهما على طرفي نقيض، إذ لا تقارب في الأفكار بينهما، وهنا يقدم اختصاصيون في علم النفس ارشادات لضمان أواصر العائلة بان يتقّرب الأهل من أولادهم ويصغون إلى مشاكلهم وهمومهم ويعملون إلى فهم حاجاتهم من خلال فهم رغباتهم وقلقهم وانما في المقابل عليهم ألا يتساهلوا في تلبية كل طلباتهم من أجل ان يعتادوا على القناعة واقتناء المناسب لأعمارهم.

ومن متطلبات الأولاد التي تبرز اليوم أيضاً مسألة السهر، التي باتت موضة العصر التي تعرّض المراهقين للوقوع في المحظور نحو الانجراف وراء العادات السيّئة التي قد تنجم عن السهر مع ما يتبعها من تقصير دراسيّ وأخلاقيّ وارهاق جسدي، وهنا يعتبر علم الاجتماع انّ السهر هو تعبير عن هواجس الشباب وأفكارهم وطروحاتهم حيث توقظ فيهم الرغبات والغرائز التي لا يمارسونها عامة في الأماكن العامة ويرتبط الظلام والليل بالغموض ويصبح الممنوع المرغوب مسموحاً من دون أي ضوابط أو موانع وهذا الامر ينسحب على هاجس العائلة التي تبدو قلقة من الأخطار التي تهددّ أولادها في أماكن السهر وتدق ناقوس الخطر حول كيفية تجنيبهم مخاطر السهر وتطرح علامات استفهام حول من هو المسؤول عن حمايتهم من شرّ انفسهم وشرّ الآخرين من أجل تحصينهم في وجه آفات المجتمع.

أما عن الخلل في تعاطي الأهل مع أبنائهم المراهقين فتشرح الدكتورة مريم داود سليم الاستاذة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية «انّ التنظيم العائلي كان يستند في الماضي إلى السلطة وخاصةً سلطة الأب، أما اليوم فإن السلطة لم تعد مقبولة إذا لم تكن مستندة إلى الحب والاحترام والحزم، وفي بعض الأحيان يتنازل الآباء عن سلطتهم ولا يعودون نماذج جيدة للتماهي. وعندما يحاول الأب استعادة سلطته فإنه عندئذ يلجأ إلى العنف والقسوة، فيصل إلى الشعور بعدم الرضى ويحاول أن يعوض عنه بمضاعفة العاطفة، فنلاحظ في النهاية سلوكاً متأرجحاً بين القسوة الحب، والنتيجة فيهما هي خلل في العلاقة بين المراهق والأب. ولا ننسى دور الأم المركزي في العلاقات العائلية، فدور الأم قد تغيّر وأصبحت أقلّ اهتماما بأولادها بسبب ضيق الوقت الناجم عن إيقاع العصر، إن هذا الوضع ربما ساعد المراهق في الحصول على استقلالية مبكرة ولكنها استقلالية ثمنها مرتفع نتيجة الجرح الذي يتركه عدم الاشباع العاطفي، فالمراهقون كالأطفال بحاجة إلى استقرار العائلة وتماسك أفرادها للتوصل إلى التوازن السليم والصحة النفسية».

امّا التحدي الأكبر في لبنان الذي تواجهه العائلة فهي البطالة المستشرية التي تجعل العائلات عاجزة عن تقديم الدعم لأولادها وهذا الأمر دفع بالعديد من الشباب إلى اعتماد خيار الهجرة سبيلاً ما أدى إلى تقّلص الأسرة اللبنانية ديموغرافياً لان الهجرة أثرت على البنية العمرية من خلال التراجع الملحوظ في نسبة الشبان والشابات. وفي الختام تبقى الأسرة هي الوحدة الأساسية في بنية المجتمع وتضطلع بمسؤوليات التنشئة والرعاية لأعضائها وتحرص على تنمية علاقة التواصل بين الأجيال.

طبق الأسبوع

ستيك بقري بصلصة الفلفل الأسود

المقادير:

اربع قطع لحم ستيك بقري، ملعقة زبدة، ملعقتان زيت، نصف ملعقة صغيرة فلفل أسود مطحون، ملعقة صغيرة اكليل الجبل مجفف ورشة ملح.

- المقادير لتحضير الصلصة

ملعقة فلفل أسود حبّ، 200 مل كريمة طبخ، ملعقة زبدة ورشة ملح.

الطريقة:

1– يتم اخراج قطع اللحم من البراد قبل 30 دقيقة من الطبخ، لتكون بحرارة الغرفة، تتبيل قطع الستيك (قبل الطهي فورا، لكي لا تنشف) بملعقة من الزيت، الملح، الفلفل المطحون واكليل الجبل المجفف.

2– في مقلاة على النار، يحمى الزيت والزبدة لحرارة عالية ويقلى اللحم من 3 - 5 دقائق على كل جهة (حسب الرغبة ونوع الستيك وحجمه).

3– لتحضير الصلصة: في مقلاة، توضع الزبدة على نار متوسطة ثم تضاف حبات الفلفل الأسود.

5– يضاف اليها الكريما والملح.

6– توضع قطع الستيك في طبق التقديم ويسكب فوقها صلصة الفلفل الأسود.

تقدم بجانبها (حسب الرغبة) الخضروات المسلوقة او البطاطا المقلية أو المهروسة

انقي:

(1) تتجاوز - جلد النمر (2) توتر - غير واضح (3) رتب ونظم في صفوف - ميداليات (4) حب - ثلاثة حروف من عيادة - مكث وبقي (5) سهاد وعدم القدرة على النوم - يدخل (6) برّ - دليل (7) عاصمة اندونيسيا وجزيرة اخرى في اندونيسا (8) اسم علم مذكر أجنبي - عكس حلو (9) شغلكم - سيدتنا (10) خاصتي - بيت (11) حيوان من احدى الجزر الاندونيسية (12) ظنني - حولته من مكانه (13) اختبرت - قبّل (14) من السلم الموسيقي - آلة موسيقية - سحب (15) روتني واعطتني الماء - تستخدم لصيد السمك - حرف مكرر (16) القوي الشديد - واحد مقابل الأخر (17) لقب يطلق على اقتصاد اربع دول آسيوية - نضطرب ونرتبك.

كلمات متقاطعة

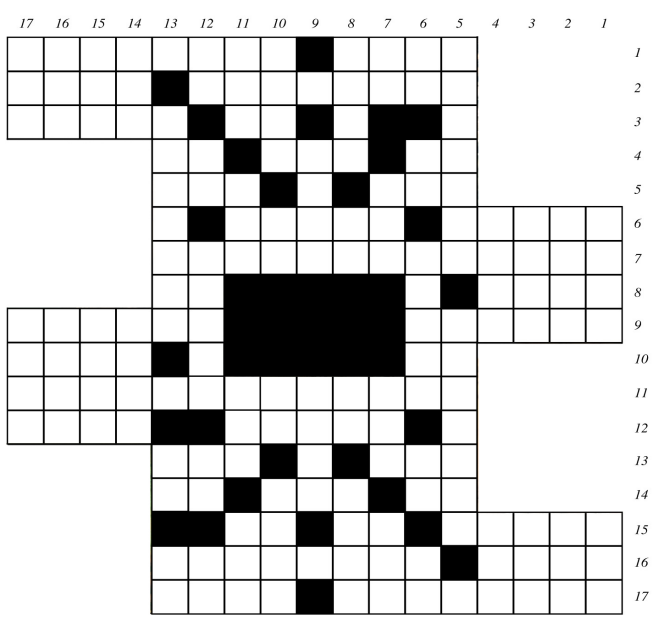

عمودي:

(1) أشعلا - اصابه - النعاس (2) بذل جهداً - كسر (3) حلّ به - التابع غير المستقل بنفسه (4) شاهدا - نُحسن (5) نحن وأنت - حكي حقيقي (6) حرفان من عربي - جواهر - آلة حديدية ينقر بها الحجم والخشب - حرفان من سلوى - حرفان من سواء (7) حرف مكرر - بناء تحت الأرض - من الفنون - حزين ومهموم (8) بعد ثالث - بين اثنين (معكوسة) - مادة قاتلة (معكوسة) - صيغة الكلام الأصلية (9) يلعب - من المحتمل (10) طلاه بالجص - والدة - حرف نصب - يظهر ويصرح (11) استدار - يقفز - عكس نهار - سباحة (12) حيوان قطبي - بقي في مكانه - أحد الفراعنة - أسال دم الضحية - طقس (13) الأصلي - عكس حلو - حرفان من هجر (14) كلام لا معنى له - تكلم بكلام غير مفهوم (15) بشر - تنتظر (16) حرف مكرر - ندرت وقلت (17) إصابة الأنسجة التحتية أو العظم - نحوه.

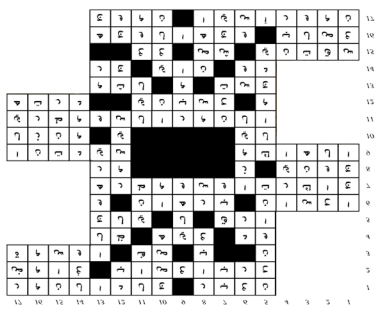

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7	3	5			8	1
			6		7			
		1	4	8		7	3	
3					5	1		8
7								3
4		6	8					5
	8	5		7	1	3		
			9		6			
6	7			4	8	2		

الحمل

محتمل أن تجتمع بشخص لم تره منذ فترة طويلة، هناك مسألة ستثيرك كثيراً وستتصرف تجاهها بعفوية، إنك في وضع جيد لتحقيق صفقة رابحة.

الثور

بعض الظواهر توحي بأن الحظ يبتعد عنك، لكنها ظواهر غير صحيحة، المهم ان لا تفقد شجاعتك وإيمانك بأنك سوف تحقق النجاح لا محالة.

الجوزاء

عالج الامور بهدوء اكثر ولا تكن عصبيا في تصرفاتك مع زملائك، لديك الكثير من الرغبة بمتابعة علاقتك مع من تحب.

السرطان

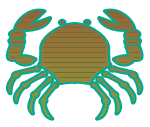

لديك العديد من العادات السيئة فحاول أن تتخلى عنها. هناك شيء ما يتغير بداخلك وسيظهر ذلك على تصرفاتك. رغبتك في إدراج تفاصيل حياتك في العمل يجب أن تتوقف.

الاسد

عقلك يقول لك شيء، ويقول لك قلبك شيئا آخر. أنصت إلى انفعالاتك لكن لا تجنح بردة فعلك، فما يغمرك بالروعة الآن قد يتضاعف إحساسك به خلال يومين.

العذراء

لا شيء مهم يشاركك به أسلافك. لا تنتظر معجزة لتنقذك بل تحرك بأقصى سرعة، على أي حال ستتلقى بعض المفاجآت اليوم، وهي بمثابة رسالة تحذير لك.

الميزان

عملك هو دليل شخصيتك الموهوبة، قد تكلف بمهمة قيادية فكن مستعداً وضع في ذهنك خطة جيدة. افراح غير منتظرة على الصعيد العائلي.

العقرب

استمع جيداً إلى ما سيقوله لك أحدهم فالموضوع هام، التفاؤل سيسيطر على مخططاتك والأمور اليوم أكثر لمعاناً من الأمس.

القوس

الاتصالات تشمل عدة معان. هل نبقى إلى الأبد نصغي إلى شخص يتحدث. فكر لماذا هذا الشعور بالحرية واللاحدود حين تجري اتصال معها الآن، والأهم من ذلك، فقط قلها.

الجدي

أمامك خياران فإما أن تكون كالرئيس التنفيذي في العمل أو حتى في منزلك. حقق أحلامك اليوم وحاول أن تقنع نفسك بأنك لن تخسر شيء بالمحاولة.

الدلو

وجهة نظرك. أثناء المشي، أو القيام بالواجبات المملة. أي شيء يهدّئ مخك فإنه يساعدك بشكل لا تتصوره.

الحوت

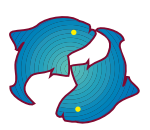

روحك تخلق ارتباطا حميما، يأتي شيء ما في الحال ليقرع باب قلبك. تجاوب معه بكل ما تملك من إبداع، وقدم أفضل ما عندك. لا تكثر من المنبهات انت بحاجة الى بعض النوم.

منوعات

2015 تقفل على سلسلة إصدارات فنية ومسلسلات قيّمة... وتشهد وفاة عصام بريدي وغازي قهوجي وطلاق جويل حاتم وجورج الراسي

بيروت ـ «القدس العربي»:

شهدت سنة 2015 عدداً من الأحداث الفنيّة التي تنوّعت بين إصدارات فنيّة وأعمال درامية ومسلسلات رمضانية حفلت بها الشاشات المحلية والفضائية. وأكثر ما لفت الانتباه في المسلسلات الرمضانية هو التسابق على غناء الشارات من قبل كبار نجوم الفنّ الذين غنوّا «التيترات «للمرة الأولى. وطبع العام بالأفراح مع دخول عدد من الفنانين القفص الذهبي وبالأحزان على رحيل عدد من الكتاب والفنانين في لبنان ومصر تمثلت بغياب سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة والممثل الكبير نور الشريف والممثل الشاب اللبناني عصام بريدي. كما شهد العام الماضي عودة لافتة لعدد من الفنانين والفنانات إلى الساحة الغنائية بعد غياب وأبرزهم سميرة سعيد ، انغام، باسكال مشعلاني، هشام عباس وسواهم.

واليكم هذه البانوراما الفنية التي أحصتها «القدس العربي « في إضاءة سريعة على أبرز التطورات التي طبعت عام 2015 :

– بعد غيابها عن الساحة الفنية لخمس سنوات النجمة أنغام تصدر ألبومها «أحلام بريئة» من إنتاجها في أول تجربة لها من نوعها وتعاونت فيه مع عدد كبير من الشعراء والملحنين.

– البوم غنائي لأيمن زبيب من إنتاج شركة روتانا وفيه 12 أغنية منوعة بين اللبناني والمصري والخليجي.

– أغنية منفردة للنجم ملحم زين بعنوان «عندك هواية» من كلمات فادي مرجان وألحان فضل سليمان، أما التوزيع فلعمر صباغ، وهو يحضر لألبوم جديد من إنتاجه بعد ان أعلن انفصاله عن شركة روتانا للصوتيات والمرئيات.

– اصدار الأغنية المنفردة «قومي رقُصيلي بعد» للنجم عاصي الحلاني الذي لحن الأغنية التي وضع كلماتها الشاعر نزار فرنسيس وهي تحظى بالنجاح اللافت، كما قدّم مع النجمة ديانا حداد عملا غنائيا مصوّرا على شكل ديو سيشكل مفاجأة في الوسط الفني.

– ألبوم غنائي للنجمة نوال الزغبي بعنوان «مش مسامحة» من إنتاج شركة عالم الفن، وتصويرها اغنية «يا جدع» من الألبوم وطرح فيديو كليب أغنيتها الجديدة «ولا بحبك».

– الفنانة باسكال مشعلاني طرحت ألبومها الجديد بعنوان «باسكال 2015 « بعد طول انتظار ويضم 8 أغاني باللهجة الخليجية وقدمت فيديو اغنية «يا مدقدق».

– اغنية وكليب «عالطيب عالطيب « للنجم فارس كرم الذي طرح اغنيتين بعنوان «بلا حب وبلا بطيخ» و«مارح انساك «في أول تعاون له مع الموسيقار ملحم بركات .

– اصدار اغنية وكليب «بوسة قبل النوم» للنجمة نجوى كرم من إنتاج «شركة لايف ستايلز ستديوز» بعد ان غرّدت خارج شركة روتانا، واطلاق اغنية «عالصخرة».

– اغنية بعنوان «فلسطيني» للفنان طوني قطان أهداها إلى الشعب الفلسطيني وهي من كلماته والحانه.

– أول البوم غنائي للنجمة مايا دياب يحمل اسمها ويضم 9 اغنيات متنوعة باللهجتين اللبنانية والمصرية تعاونت فيها مع كبار شعراء وملحني العرب تحت إشراف الموّزع الموسيقي هادي شرارة وهو يحصد نجاحاً لافتاً في كل من لبنان ومصر.

– النجمة اليسا تغنيّ نشيد «موطني» الذي وضع كلماته الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، ولحّنه الموسيقار اللبناني محمد فليفل في العام 1934 وأصبح النشيد الرسمي لفلسطين، كما غنّته أيضاً طليقة طوني بارود كريستينا صوايا وكلاهما لقيتا انتقادات ساخرة ورفعت بحقهما دعاوى قضائية.

– طرح ألبوم يوري مرقدي الجديد بعنوان أنا الموقع أدناه.

– أصدر الفنان المعتزل فضل شاكر أغنية جديدة بعدما أعلن عن نيته العودة لحياته الطبيعية بعنوان «قدساه» من ألحانه، وكلمات محمد حسن القعود وتوزيع طارق عبد الجابر.

إلى ذلك سجلّ العام الفائت أيضاً المزيد من الحزن والأسى على رحيل عدد من النجوم في لبنان بينهم الممثل الشاب عصام بريدي الذي توفي في حادث سير وشكلت وفاته صدمة كبيرة في الوسط الفنيّ، كما خسرت الدراما اللبنانية ركناً أساسيا من أركانها هو الكاتب مروان العبد الذي أغنى الشاشات اللبنانية والعربية باجمل نصوص المسلسلات والحلقات التلفزيونية، كما فقد لبنان ايضاً الفنان والمؤلف المسرحي غازي قهوجي الذي كان المدير والمشرف الفني العام لفرقة الرحابنة والسيدة فيروز، وغياب الفنان غسان مطر واسمه الحقيقي عرفات داوود حسن المطري وهو ممثل فلسطيني عاش في مخيم البداوي في شمال لبنان وعمل في أفلام تعبر عن الكفاح الفلسطيني.

كما تسابق نجوم الفنّ على غناء شارات المسلسلات الرمضانية وأبرزها على الاطلاق اغنية «حبّيني» التي غناها السوبر ستار راغب علامة لمسلسل «24 قيراط» من كلمات والحان الفنان مروان خوري الذي كتب ولحن ايضاً اغنية «أكبر اناني» التي غناها مروان بنفسه وهي شارة النهاية لمسلسل «تشيللو» فضلاً عن أغنية «قلبي دق» وهي شارة مسلسل قلبي دق الذي يحمل الاسم نفسه.

الفنان وائل جسار غنّى شارة مسلسل «مريم» من بطولة النجمة هيفاء وهبي وخالد النبوي.

وتخّللت العام أيضاً سجالات حادة، كان نجمها من دون منازع معين شريف الذي طالت سهام انتقاداته أكثر من فنانة وفنان إذ انتقد غناء نجوى كرم لادائها اغنية «بوسة قبل النوم» ودخل على الخط متضامنا النجم عاصي الحلاني الذي نال حصة بدوره من شريف غير انّ الوساطات في منطقة البقاع لعبت دورها وجمعت بينهما.

ولم يوفر شريف الراحلة صباح إذ قال عنها في حديث إعلامي انها «لم تكن مضّطرة على الإطلاق أن ترتدي ملابس بنت الـ16 عندما كانت في السبعين من عمرها وأن تدفع ثمن فستانها 100 ألف دولار وتعيش في فندق سيئ السمعة» ما حدا بالمخرجة كلودا عقل ابنة اخت صباح ان ترد عليه بعنف قائلة: «عيب الصبوحة صارت بدنيا الحقّ فكفوا عن الاساءة لها».

ووجّه ايضاً انتقاداً إلى النجمة السورية أصالة وقال لها «انت من وين» كما انتقد ظاهرة آل الديك، ولعلّ السجال الأبرز الذي تحول مادة إعلامية دسمة كان بين أصالة والإعلامية نضال الأحمدية التي هددّت أصالة بقطع لسانها وذلك على خلفية تغريدة قالت: «بيروت هي روحي وها أنا ذا سألم شملي بالذهاب إليها... أحبها بكل ما فيها ومن فيها إلا قلّة منها لا يحسبوا أصلا عليها ولا على الحياة بأكملها»، فردت الأحمدية عليها:»لو أن هذه المقامرة تخرس للأبد وإلا سنضطر إلى قطع لسانها النتن! كلامي هذه المرة ليس مجازياً».

اما أبرز الأفراح التي عرفها العام الماضي فكان زواج الفنانة الجزائرية أمل بوشوشة من رجل الأعمال اللبناني وليد عواضة من النبطية.

وكذلك ارتبطت الممثلة السورية ديمة قندلفت بوزير الاقتصاد السوري همام الجزائري الأمر الذي أحدث ضجة كبيرة على خلفية الارتباط بين فنانة مسيحية وسياسي مسلم.

وكان لافتاً دخول «داعش» على مسار الساحة الفنية والإعلامية من خلال هجوم من قبل عدد من الفنانين الذي تلقوا تهديدات من قبل التنظيم وقد رصدنا ما يلي:

الإعلامية ريما نجيم تلقت تهديداً من أحد مقاتلي التنظيم ونشرت له صورة مهّددا ايّاها بقطع رأسها.

عارضة الازياء ميريم كلينك تمنت لو «كان صدام حسين والقذافي على قيد الحياة لما كانت داعش».

النجمة مايا دياب هاجمت بدورها «داعش» وسخرت لإختيارها لـ «جهاد النكاح» من قبل التنظيم.

العارضة جويل حاتم مطّلقة الفنان جورج الراسي أعلنت ان «داعش « هدّدها فرّدت عليه:» بنزل عليكن بالـ M 16».

وختاماً كان للدراما العربية حصة اذ قاربت الثلاثين منها نورد أبرزها والتي حصدت نجاحاً لافتاً:

مسلسل «قلبي دقّ» من بطولة يورغو شلهوب وكارين رزق الله.

مسلسل «ياسمينا» الذي حصد أعلى نسبة مشاهدة وهو من بطولة كارول الحاج وباسم مغنية بالاشتراك مع نخبة من المع نجوم التمثيل.

مسلسل «مريم» من بطولة النجمة هيفا وهبي التي نجحت في ادائها بناء على اشادة واضحة من النقاد وشاركها البطولة خالد النبوي وريهام عبدالغفور.

مسلسل «تشيللو» التي لعبت دور البطولة فيه الممثلة نادين نجيم إلى جانب النجميْن تيم حسن ويوسف الخال، وقد حقّق بدوره نجاحاً.

مسلسل «العراب» من بطولة عاصي الحلاني الذي خاض تجربته التمثيلية الأولى وقد حصد أصداء إيجابية.

مسلسل «علاقات خاصة» الذي نال نجاحاً لافتاً أيضاً وكان قد مثّل فيه الممثل الراحل عصام بريدي الذي لم يتمكّن من استكمال تصوير باقي مشاهده بسبب الموت الذي خطفه بحادث السير المرّوع.

عصام بريدي

غازي قهوجي

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

تمثال لسيسيل رودس في اوكسفورد يحيي الجدل حول ارث الاستعمار في بريطانيا

يثير تمثال عادي من الرخام لسيسيل جون رودس، احد مهندسي التوسع الاستعماري البريطاني في افريقيا الجنوبية، موجود في جامعة اوكسفورد، الجدل في بريطانيا حول ارث الاستعمار مع دعوة طلاب إلى ازالته.

وقالت ديزي شاندلي التي تدرس الفلسفة والسياسة والاقتصاد وتشارك في حملة «رودس يجب ان يسقط في اوكسفورد» (رودس ماست فول إن اوكسفورد) ان «صنع تمثال لشخص ما يعني بشكل واضح قبول ارثه ضمنا».

ويوجد تمثال سيسيل رودس (1853–1902)، مؤسس شركة المناجم «دي بيرز»، في وسط المدينة الجامعية على واجهة مبنى اوريل كوليدج. وقد اتسخ بسبب التلوث والحمام. وكتبت تحت التمثال المنحوت عبارة تشيد بهذا الرجل الذي يؤمن بتفوق البيض. وهو قد منح جزءا من ثروته للجامعة.

وبدأت الحملة في اوكسفورد بعد حملة مماثلة في جامعة مدينة الكاب في جنوب افريقيا نجحت في نيسان/ابريل في ازالة تمثال آخر لرودس. وكان طلاب يرون فيه رمزا للقمع الذي مارسته ضد السود الاقلية البيضاء التي حكمت البلاد حتى 1994.

عنصرية داخل الجامعة

في بريطانيا، اثارت الحملة جدلا اوسع شمل مسألة التنوع في الجامعات وادارة ارث الاستعمار البريطاني على حد سواء.

وقالت ديزي شاندلي «كان هناك دائما اشخاص ينتقدون هذا التمثال والعنصرية داخل الجامعة». واضافت «كان من الضروري ان يحصل تحرك في جنوب افريقيا لنقل الجدل إلى الواجهة هنا في اوكسفورد وبدء عمل جماعي».

وتحت الضغط، سيسحب معهد اوريل كوليدج لوحة على مبنى آخر تتضمن شكرا لرودس على «الخدمات التي قدمها إلى بلده»، فيما بدأ مشاورات بشأن التمثال.

وقال المعهد ان قيم رودس «مخالفة تماما لفلسفة برنامج المنح الدراسية (الذي يحمل اسمه) وللقيم التي تدافع عنها جامعة حديثة». واضاف انه ينوي وضع لوحة على التمثال تفيد انه «لا يوافق ولا يمجد آراء رودس أو أفعاله».

لكن اوريل كوليدج حرص أيضا على التأكيد على المساهمة الايجابية لمنح رودس الدراسية التي سمحت لثمانية آلاف طالب في العالم بالدراسة في اوكسفورد بينهم الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسترالي السابق توني ابوت.

وبين الناشطين في حملة «رودس يجب ان يسقط» جنوب افريقي يدعى نتوكوزو كوابي يستفيد من برنامج المنح هذا. وقد اتهم بالنفاق. فكتب على صفحته على موقع فيسبوك مدافعا عن نفسه «انا لا استفيد من رودس بل استفيد من موارد شعبي التي نهبها رودس وعمل شعبي الذي استعبده».

رجل من عصره

ويشارك جامعيون وسياسيون وطلاب سابقون في اوكسفورد في الجدل، ويركز النقاس على صوابية تكريم مستعمر. وذهب معارض لسحب التمثال إلى حد مقارنة ذلك بالحملة المنظمة التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية لتدمير المباني التاريخية.

وفي رسالة إلى صحيفة «تايمز»، وصف آخر رئيس ابيض لجنوب افريقيا فريديرك دوكليرك الذي منح مع نلسون مانديلا جائزة نوبل للسلام، الحركة بانها «حماقة».

وقال دوكليرك الذي لعب دورا اساسيا في انهاء نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا «اذا طبقت قاعدة المقبول سياسيا بانسجام اليوم، فان قلة من كبار الشخصيات ستنجح في الامتحان».

وعبر حزب مقاتلو الحرية الاقتصادية اليساري الراديكالي في جنوب افريقيا عن استيائه من هذه التصريحات. وقال ان «كل الرموز الاستعمارية ورموز الابارتايد (الفصل العنصري) يجب ان تزول ليس هنا فحسب بل في جميع انحاء العالم». وطالب بسحب جائزة نوبل من دوكليرك.

اما توني ابوت فرأى ان سيسيل رودس كان «رجلا من عصره». وقال في مقال في صحيفة «ذي اندبندنت» ان «على الجامعة ان تتذكر ان مهمته لم تكن التعبير عن اسلوب بل البحث عن الحقيقة، أي ان عليها العمل من أجل الفهم لا التسرع في الحكم عليه».

(أ ف ب)

القدس العربي الاسبوعي
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9DP England
هاتف: 8008 741-0208 44+ (6 خطوط) * فاكس: 8902 741-0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

Head Office (London): 1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9DP England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London. New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

السنة السابعة والعشرون العدد 8332 الأحد 3 كانون الثاني (يناير) 2016 – 23 ربيع الأول 1437هـ

Volume 27 - Issue 8332 Sunday 3 January 2016

طقوس بداية العام الميلادي في مجتمعات الصحراء

تفتيش عام لمقتنيات المنزل وتوزيع المكتشفات من حلوى ومكسرات

نواكشوط ـ «القدس العربي»: عبد الله مولود

لم يعد الاحتفال برأس السنة الميلادية مقتصرا على المجتمعات المسيحية حيث تحول الاحتفاء به من طقس ديني خاص لعادة حضارية عامة بسبب التأثير المتبادل الذي تفرضه وسائل التواصل عبر الشبكة العنكبوتية.

ومع أن الكثيرين في مجتمعات الصحراء وبينها المجتمع الموريتاني، وبخاصة فئات العمر الشابة احتفلت أمس الجمعة برأس السنة غناء ورقصا وإيقادا للشموع، فإن الأسر المحافظة في هذه المجتمعات لا تحتفل بالسنة الميلادية فاتح يناير بل في يومه الرابع عشر الذي هو بداية السنة الميلادية عند المسلمين، وفقا لما قرره الخليفة عمر بن الخطاب الذي خالف النصارى فجعل الفارق بين رأسي السنة 14 عشر يوما. ولعل أبرز نشاط تقوم به مجتمعات الصحراء هو الأدعية والصلوات التي يتوجه بها إلى الله لصرف البلاء الكامن في السنة الجديدة.

وفي موريتانيا وبخاصة في البوادي، تقوم الأمهات والجدات يوم رأس السنة بتفتيش عام للمنزل فيفتحن الصناديق ويفحصن جميع المقتنيات ويجمعن ما يعثر عليه من المنسيات تمورا أو مكسرات أو حلوى أو نقودا ويقمن بتوزيعها على الأطفال الذين ينتظرون بفارغ صبر نتائج التفتيش للحصول على قطعة حلوى أو مسكوكة نقد.

«لهذا التفتيش فوائده» تقول الستينية مريم بنت حبيب، التي أكدت لـ «القدس العربي» تمسكها بطقس «حل أصرر» وهي عبارة لهجوية محلية تعني فحص مقتنيات المنزل جميعها دون استثناء.

وتضيف «سنخرج دفائن المنزل ومنسياتنا حيثما كانت لنوزعها على شكل هدايا وصدقات وهو ما سيجلب لبيتنا أرزاقا كثيرة خلال العام المستهل».

ويقول المدون الموريتاني البارز إكس ول اكس أكرك الذي خصص تدوينة لهذه العادة «كان يوم الرابع عشر من يناير يوما مشهودا متميزا في بيتنا وهو يوم «حل اصْررْ» نُصيب فيه من الكرموص ولكسور وما شاء الله من الحلويات والمكسرات».

ويضيف «سنة الأمازيغ تبدأ يوم 12 كانون الثاني/يناير وتقويمهم أقدم من التقويم الميلادي فهذه السنة 2016 توافق في التقويم الأمازيغي سنة 2966 أي بفارق 950 سنة، يحتفل الأمازيغ، برأس سنتهم ويعتقدون من يحتفل بها سيحظى بسنة سعيدة وناجحة، فيعدون يوم «حلهم لصررهم « أكلة أوركيمن والكسكس».

تجدر الاشارة إلى أن التقويم الأمازيغي يؤرخ لما قبل 950 سنة قبل الميلاد حينما استطاع الأمازيغ بقيادة الزعيم «شاشناق» دخول مصر بعد الانتصار في حروب استمرت طويلا وبالتحديد في عهد الأسرة الإحدى والعشرين التي كان يقودها الملك الفرعوني «رمسيس الثالث».

وتساءل المدون الموريتاني العملاق «هل سرى إلينا (في موريتانيا) شيء من ثقافة وعادات الأمازيغ وقمنا بأسلمته ليكون يوم «حل اصررْ»؟ وما صحة التقويم الميلادي المنسوب للخليفة عمر رضي الله عنه ليكون يوما للمناسبة؟».

وفي الجزائر والمغرب المجاورتين يتفنن باعة الحلويات ومختلف انواع المكسرات في عرضه منتوجاتهم الخاصة برأس السنة بغية جلب أكبر عدد من الزبائن ولدفعهم إلى اقتناء ما يرغبون فيه لإحياء عادة «التراز» المرتبطة باحتفالات حلول السنة الامازيغية الجديدة.

ويحرص الجميع على إحياء هذه المناسبة بالحفاظ على العادات والتقاليد المتوارثة وهو ما يتجلى في الإقبال على اقتناء مستلزمات الاحتفال بليلة حلول السنة الأمازيغية والخاصة بمأدبة العشاء والسهرة التي تتبعها لتكون فرصة لاجتماع كل أفراد العائلة.

ويجسد إحياء هذه التقاليد إقبال ربات وأرباب العائلات على مختلف محلات الحلويات والمكسرات وكذا اللحوم وبالخصوص اللحوم البيضاء فالطبق الرئيسي في هذه المناسبة وبدون منازع هو «الرفيس بالدجاج».

وعلى الرغم من احياء الكثيرين لهذه العادة المعروفة بعادة «العام» الا ان الشرائح الشابة لا تعرف معناها أو سياقها الزمني لكنها تتبع العادة والعرف الذي أقر بالذكرى من خلال صور احتفالية مميزة عن باقي المواسم الدينية على غرار العادات المرتبطة بإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف أو عاشوراء.

وفي الجزائر تقوم ربات الأسر بإعداد أنواع مختلفة من الأطعمة على مدار الأيام المقبلة والتي تكون ليلة رأس السنة فاتحتها من خلال الوجبة الرئيسية.

ومن غرائب العادات المتبعة في هذه المناسبة في الجزائر، عادة رمي مختلف أنواع الحلوى على رأس الأطفال الصغار في كل عائلة وذلك من طرف أكبر أقربائهم سنا تيمنا بأن تكون أرزاق الأطفال وفيرة على امتداد أعمارهم.

وفي السنغال المجاورة طقوس أخرى حيث تقوم ربات الأسر برش غرف البيوت بالماء الملح وهي عادة يقصد منها طرد البلاء وتطهير المنازل قبل حلول السنة الجديدة بما تحمله من مفاجآت.

هكذا تحتفل هذه المجتمعات برأس السنة بصيغ وبطرق ترمز كلها رغم اختلافها لشيء واحد هو عظمة ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام الذي كان ميلادا خارقا للعوائد.

شطب اسمه من رسالة الكترونية إلى هيلاري كلينتون

الأمريكيون يتساءلون عن «أكبر أحمق» في الخارجية

يتساءل الأمريكيون من هو «أكبر أحمق» في وزارة الخارجية الأمريكية تم حجب اسمه في رسالة الكترونية ارسلت إلى هيلاري كلينتون عندما كانت تتولى هذه الحقيبة.

ونقل مستشار غير رسمي لكلينتون، إلى وزيرة الخارجية قول سفير الولايات المتحدة السابق في المانيا جون كورنبلوم «اذا كانت (كلينتون) لا تعرف حتى الآن، فان (اسم المسؤول الذي شطب) هو أكبر أحمق في وزارة الخارجية».

والرسالة الالكترونية التي وجهها سيدني بلومنتال إلى كلينتون مؤرخة في 31 آذار/مارس 2011 وتتعلق بشائعات في الصحف بشأن تعيين خلف لوليام بيرنز الذي كان مساعدا لوزيرة الخارجية للشؤون السياسية من ايار/مايو 2008 إلى تموز/يوليو 2011. ويبدو ان السفير كان يحاول تقديم النصح بشأن مرشح لهذا المنصب.

وتابع كورنبلوم السفير الأمريكي في برلين من 1997 إلى 2001 «انه لا ينجح في التفاهم مع الناس فحسب بل هو عاجز عن التفكير بوضوح ووقف بشكل كامل في الجانب القاتم لإدارة (الرئيس السابق جورج) بوش».

وأضاف «في احدى المرات صرخ في وجهي في مؤتمر كنت أقول فيه ان إدارة بوش الحقت ضررا بالعلاقات بين الولايات المتحدة واوروبا».

وهذه الرسالة الالكترونية واحدة من رسائل عدة ارسلتها أو تلقتها هيلاري كلينتون عبر بريدها الالكتروني الخاص عندما كانت وزيرة للخارجية، ووضعتها وزارة الخارجية الأمريكية على موقعها الالكتروني الخميس.

وبموجب أمر قضائي، نشرت آلاف الصفحات من الرسائل التي يعود معظمها إلى 2011 و2012 بعد شطب المعلومات الحساسة والسرية منها من قبل عدد هائل من الموظفين في وزارة الخارجية.

وبذلك اصبح يمكن لجمهور واسع الاطلاع على نصف رسائل كلينتون المرشحة لانتخابات الحزب الديمقراطي للرئاسة الامريكية، عندما كانت وزيرة للخارجية (2009–2013) على الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية.

وتثير رسائل كلينتون جدلا منذ ان اعترفت في آذار/مارس الماضي بانها استخدمت حصرا بريدا خاصا عن طريق خادم خاص أيضا وتخلت عن العنوان الحكومي على الرغم من التوصيات الرسمية.

وتؤكد كلينتون ان ذلك قانوني لكن في مواجهة جدل متصاعد اعتذرت في ايلول/سبتمبر الماضي.

وقد سلمت في 2014 وزارة الخارجية اتصالاتها الدبلوماسية التي تقع في نحو 55 الف صفحة مطبوعة وحوالي ثلاثين ألف رسالة، كلف موظفون بفرزها وتصنيفها لعرضها على الجمهور. اما بقية الرسائل التي وصفتها بانها شخصية فقد محيت من الخادم.

وأمر قاض بنشر كل الرسائل في موعد اقصاه 20 كانون الثاني/يناير في مبادرة رغبت بها كلينتون التي تصر على الشفافية. وصد امر القاضي بناء على شكوى تقدم بها صحافي.

سيدني بلومنتال